



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

رِخَائِصُ الْعَفِيِّ فِي مِيقَاتِ ذَوِي الْقَعْدَةِ

تأليف العلامة الحافظ عبيد الله بن أحمد بن عبد الله الطبري

من نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة المطبعة النعمانية

عقبت بنشره

دار الكتب العلمية

بمطبعة دار الكتب العلمية

بياب الخلق بحارة الجداري بقرب سعادة بالقاهرة

(سنة ١٣٥٦ و حقوق الطبع محفوظة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذخائر العقبي

كاتب:

الحافظ محب الدين احمد بن عبدالله الطبرى

نشرت فى الطباعة:

مجلة حوزة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٧	ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى عليهم السلام
٢٧	اشارة
٢٧	مطبوعات مكتبة القدسى
٢٨	كلمة شكر
٢٨	(كلمة عن حياة المؤلف)
٢٩	فاتحة الكتاب
٣٠	(القسم الاول) فيما جاء فى ذكر القرابة على وجه العموم و الاجمال، و فيه أبواب:
٣٠	(باب فى فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم)
٣٠	اشارة
٣١	(فصل) (ذكر توصيته صلى الله عليه و سلم مع هذا أقاربه أن لا يغتروا بنسبهم)
٣١	(فصل ذكر آى نزلت فيهم)
٣٢	(ذكر الحث على حب قرابته صلى الله عليه و سلم)
٣٢	(باب فى فضل قریش) و ذكر سبب تسميتهم قریشا
٣٢	اشارة
٣٢	(ذكر اصطفائهم)
٣٢	(ذكر انهم رضى الله عنهم خير الخلق)
٣٢	(ذكر انهم اعفء صبر)
٣٣	(ذكر انهم افضل الناس أحلاما)
٣٣	(ذكر أنه من اراد هوانهم اهانه الله)
٣٣	(ذكر النهى عن سبهم)
٣٣	(ذكر قوة قریش و أمانتهم)
٣٣	(ذكر الامر بحفظهم)

- ٣٤ ذكر ان خيار قریش خيار الناس
- ٣٤ ذكر الحث على محبتهم
- ٣٤ (ذكر انهم ولاة الامر)
- ٣٤ (ذكر امتثال امرهم و إن ساءت افعالهم)
- ٣٤ (ذكر أنهم افضل العرب)
- ٣٥ (باب في فضل بنى هاشم)
- ٣٥ اشارة
- ٣٥ (ذكر افضليتهم)
- ٣٥ (ذكر كلفه صلى الله عليه و سلم باذخالهم الجنة)
- ٣٥ ذكر افتراض عيادتهم إذا مرضوا
- ٣٦ ذكر إعطائه صلى الله عليه و سلم السقاية لبنى هاشم
- ٣٦ باب في مناقب بنى عبد المطلب
- ٣٦ اشارة
- ٣٦ ذكر سؤاله صلى الله عليه و سلم الله عز و جل لهم أشياء و الزجر عن بغضهم
- ٣٦ ذكر انهم سادات اهل الجنة
- ٣٦ ذكر آى نزلت فيهم
- ٣٦ (باب في فضل اهل البيت)
- ٣٦ اشارة
- ٣٧ (ذكر إخباره صلى الله عليه و سلم انهم سيلقون بعده اثره) و الحث على نصرتهم و موالاتهم
- ٣٧ (ذكر انهم امان لامة محمد صلى الله عليه و سلم)
- ٣٧ (ذكر انهم لا يقاس احد بهم)
- ٣٨ (ذكر الحث على حفظهم)
- ٣٨ (ذكر ما جاء في الحث على حبههم و الزجر عن بغضهم)
- ٣٨ (ذكر الحث على الصلاة عليهم)

- ٣٨ (ذكر مكافأته صلى الله عليه و سلم من صنع) الى اهل بيته معروفا يوم القيامة
- ٣٩ (ذكر ما لمن توجع لهم)
- ٣٩ (ذكر دعائه صلى الله عليه و سلم لهم)
- ٣٩ (ذكر انهم اول من يشفع لهم يوم القيامة)
- ٣٩ (ذكر انهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا)
- ٣٩ (ذكر ان الحكمة فيهم)
- ٣٩ (ذكر وعد الله عز و جل نبيه صلى الله عليه و سلم فيهم)
- ٤٠ (ذكر تحريم الجنة على من ظلمهم)
- (باب) في بيان ان فاطمة و عليا و الحسن و الحسين هم اهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ
- اشارة ٤٠
- ٤٢ (ذكر ان النبي صلى الله عليه و سلم داخل في) اهل البيت المشار إليهم في الآية
- ٤٢ (ذكر انه صلى الله عليه و سلم كان يمر) بباب فاطمة و يتلو هذه الآية
- ٤٢ (ذكر ما جاء انه لما نزل قوله تعالى)
- ٤٢ (ذكر ما جاء ان هؤلاء الاربعة مع النبي صلى الله عليه و سلم في مكان واحد يوم القيامة)
- ٤٢ (ذكر انه صلى الله عليه و سلم حرب لمن حاربهم) سلم لمن سالمهم
- ٤٢ (ذكر انهم المشار إليهم في قوله تعالى)
- ٤٣ (باب) في ذكر سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ابنة سيد المرسلين
- ٤٣ (باب) ذكر تسميتها فاطمة رضى الله عنها
- ٤٣ (باب) ذكر تزويجها بعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه
- اشارة ٤٣
- ٤٣ (ذكر ما جاء في مهرها و كيف تزويجها) و دخولها على على رضى الله عنه
- ٤٥ (ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه و سلم) فاطمة حين اراد تزويجها
- ٤٥ (ذكر ان تزويج فاطمة عليا كان) بأمر الله عز و جل و وحى منه
- ٤٦ (ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليا في الملاء الاعلى بمحضر من الملائكة)

- ٤٦ ذكر زفاف الملائكة فاطمة الى على رضى الله عنهما
- ٤٧ (ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه و سلم) فاطمة حين أراد تزويجها
- ٤٧ (ذكر وليمة عرسها رضى الله عنها)
- ٤٧ (ذكر ما جهزت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ٤٨ (ذكر أنها كانت أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ٤٨ (ذكر ما جاء أنه صلى الله عليه و سلم) كان يقبلها فى فيها و يمصها لسانه
- ٤٩ (ذكر ما جاء أنه صلى الله عليه و سلم كان إذا سافر كان) آخر عهده بفاطمة و اذا قدم اول ما يدخل عليها
- ٤٩ (ذكر غيرته صلى الله عليه و سلم)
- ٥٠ (ذكر ما جاء أن الله عز و جل يغضب لغضبها) و يرضى لرضاها
- (ذكر شبهها بالنبي صلى الله عليه و سلم فى مشيتها و إخباره صلى الله عليه و سلم أنها) سيده نساء العالمين و نساء هذه الامة و نساء أهل الجنة
- ٥١ (ذكر شبهها بالنبي صلى الله عليه و سلم سمتا و هديا و دلا و حديثا) (و قيامه صلى الله عليه و سلم لها اذا أقبلت و إجلاسه إياها مكانه)
- ٥٢ (ذكر ما جاء فى سيادتها و أفضليتها)
- ٥٢ (ذكر إثبات فضلها بأبيها صلى الله عليه و سلم و أقاربها أصلا و فرعا)
- ٥٣ (ذكر ما جاء أنها أصدق الناس لهجة)
- ٥٣ (ذكر طهارتها من حيض الأدميات)
- ٥٣ (ذكر أنه ولى ولادتها أربع حواء و مريم و آسية و كلثم «١»)
- (ذكر ما ظهر لها من الكرامة على الله عز و جل و أنها أعز) (الناس عليه صلى الله عليه و سلم و مغفرة الله لها و إجرائها فى مجرى مريم بنت عمران
- ٥٤ (ذكر برها بالنبي صلى الله عليه و سلم)
- ٥٥ (ذكر أمر الناس يوم القيامة بتتكيس رءوسهم و غض) أبصارهم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم إكراما لها
- ٥٥ (ذكر زفاف فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالعروس)
- ٥٥ (ذكر تحريم ذريتها على النار)
- ٥٥ (ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش و خدمة نفسها) مع استصحاب الصبر الجميل
- ٥٧ (ذكر اختياره صلى الله عليه و سلم لها الدار الآخرة)
- ٥٧ (ذكر وفاتها عليها السلام)

- ٥٨ (ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها)
- ٥٨ (ذكر من صلى عليها و من دخل قبرها)
- ٥٩ (ذكر موضع قبرها رضى الله عنها)
- ٥٩ (ذكر ولد فاطمة عليها السلام)
- ٥٩ (باب) (فى ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام)
- ٥٩ اشارة
- ٥٩ (ذكر نسبه عليه السلام)
- ٦٠ (ذكر اسمه عليه السلام و كنيته)
- ٦٠ (ذكر صفته عليه السلام)
- ٦١ (ذكر إسلامه و سنه يوم أسلم عليه السلام)
- ٦١ (ذكر أنه عليه السلام اول من اسلم)
- ٦١ (ذكر أنه عليه السلام اول من صلى)
- ٦٢ (ذكر هجرته عليه السلام)
- ٦٢ (ذكر أفضلية منزلته من رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ٦٣ (ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله)
- ٦٣ (ذكر فضيلة اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام)
- ٦٣ (ذكر أنه اول من يقرع باب الجنة بعد النبى صلى الله عليه و سلم)
- ٦٣ (ذكر أنه أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ٦٣ (ذكر أنه احب الناس إلى النبى صلى الله عليه و سلم)
- ٦٤ (ذكر أنه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنزلة الرأس من الجسد)
- ٦٤ (ذكر أنه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنزلة هرون من موسى)
- ٦٤ (ذكر أنه من النبى صلى الله عليه و سلم بمنزلة النبى صلى الله عليه و سلم من الله عز و جل)
- ٦٥ (ذكر انه رضى الله عنه من النبى صلى الله عليه و سلم أو مثله)
- ٦٥ (ذكر صلاة الملائكة عليه و على النبى صلى الله عليه و سلم)

- ٦٥ (ذكر أن الله عز و جل يقبض روحه و روح النبي صلى الله عليه و سلم) (بمشيئته دون ملك الموت)
- ٦٥ (ذكر أنه من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه و سلم و من ابغضه)
- ٦٦ (ذكر إخائه للنبي صلى الله عليه و سلم)
- ٦٦ (ذكر ان الله عز و جل جعل ذرية نبيه صلى الله عليه و سلم) في صلب على عليه السلام
- ٦٦ (ذكر انه من كان النبي صلى الله عليه و سلم مولاه فعلى مولاه)
- ٦٧ (ذكر انه من النبي صلى الله عليه و سلم و انه ولي كل مؤمن من بعده)
- ٦٧ (ذكر ان جبريل من على عليهما السلام)
- ٦٧ (ذكر سلام الملائكة عليه)
- ٦٨ (ذكر تأييد الله عز و جل نبيه بعلى عليهما السلام)
- ٦٨ (ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و سلم)
- ٦٨ (ذكر اختصاصه بسيادة العرب و حث الانصار على حبه)
- ٦٩ (ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين و ولاة المتقين)
- ٦٩ (ذكر اختصاصه بأن النبي صلى الله عليه و سلم) (أقامه مقامه في نحر بقيه بدنه و أشركه في هديه)
- ٦٩ (ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من) كتب له على الجواز
- ٦٩ (ذكر اختصاصه بالوصاية و الارث)
- ٧٠ (ذكر انه ادخله النبي صلى الله عليه و سلم في ثوبه يوم توفى) و احتضنه الى أن قبض
- ٧٠ (ذكر انه أقرب الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه و سلم يوم مات)
- ٧٠ (ذكر اختصاصه باعطائه الراية يوم خيبر و فتحها على يديه)
- ٧٠ (ذكر انه لم ترمد عيناه بعد أن تفل فيهما النبي صلى الله عليه و سلم)
- ٧١ (ذكر اختصاصه بأنه كان لا يجد حرا و لا بردا)
- ٧١ (ذكر انه كان صلى الله عليه و سلم يعطيه الراية) فلا ينصرف حتى يفتح عليه
- ٧١ (ذكر انه كان يبعثه النبي صلى الله عليه و سلم على السرية)
- ٧١ (ذكر ملك كان ينوه باسمه يوم بدر)
- ٧١ (ذكر انه حمل راية النبي صلى الله عليه و سلم) يوم بدر و كان يحملها في المشاهد كلها

- ٧٢ (ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد فى ظل العرش) بين ابراهيم و النبى صلى الله عليه و سلم و انه يكسى اذا كسى النبى صلى الله عليه و سلم ٧٢
- ٧٢ (ذكر أن النبى صلى الله عليه و سلم هدد قريشا يوم الحديبية ببعثه عليهم)----- ٧٢
- ٧٢ (ذكر أنه يقاتل على تاويل القرآن كما قاتل رسول الله) صلى الله عليه و سلم على تنزيله----- ٧٢
- ٧٢ (ذكر أن النبى صلى الله عليه و سلم أمر بسد الابواب الشارعة فى المسجد) إلا باب على عليه السلام----- ٧٢
- ٧٣ (ذكر اختصاصه بالمرور فى المسجد جنبا)----- ٧٣
- ٧٣ (ذكر أنه حجة النبى صلى الله عليه و سلم على أمته يوم القيامة)----- ٧٣
- ٧٣ (ذكر أنه باب دار الحكمة)----- ٧٣
- ٧٣ (ذكر أنه باب دار العلم و باب مدينة العلم)----- ٧٣
- ٧٣ (ذكر أنه أعلم الناس بالسنة)----- ٧٣
- ٧٣ (ذكر أنه أكبر الامة علما و أعظمهم حلما)----- ٧٣
- ٧٤ (ذكران جمعا من الصحابة لما سألوا احوالوا فى السؤال عليه)----- ٧٤
- ٧٥ (ذكر رجوع ابى بكر و عمر رضى الله عنهما) إلى قول على عليه السلام «١»----- ٧٥
- ٧٦ (ذكر أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلونى غيره)----- ٧٦
- ٧٦ (ذكر أنه أفضى الامة)----- ٧٦
- ٧٧ (ذكر دعاء النبى صلى الله عليه و سلم له حين ولاه قضاء اليمن)----- ٧٧
- ٧٧ (ذكر بعض أفضيته عليه السلام)----- ٧٧
- ٧٧ (ذكر اختصاصه بنجوى النبى صلى الله عليه و سلم يوم الطائف)----- ٧٧
- ٧٨ (ذكر أن النبى صلى الله عليه و سلم حمله على منكبه فى بعض الاحوال)----- ٧٨
- ٧٨ (ذكر أن الله امره صلى الله عليه و سلم ان يتخذ صهرا)----- ٧٨
- ٧٨ (ذكر اختصاصه باربع ليست لأحد غيره)----- ٧٨
- ٧٨ (ذكر اختصاصه بخمس)----- ٧٨
- ٧٨ (ذكر اختصاصه بعشر)----- ٧٨
- ٧٩ (ذكر ما نزل فيه من الآى)----- ٧٩
- ٨٠ (ذكر أنه مع النبى صلى الله عليه و سلم فى قصره فى الجنة)----- ٨٠

- ٨٠ (ذكر أنه يوم القيامة يدخل مع النبي صلى الله عليه و سلم حيث يدخل)
- ٨٠ (ذكر أنه ممن تشناق له الجنة)
- ٨٠ (ذكر أنه من سادات اهل الجنة)
- ٨٠ (ذكر أنه مع النبي صلى الله عليه و سلم في مكان واحد في الجنة)
- ٨١ (ذكر ما لعل في الجنة)
- ٨١ ذكر وصف حوريته في الجنة
- ٨١ ذكر قصره في الجنة
- ٨١ ذكر أن له يوم القيامة ناقه من نوق الجنة يركبها
- ٨١ ذكر أنه يذود المنافقين يوم القيامة عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم
- ٨١ (ذكر الحث على محبته و الزجر عن بغضه)
- ٨٢ (ذكر لعنة الله و النبي صلى الله عليه و سلم على من ابغضه)
- ٨٢ (ذكر أن فيه مثلا من عيسى عليهما السلام)
- ٨٣ ذكر إحراق على قوما اتخذوه إليها
- ٨٣ ذكر تشبيهه على بخمسة من الأنبياء عليهم السلام
- ٨٣ ذكر رؤية على جبريل عليهما السلام و كلام جبريل له
- ٨٣ ذكر شفقة النبي صلى الله عليه و سلم على على رضى الله عنه و دعائه له
- ٨٤ ذكر أحقيته بالنبي صلى الله عليه و سلم
- ٨٤ ذكر أن النظر إليه عبادة
- ٨٤ (ذكر اشتياق اهل السماء و الأنبياء الذين في الجنة إليه)
- ٨٤ (ذكر أنه من خير البشر)
- ٨٥ (ذكر مباهاة الله عز و جل به حملة العرش)
- ٨٥ ذكر إخبار النبي صلى الله عليه و سلم بأنه مغفور له
- ٨٥ ذكر اتباعه لسنة النبي صلى الله عليه و سلم
- ٨٥ (ذكر ما ظهر له من الكرامات)

- ٨٦ (ذكر شجاعته عليه السلام)
- ٨٧ (ذكر شدته في دين الله عز و جل)
- ٨٧ (ذكر رسوخ قدمه في الايمان)
- ٨٧ (ذكر زهده رضى الله عنه)
- ٨٨ (ذكر تعبده رضى الله عنه)
- ٨٨ (ذكر صدقته رضى الله عنه)
- ٨٩ (ذكر فكه رهان ميت)
- ٨٩ (ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ٨٩ (ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل)
- ٩١ (ذكر حياته من رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ٩١ (ذكر غيرته على النبي صلى الله عليه و سلم)
- ٩١ (ذكر ورعه رضى الله عنه)
- ٩٢ (ذكر عدله في رعيته)
- ٩٣ (ذكر تفقده أحوالهم)
- ٩٣ (ذكر شفقتة على محمد صلى الله عليه و سلم في الجاهلية و الاسلام) و تخفيف الله عز و جل عن الامة بسببه
- ٩٣ (ذكر إسلام همذان على يديه)
- ٩٣ (ذكر قتله للخوارج)
- ٩٣ (ذكر بيعته رضى الله عنه)
- ٩٤ (ذكر ابتداء شخوصه من المدينة) و أنه لم يقم فيما قام فيه إلا محتسبا لله عز و جل
- ٩٤ (ذكر مقتله و ما يتعلق به) (ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل)
- ٩٥ (ذكر رؤياه في قتله ليلة موته)
- ٩٥ (ذكر قاتله و ما حمله على القتل و كيفية قتله و أين دفن)
- ٩٦ (ذكر تاريخ مقتله رضى الله عنه)
- ٩٦ (ذكر ما ظهر من الآية في بيت المقدس لموت على عليه السلام)

- ٩٦ (ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين)
- ٩٧ (ذكر وصيته)
- ٩٧ (ذكر سنة يوم مات ومدة خلافته)
- ٩٧ (ذكر ولده)
- ٩٨ (الباب التاسع في ذكر الحسن و الحسين) ابني علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٩٨ (ذكر ميلادهما)
- ٩٨ (ذكر عقه صلى الله عليه و سلم عنهما و أمره بحلق رءوسهما)
- ٩٨ (ذكر ختانهما لسابعهما)
- ٩٩ (ذكر تسميتهما يوم سابعهما)
- ٩٩ (ذكر أن تسميتهما الحسن و الحسين كانتا بأمر الله تعالى و تأذينه صلى الله عليه و سلم في أذنهما)
- ٩٩ (ذكر رضاع أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب الحسن رضى الله عنه بلبن ابنها قثم)
- ٩٩ (ذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم أب أولاد فاطمة و عصبتهم)
- ١٠٠ (ذكر محبة النبي صلى الله عليه و سلم لهما و دعائه لهما و لمن أحبهما)
- ١٠٠ (ما جاء مختصا بالحسن من ذلك)
- ١٠٠ (ما جاء من ذلك مختصا بالحسين)
- ١٠١ (ذكر ما جاء في أنهما أحب أهل بيته إليه)
- ١٠١ (ذكر ما لمن أحبهما و أحب أبويهما)
- ١٠١ (ذكر ما جاء متضمنا للامر بمحبتهما)
- ١٠١ (ذكر ما جاء ان محبة النبي صلى الله عليه و سلم مقرونة بمحبتهما)
- ١٠١ (ذكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسن)
- ١٠١ (ذكر أن محبتهم مقرونة بمحبة النبي صلى الله عليه و سلم و بغضهما كذلك)
- ١٠٢ (ذكر دعائه صلى الله عليه و سلم للحسن بالرحمة)
- ١٠٢ (ذكر ما جاء أنهما ريحانتاه من الدنيا)
- ١٠٢ (ذكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسن و أنه سيد و عسى الله يصلح به بين فئتين)

- ١٠٢ ذكر ما جاء فى ضمه صلى الله عليه و سلم لهما و تقبيله و شمه إياهما
- ١٠٣ (ذكر أنه صلى الله عليه و سلم كان يمص لسانه أو شفته)
- ١٠٣ (ذكر تقبيله صلى الله عليه و سلم سره الحسن)
- ١٠٣ ذكر دلعه صلى الله عليه و سلم لسانه للحسين
- ١٠٣ ذكر تقبيله ثغر الحسين
- ١٠٣ ذكر تقبيله صلى الله عليه و سلم زبيبة الحسين
- ١٠٤ ذكر شبههما بالنبي صلى الله عليه و سلم
- ١٠٤ ذكر انتقام الله عز و جل من ابن زياد فى فعله ذلك
- ١٠٥ (ذكر توريثهما بعض وصفه صلى الله عليه و سلم)
- ١٠٥ (ذكر أنهما سيدا شباب أهل الجنة)
- ١٠٥ (ذكر قول رسول الله صلى الله عليه و سلم من سره) أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى الحسين
- ١٠٥ (ذكر حملهما على كتفيه صلى الله عليه و سلم و قوله نعم الراكبان) أنتما، و شهادته لهما بالجنة، فى فضائل آخر
- ١٠٦ (ذكر ما ورد من ذلك مختصا بالحسن)
- ١٠٦ (ذكر نزوله صلى الله عليه و سلم من المنبر حين رأهما) يمشيان و يعثران و حملهما
- ١٠٦ (ذكر توثبهما على ظهر النبي صلى الله عليه و سلم و هو فى الصلاة) و مكث ضوء البرق لهما حتى مشيا فيه
- ١٠٧ ذكر ما جاء من التوثب مختصا بالحسن رضى الله عنه
- ١٠٧ (ذكر ما ورد من النزول على ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم مختصا بالحسين)
- ١٠٧ (ذكر حملهما معه صلى الله عليه و سلم على بغلته)
- ١٠٧ (ذكر ما ورد فى كل واحد منهما أنه من النبي صلى الله عليه و سلم)
- ١٠٨ (ذكر ما جاء فى تعويد النبي صلى الله عليه و سلم إياهما)
- ١٠٨ (ذكر أنه كان فى ترائفهما من ريش جبريل عليه السلام)
- ١٠٨ ذكر مصارعتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ١٠٩ (ذكر جعل عمر عطاءهما مثل عطاء أبيهما)
- ١٠٩ ذكر أنهما يحشران يوم القيامة على ناقتيه العضباء و القصواء

- ١٠٩ ذكر أنهم يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات
- ١٠٩ ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما
- ١١٠ (ذكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسين)
- ١١٠ (ذكر ما ورد من حججهما ماشيين)
- ١١٠ (ذكر ما ورد في سخائهما)
- ١١٠ (ذكر ما جاء مختصا بالحسن)
- ١١٠ (ذكر فضيلة لهما)
- ١١١ أذكار تتضمن نبذا من فضائل وأخبار تختص بالحسن
- ١١١ (ذكر علمه رضي الله عنه)
- ١١١ ذكر خطبته يوم قتل أبوه على بن أبي طالب
- ١١١ ذكر بيعته و خروجه الى معاوية و تسليمه الامر له
- ١١٢ (ذكر عطاء معاوية الحسن و إكرامه له)
- ١١٢ (ذكر وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما)
- ١١٣ (ذكر وصيته لآخيه الحسين رضي الله عنهما)
- ١١٤ (ذكر ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما)
- ١١٤ أذكار تتضمن فضائل و أخبارا تختص بالحسين عليه السلام
- ١١٤ (ذكر فضيلة له رضي الله عنه)
- ١١٤ ذكر تأذي النبي صلى الله عليه و سلم بكائه
- ١١٤ ذكر كرامات له و آيات ظهرت لمقتله رضي الله عنه
- ١١٦ (ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه) (و ذكر قاتله و أين قتل و متى قتل)
- ١١٦ (ذكر إخبار النبي صلى الله عليه و سلم بمقتل الحسين و الحث على نصرته)
- ١١٦ (ذكر إخبار الملك رسول الله صلى الله عليه و سلم بمقتل الحسين) (و إبرائه تربة الأرض التي يقتل بها)
- ١١٧ (ذكر رؤيا أم سلمة و ابن عباس النبي صلى الله عليه و سلم) في منامهما و إخباره إياهما انه شهد قتل الحسين
- ١١٧ (ذكر كيفية قتله رضي الله عنه)

- ١١٨ (ذكر خطبته رضى الله عنه حين أيقن بالقتل).
- ١١٨ (ذكر نوح الجن لقتل الحسين رضى الله عنه).
- ١١٨ (ذكر ما جاء فيما يقتل به).
- ١١٨ (ذكر من عدل الحسين في خروجه إلى ذلك الوجه) و اجتهد على منعه و رده فأبى عليه رضى الله عنهم.
- ١١٩ (ذكر ما جاء في زيارة قبر الحسين بن على رضى الله عنهما).
- ١١٩ (ذكر ولد الحسين رضى الله عنه).
- ١١٩ القسم الثانى فى ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل إلا من دعت ضرورة التأليف إلى إدخاله فى القسم الاول اتباعا لمناسبة التأليف.
- ١١٩ اشارة
- ١١٩ الباب الاول فى ذكر اولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ١١٩ اشارة
- ١١٩ الفصل الاول فى كنيتهم و مواليدهم و ما اتفق عليه منهم و ما اختلف فيه:
- ١٢٠ الفصل الثانى (فى ذكر إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و سلم و ذكر أمه و ميلاده و عقيقته و ما يتعلق بذلك).
- ١٢٠ اشارة
- ١٢١ (ذكر من أرضعه عليه السلام).
- ١٢١ (ذكر ما جاء أن لإبراهيم عليه السلام ظئرا فى الجنة تتم رضاعه).
- ١٢١ (ذكر وفاته عليه السلام).
- ١٢٢ ذكر سنه عليه السلام
- ١٢٢ (ذكر ما جاء أن الشمس انكسفت يوم موته).
- ١٢٢ ذكر ما جاء أن إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم لو عاش كان نبيا، و التوصية بأخواله
- ١٢٢ (الفصل الثالث فى ذكر فاطمة سيدة نساء العالمين).
- ١٢٢ (الفصل الرابع فى ذكر زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ١٢٢ اشارة
- ١٢٣ (ذكر تزويجها رضى الله عنها).
- ١٢٣ ذكر هجرتها صلوات الله تعالى على أبيها و عليها

- ١٢٣ (ذكر إسلام زوجها أبي العاص)
- ١٢٤ (ذكر حكم نكاحه بعد الاسلام)
- ١٢٥ (ذكر ثناء النبي صلى الله عليه و سلم على أبي العاص)
- ١٢٥ (ذكر وفاة زينب رضى الله عنها)
- ١٢٥ (ذكر ولدها)
- ١٢٦ (الفصل الرابع) (فى ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ١٢٦ اشارة
- ١٢٦ (ذكر من تزوجها)
- ١٢٦ (ذكر أن تزويج رقية لعثمان كان بوحي من الله تعالى)
- ١٢٦ (ذكر هجرتها)
- ١٢٧ (ذكر وفاتها رضى الله عنها)
- ١٢٧ (ذكر ولدها)
- ١٢٧ (الفصل الخامس) (فى ذكر أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ١٢٧ اشارة
- ١٢٧ (ذكر من تزوجها رضى الله عنها)
- ١٢٨ (ذكر كيفية تزويج أم كلثوم عثمان رضى الله عنهما)
- ١٢٨ (ذكر أن تزويجه إياها كان بوحي من الله تعالى)
- ١٢٨ (ذكر وفاة أم كلثوم رضى الله عنها)
- ١٢٩ (الفصل السادس) فى ذكر زينب بنت فاطمة و على عليهما السلام
- ١٢٩ اشارة
- ١٢٩ (ذكر من تزوجها رضى الله عنها)
- ١٢٩ (الفصل الثامن) فى ذكر أم كلثوم بنت فاطمة و على عليهما السلام
- ١٢٩ (ذكر مولدها رضى الله عنها)
- ١٣٢ (الباب الثانى) (فى مناقب الأعمام أعمام النبي صلى الله عليه و سلم و فيه فصول)

- ١٣٢ (الفصل الاول فى بيان «١» كميتهم)
- ١٣٢ (الفصل الثانى فى ذكر حمزة بن عبد المطلب)
- ١٣٢ (ذكر نسبه و معرفة آبائه مستفاده من نسبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمه من تقدم ذكرها)
- ١٣٢ (ذكر اسمه و كنيته رضى الله عنه)
- ١٣٣ (ذكر إسلامه رضى الله عنه)
- ١٣٣ (أذكار تتضمن نبذا من فضائله)
- ١٣٣ ذكر إسلامه يوم بدر
- ١٣٤ ذكر أن أول رايه عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم لأحد من المسلمين كانت لحمزة بن عبد المطلب
- ١٣٤ ذكر أنه أسد الله و أسد رسوله صلى الله عليه و سلم
- ١٣٥ (ذكر أنه خير اعمام النبى صلى الله عليه و سلم)
- ١٣٥ ذكر أنه سيد الشهداء
- ١٣٥ (ذكر شهادة النبى صلى الله عليه و سلم له بالجنة)
- ١٣٥ (ذكر آى نزلت فيه)
- ١٣٥ (ذكر فضل حمزة و ما يتعلق به)
- ١٣٧ (ذكر بكاء النبى صلى الله عليه و سلم على حمزة و حزنه عليه)
- ١٣٩ (ذكر كفته رضى الله عنه)
- ١٤٠ (فصل نذكر فيه ذكر الصلاة عليه)
- ١٤٠ (ذكر غسل الملائكة حمزة رضى الله عنه)
- ١٤٠ (ذكر تاريخ مقتله و سنه يوم قتل رضى الله عنه)
- ١٤٠ (ذكر وصيته)
- ١٤١ (ذكر ولد حمزة رضى الله عنه)
- ١٤١ (الفصل الثالث فى ذكر العباس)
- ١٤١ اشارة
- ١٤١ (ذكر اسمه و صفته)

- ١٤٢ (ذكر شفقتة على النبي صلى الله عليه و سلم في الجاهلية و الاسلام)
- ١٤٢ (ذكر شهود العباس رضى الله عنه ببيعة العقبة) مع النبي صلى الله عليه و سلم و مناصحته له و هو على دينه
- ١٤٣ (سرور العباس بفتح خبير على النبي صلى الله عليه و سلم) و شدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك
- ١٤٤ (ذكر ألم النبي صلى الله عليه و سلم لألم العباس لما شدوا وثاقه)
- ١٤٤ (ذكر اسلام العباس رضى الله عنه)
- ١٤٤ (أذكار تتضمن نبذا من فضائله رضى الله عنه)
- ١٤٤ اشارة
- ١٤٥ (ذكر ما جاء من تعظيم النبي صلى الله عليه و سلم له و لطفه به)
- ١٤٥ (ذكر وصفه بالجوود و الصلة)
- ١٤٦ (ذكر قول النبي صلى الله عليه و سلم فيه إن عم الرجل صنو أبيه)
- ١٤٦ (ذكر أنه رضى الله عنه وصيه صلى الله عليه و سلم و وارثه)
- ١٤٦ (ذكر وصيته صلى الله عليه و سلم به)
- ١٤٧ (ذكر مباهاة النبي صلى الله عليه و سلم به و شهادته له بالخيرية)
- ١٤٧ (ذكر أن الله عز و جل باهى بالعباس حملة العرش)
- ١٤٧ (ذكر دعائه صلى الله عليه و سلم للعباس رضى الله عنه و لولده و تجليلهم بكساء)
- ١٤٨ (ذكر أمره صلى الله عليه و سلم بسؤال العافية)
- ١٤٨ (ذكر حثه صلى الله عليه و سلم على صلاة التسبيح)
- ١٤٨ (ذكر تبشير النبي صلى الله عليه و سلم العباس) بأن له من الله حتى يرضى و أنه لا يعذب بالنار و لا أحد من ولده
- ١٤٨ (ذكر منزله رضى الله عنه فى الجنة)
- ١٤٩ (ذكر ملازمة العباس رسول الله صلى الله عليه و سلم آخذا بلجام بغلته يوم حنين)
- ١٤٩ (ذكر استسقاء الصحابة رضى الله عنهم بالعباس رضى الله عنه)
- ١٥٠ (ذكر تعظيم الصحابة العباس رضى الله عنهم أجمعين)
- ١٥١ (ذكر شفقة العباس على أهل الاسلام) فى الجاهلية و الاسلام و حرمة فى قريش
- ١٥١ (ذكر احترام عثمان و على العباس و امتثالهما أمره و قبولهما إشارته)

- ١٥٢ (ذكر بر على به و دعائه له رضى الله عنهما)
- ١٥٢ (ذكر عطاء النبى صلى الله عليه و سلم العباس السقاية)
- ١٥٢ (ذكر رخصة النبى صلى الله عليه و سلم) له بترك المبيت بمنى لأجل السقاية إيثارا لنفع المسلمين
- ١٥٢ (ذكر ثناء عبد الله بن عباس على أبيه العباس رضى الله عنهما)
- ١٥٢ (ذكر فراسته رضى الله عنه)
- ١٥٣ (ذكر رئاسته)
- ١٥٣ (ذكر صدقته بداره على مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ليوسعه بها)
- ١٥٣ (ذكر عتقه)
- ١٥٣ (ذكر آى نزلت فيه)
- ١٥٤ (ذكر ما جاء فى ان الخلافة فى ولده)
- ١٥٤ (ذكر ما جاء أن المهدي من ولده)
- ١٥٥ (ذكر وفاته و ما يتعلق بها)
- ١٥٥ (ذكر ولده)
- ١٥٥ (الباب الثالث) فى مناقب أولاد الأعمام و فى هذا الباب أبواب
- ١٥٥ (الباب الاول فى ذكر أولاد ابى طالب)
- ١٥٥ اشارة
- ١٥٥ الفصل الاول
- ١٥٥ اشارة
- ١٥٦ (ذكر جواره فى ارض الحبشة و ما جرى له مع النجاشى)
- ١٥٨ (ذكر ما ثبت لجعفر رضى الله عنه) و من هاجر إلى الحبشة من الفضل
- ١٥٩ (ذكر قدوم جعفر على النبى صلى الله عليه و سلم)
- ١٥٩ (ذكر شبهه بالنبى صلى الله عليه و سلم)
- ١٦٠ (ذكر أنه خلق من الطينة التى خلق منها رسول الله صلى الله عليه و سلم)
- ١٦٠ (ذكر أنه خير الناس للمساكين)

- ١٦٠ (ذكر ما جاء انه يطير بجناحين مع الملائكة في الجنة)
- ١٦١ ذكر ما جاء في أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ١٦١ (ذكر وفاته رضی الله عنه)
- ١٦٢ (ذكر ولده)
- ١٦٢ اشارة
- ١٦٢ (ذكر عبد الله بن جعفر و يكنى أبا جعفر)
- ١٦٢ اشارة
- ١٦٢ (ذكر بيعته)
- ١٦٢ (ذكر دعاء النبي صلى الله عليه و سلم له)
- ١٦٣ (ذكر حمل النبي صلى الله عليه و سلم إياه معه على دابته)
- ١٦٣ (ذكر جوده و كرمه و غيرهما من صفاته الجميلة)
- ١٦٣ (ذكر شبهه بالنبي صلى الله عليه و سلم)
- ١٦٣ (ذكر وفاته)
- ١٦٤ ذكر محمد بن جعفر رضی الله عنه
- ١٦٤ ذكر عون بن جعفر رضی الله عنه
- ١٦٤ الفصل الثاني في ذكر عقيل بن أبي طالب رضی الله عنه
- ١٦٤ اشارة
- ١٦٤ (ذكر اسلامه رضی الله عنه)
- ١٦٤ ذكر محبة النبي صلى الله عليه و سلم له
- ١٦٤ ذكر ترحيب النبي صلى الله عليه و سلم و سؤاله عنه
- ١٦٥ (ذكر علمه بالنسب و أيام العرب)
- ١٦٥ (ذكر خروجه إلى معاوية)
- ١٦٥ (ذكر نبذ من اخباره)
- ١٦٥ (ذكر الاناث من أولاد ابي طالب)

- ١٦٦ الباب الثاني من أبواب بني الاعمام في ولد العباس بن عبد المطلب
- ١٦٦ اشارة
- ١٦٦ (الفصل الاول) (في ذكر الفضل بن العباس)
- ١٦٦ اشارة
- ١٦٦ (ذكر اسمه و صفته رضى الله عنه)
- ١٦٦ (ذكر نبذ من احبائه)
- ١٦٧ (ذكر وفاته رضى الله عنه)
- ١٦٧ (ذكر ولده رضى الله عنه)
- ١٦٧ (الفصل الثاني) في ذكر عبد الله بن عباس و يكنى أبا العباس
- ١٦٧ (ذكر اسمه و كنيته و مولده و صفته)
- ١٦٨ (ذكر دعاء النبي صلى الله عليه و سلم له)
- ١٦٨ (ذكر علمه رضى الله عنه)
- ١٧٠ (ذكر رجوع بعض الخوارج إلى قوله) و انصرفهم عن قتال على رضى الله عنهما بسبب ذلك
- ١٧١ (ذكر أنه كان يقرىء جماعة من المهاجرين) منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و عبد الرحمن بن عوف
- ١٧١ (ذكر رؤية ابن عباس جبريل عليه السلام)
- ١٧١ (ذكر حبه الخير لغيره و إن لم يصبه منه شيء)
- ١٧١ (ذكر صبره و احتماله)
- ١٧٢ (ذكر شدته في دين الله تعالى)
- ١٧٢ (ذكر سخائه و كرمه رضى الله عنه)
- ١٧٢ (ذكر تعليم النبي صلى الله عليه و سلم ابن عباس كلمات ينفعه الله بهن)
- ١٧٢ (ذكر حرصه على الخير من صغره)
- ١٧٣ (ذكر قوله صلى الله عليه و سلم في ابن عباس هذا شيخ قريش و هو صغير)
- ١٧٣ (ذكر فزعه الى الصلاة عند شدة تعروه)
- ١٧٣ (ذكر أنه أبو الخلفاء)

- ١٧٣ (ذكر وفاته رضى الله عنه)
- ١٧٤ ذكر ولده رضى الله عنه
- ١٧٤ الفصل الثالث فى ذكر عبيد الله بن عباس
- ١٧٤ الفصل الرابع فى ذكر قثم بن العباس
- ١٧٥ (الفصل الخامس فى ذكر عبد الرحمن بن عباس)
- ١٧٥ (الفصل السادس فى ذكر معبد بن عباس)
- ١٧٥ الفصل السابع فى ذكر كثير بن العباس
- ١٧٥ الفصل الثامن فى ذكر تمام بن عباس
- ١٧٥ اشارة
- ١٧٦ (ذكر الاناث من ولد العباس)
- ١٧٦ (الباب الثالث) من ابواب بنى الأعمام فى أولاد الحارث بن عبد المطلب
- ١٧٦ اشارة
- ١٧٦ (الفصل الاول فى ذكر أبى سفيان القرشى الهاشمى)
- ١٧٦ (ذكر نسبه و اسمه)
- ١٧٦ (ذكر إسلامه)
- ١٧٧ (ذكر نبذ من فضائله)
- ١٧٧ (ذكر شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالجنة)
- ١٧٧ (ذكر إثبات الخيرىة له)
- ١٧٧ (ذكر وفاته رضى الله عنه)
- ١٧٨ (ذكر ولده)
- ١٧٨ (الفصل الثانى) فى ذكر نوفل بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى
- ١٧٨ اشارة
- ١٧٨ (ذكر إسلامه)
- ١٧٨ (ذكر نبذ من فضائله)

- ١٧٨ (ذكر وفاته)
- ١٧٨ (ذكر ولده)
- ١٧٩ (الفصل الثالث) في ذكر ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي
- ١٨٠ (الفصل الرابع) في ذكر عبد شمس بن الحرث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي
- ١٨٠ (الفصل الخامس) في ذكر المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي
- (الباب الرابع) من أبواب أولاد الأعمام في ذكر أولاد الزبير بن عبد المطلب و جملتهم ثلاثة عبد الله و ابنتان أم الحكم و يقال أم حكيم و ضباعة. و فيه
- ١٨١ الفصل الاول في ذكر عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب القرشي الهاشمي
- ١٨١ (الفصل الثاني) (في ذكر بنتي الزبير بن عبد المطلب)
- ١٨١ (الباب الخامس) (من أبواب أولاد الأعمام أولاد أبي لهب)
- ١٨١ اشارة
- ١٨١ ذكر عتيبة و معتب
- ١٨٢ ذكر درة بنت أبي لهب
- ١٨٢ (الباب السادس) في ذكر ولد حمزة
- ١٨٢ (الباب الرابع) من أبواب الأصول في ذكر عمات النبي صلى الله عليه و سلم
- ١٨٢ اشارة
- ١٨٢ (ذكر أم حكيم البيضاء)
- ١٨٢ ذكر عاتكة المختلف في إسلامها
- ١٨٣ ذكر برة بنت عبد المطلب
- ١٨٣ ذكر أميمة بنت عبد المطلب
- ١٨٣ ذكر أروى بنت عبد المطلب المختلف في اسلامها
- ١٨٣ ذكر صفية بنت عبد المطلب
- ١٨٤ (الباب الخامس) في ذكر أولاد العمات
- ١٨٤ اشارة
- ١٨٤ ذكر ولد أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب

- ١٨٤ ذكر ولد عاتكة المختلف في اسلامها
- ١٨٥ ذكر ولد برة بنت عبد المطلب
- ١٨٥ ذكر ولد اميمه بنت عبد المطلب
- ١٨٦ ذكر ولد اروى بنت عبد المطلب المختلف في اسلامها
- ١٨٦ ذكر ولد صفية بنت عبد المطلب المتفق على اسلامها
- ١٨٦ (فصل) يتضمن ذكر جدات النبي صلى الله عليه و سلم من ابيه
- ١٨٧ (فصل يتضمن ذكر أمه و امهاتها)
- ١٨٧ اشارة
- ١٨٧ (ذكر تزويج آمنه بعبد الله بن عبد المطلب)
- ١٨٨ (ذكر وفاة أمه صلى الله عليه و سلم)
- ١٨٨ (ذكر زيارته صلى الله عليه و سلم قبر أمه)
- ١٨٨ (ذكر ما جاء في إيمان أمه صلى الله عليه و سلم بعد موتها)
- ١٨٨ (فصل في امهاته صلى الله عليه و سلم من الرضاع)
- ١٨٨ (ذكر قدوم حليمه على النبي صلى الله عليه و سلم بعد النبوة)
- ١٨٨ (فصل في اخوته صلى الله عليه و سلم من الرضاعة)
- ١٨٩ (ذكر أم أيمن حاضنته صلى الله عليه و سلم)
- ١٩٠ (فهرس ذخائر العقبي)
- ١٩٧ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى عليهم السلام

إشارة

نام كتاب: ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى عليهم السلام
 سرشناسه: طبرى، احمد بن عبدالله، ق ٦٩٤ - ٦١٥
 عنوان و نام پديدآور: ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى /
 تاليف الحافظ محب الدين احمد بن عبدالله الطبرى
 مكان نشر: قاهره
 سال چاپ: ١٣٥٦ ق
 مشخصات ظاهري: ص ٢٧٢
 وضعيت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلى
 يادداشت: عربى
 يادداشت: اين كتاب از روى نسخ موجود در دارالكتب مصر و نسخه خزانه التيموريه به چاپ رسیده است
 يادداشت: كتابنامه به صورت زیر نویس
 شماره كتابشناسى ملی: ٥١٩٧١ نویسنده: محب الدين طبرى
 تعداد جلد واقعى: ١
 زبان: عربى
 موضوع: اهل البيت عليهم السلام
 ناشر: مكتبة القدسى

مطبوعات مكتبة القدسى

الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوى (١٢ جزء).
 معجم الشعراء للمرزبانى. و معه المؤلف و المختلف فى أسماء الشعراء و شعرهم للآمدى.
 مجمع الزوائد و منبع الفوائد للهيثمى (فى الزيادات على كتب السنن الستة) ١٠ أجزاء.
 ديوان المعانى لابی هلال العسكرى (فى الشعر و النثر و نقدهما).
 الفروق اللغوية لابی هلال العسكرى (فى الفرق بين ما يظن مترادفا).
 ديوان السرى الرفاء. ترجمه صاحب الضوء اللامع شمس الدين السخاوى.
 فتاوى السبكى
 ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى للطبرى
 منجد المقرئين و مرشد الطالبين و طبقات قراء العشرة لابن الجزرى.
 شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (ثمانية أجزاء).
 كشف الخفا و مزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلونى.
 شرح أدب الكاتب للجواليقى. المبهج فى شعراء الحماسة لابن جنى.

تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى و الأسانيد المسمى بالتقصى لابن عبد البر.
الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة. المسائل و الاجوبة لابن قتيبة.
القصد و الأمم فى أنساب العرب و العجم، و الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر.
الانتقاء فى فضائل الفقهاء: مالك و الشافعى و ابى حنيفة و اصحابهم لابن عبد البر.
إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (صلى الله عليه و سلم) لابن طولون.
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى (و هو كتاريخ للتاريخ الاسلامى) الكشف عن مساوى المتنبي للصاحب بن عباد، و ذم
الخطأ فى الشعر لابن فارس.
تبيين كذب المفتري فيما نسب للامام الاشعري المعروف بطبقات الأشاعرة لابن عساكر انتقاد (المغنى عن الحفظ و الكتاب) للقدسى
جنى الجنين فى تمييز المثنيين للمحبي (و هو كمعجم للمثنيات العربية).
أخبار الطراف و المتماجنين (من الرجال و النساء) لابن الجوزى.
رسائل تاريخية لابن طولون: من تاريخ الشام و التاريخ العام.
الحث عن التجارة و الصناعة و العمل و الرد على من يدعى التوكل بترك العمل للخلال.
ذيول تذكرة الحفاظ للحصينى و ابن فهد و السيوطى و الطهطاوى.
دفع شبه التشبيه لابن الجوزى. الطب الروحاني لابن الجوزى.
بيان زغل العلم و الطلب للذهبي. الدرء المضية فى الرد على ابن تيمية للسبكي.
اتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل لابن علان، و رسالة فى النحو للصناديقى.
المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية و أصول الكلمات اللغوية للسيوطى.
التطفيل و أخبار الطفيليين و أشعارهم للخطيب البغدادي.
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله تعالى و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله و صحبه
أما بعد فان لدور الكتب اليوم من الفضل على المؤلفين و الباحثين و الناشرين ما يذكر بالشكر على الدهور.
و ان لدار الكتب المصرية- مفخرة الشرق- من الأيادى فى نشر العلم ما تهتف به الأجيال بالحمد و السرور.
و هى فى عهد مديرها العلامة الدكتور منصور بك فهمى لا تفتأ تمدّ لروادها من أسباب المعونة ما يبلغهم نهاية الارب و يوصلهم إلى
منتهى الطلب.
فلسعادة المدير عظيم الشكر و لفضيلة رئيس المغتيرين و حضرات الأمناء كبير المنه و الفضل.
الناشر

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤

(كلمة عن حياة المؤلف)

من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد

الطبرى شيخ الحرم المكى.

ولد بمكة فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و ستمائة.

و سماع من جماعة. و أفتى و درس. و تفقه و صنّف كتابا كبيرا فى الأحكام فى ست مجلدات و تعب عليه مدة و رحل إلى اليمن و أسمع للسلطان صاحب اليمن.

و روى عنه الديماطى و ابن العطار و ابن الخباز و البرزالى و جماعة. قال الذهبى:

الفقيه الزاهد المحدث كان شيخ الشافعية و محدث الحجاز.

و قال غيره: له تصانيف كثيرة فى غاية الحسن منها فى التفسير كتب و شرح التنبيه. و له كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة، و كتاب ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى، و كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين، و كتاب القرى فى ساكن أم القرى، و غير ذلك.

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع و تسعين و ستمائة رحمه الله تعالى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم الحمد لله على خصوص المنح و عموم النعماء و له الشكر على ما أولى من عظام المنن و كرائم الآلاء. و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله «١» جلت نعوته عن «٢» الاحصاء، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سيد الرسل و خاتم الأنبياء: محمد المنتخب من لباب العرب العرباء و نبيه المنتجب من أعلى سنام الذروة العلياء صلى الله عليه و على جميع عترته الطاهرة و صحابته الأنجم الزاهرة و أهل بيته النجباء.

أما بعد فان الله عز و جل قد اصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم على جميع من سواه، و خصه بما عمه به من فضله الباهر و جباه، و أعلى منزلة من انتمى إليه سببا أو نسبة و رفع مرتبة من انطوى عليه بنصرة أو صحبة، و ألزم مودة قرباه كافه بريته و فرض محبة جملة أهل بيته المعظم و ذريته. لا جرم سنع بالخاطر تدوين ما ورد فى مناقبهم و تعريف «٣» ما روى فى شريف قدرهم و علو مراتبهم، و تتبع ما نقل فى عظيم فخرهم الفاخر و جمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر. و لم لا و هم هالة قمر الكون و طفاوة شمس البرية. و أغصان دوحه الشرف و فروع أصل الأنوار النبوية. أعاد الله علينا من معلوم سنى بركتهم. كما أعادنا من جهل مفهوم على درجاتهم و عمر فى غفرانه ذنوبنا بحرمتهم كما غمر باحسانه قلوبنا بمحبتهم و أحسن ما بنا «٤» بجاههم عليه. كما علق آمالنا بالتوسل بهم إليه.

و وسمته بذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى من كتب ذوات أعداد على وجه الاختصار و حذف الاسناد، عازيا كل حديث إلى كتابه تفصيا «٥» من عهدة الارتباب و تسهلا على طلابه. و الله أسأل أن يجعل ذلك وسيلة إلى جنات النعيم و ذريعة

(١) «إله» زائدة فى نسخة.

(٢) فى نسخة «على» و لعله غلط.

(٣) فى نسخة «و تعيين».

(٤) فى نسخة «مالنا».

(٥) فى الأصل «تقصيا».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦

إلى درك الفوز «١» العظيم و يحقق الأمل فيه لديه إنه ولى ذلك و القادر عليه.

و رتبته قسمين قسم يتضمن ما جاء فيهم على وجه العموم و الاجمال، و قسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص و تفصيل الاحوال.

(القسم الاول) فيما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم و الاجمال، و فيه أبواب:

(باب في فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم)

إشارة

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال توفى لصفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم تبكين يا عمه من توفى له ولد فى الاسلام كان له بيت فى الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغنى عنك من الله شيئاً فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوتها ففزع من ذلك فخرج و كان صلى الله عليه و سلم مكرماً لها يبرها و يحبها فقال لها يا عمه تبكين و قد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني و أخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه و سلم و قال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه و قال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و إن رحمتي موصولة فى الدنيا و الآخرة. قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتزوجت أم كلثوم لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ و أحببت أن يكون بيني و بينه نسب و سبب. (شرح): التهجير التذكير فى كل شىء يقال هجر يهجر تهجيماً فهو مهجر و هى لغة حجازية، و أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة. و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه و سلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطى شعيفاتك (٢) فان محمداً صلى الله عليه و سلم لن يغنى عنك من الله شيئاً قالت فأخبرت النبى صلى الله عليه و سلم فخرج يجر رداءه محمارة

(١) فى نسخة «النور».

(٢) الشفعة: الذؤابة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧

وجنتاه و كنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه و حمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت و الذى بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا و أمهاتنا و أولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم و لكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه و سلم أنا سيد ولد آدم و لا- فخر و أول من ينفذ التراب عن رأسه و لا- فخر و أول داخل الجنة و لا- فخر و صاحب لواء الحمد و لا- فخر و فى ظل الرحمن يوم لا- ظل إلا- ظله و لا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمتي لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حكم و حاء «١»- و هم إحدى قبيلتين من اليمن- إنى لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا فى الشفاعة. أخرجه ابن البخترى. (شرح) حكم و حاء «١» فسر فى الحديث قال فى الغريب و هما حيان من اليمن من وراء رمل «٢» ييرين. قال أبو موسى يجوز أن يكون حاء من الحوة و قد حذف لامه و يجوز أن يكون من حوى يحوى و يجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود. حكى ذلك صاحب نهاية الغريب. و عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى و أمى و عمى أبى طالب و أخ لى كان فى الجاهلية» أخرجه تمام الرازى فى فوائده، و فى طريقه الوليد بن مسلمة و هو منكر الحديث، و إن ثبت فمحمول على ما ورد فى الصحيح فى أبى طالب من تخفيف العذاب عنه بشفاعته صلى الله عليه و سلم. و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاءت سبيعة بنت أبى لهب رضى الله عنها إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله إن الناس يقولون أنت بنت

حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال «ما بال أقوام يؤذوننى فى قرابتى من أذى قرابتى فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله» أخرجه الملا فى سيرته.

(١) فى الاصل «حاكم» فى الموضوعين، و التصحيح من النهاية.

(٢) فى الاصل «ارض» و فى النهاية «رمل».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨

(فصل) (ذكر توصيته صلى الله عليه وسلم مع هذا أقربه أن لا يغتروا بنسبهم)

عن عائشة رضى الله عنها قالت لما نزل قوله تعالى (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلونى من مالى ما شئتم» أخرجه مسلم. و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه (و أنذر عشيرتكم الأقربين) «يا معشر قريش - أو كلمه نحوها- اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليمانى من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا. و فى رواية «يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئا يا بنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا ثم ذكر نحوه و لم يذكر يا بنى عبد مناف. أخرجه البخارى عنه، و لفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا بنى عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بنى عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله يا أم الزبير عمه رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا سلانى من مالى ما شئتما. و أخرجه مسلم عنه و لفظه قال لما نزلت هذه الآية (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم و خص فقال يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لكم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩

من الله شيئا غير أن لكم رحما سألها ببلالها «١». و فى رواية لما نزلت (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فخص و عم و قال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا و لا نفعا يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا و لا نفعا يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار فانى لا أملك لكم ضرا و لا نفعا يا فاطمة بنت محمد أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لك ضرا و لا نفعا إلا أن لك رحما سألها ببلالها. أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعى. و هذا لا يضاد ما تقدم و أنه صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد من الله شيئا و لا ضرا و لا نفعا لكن الله عز و جل يملكه نفع أقربه و أمته بالشفاعة الخاصة و العامة.

(فصل ذكر آى نزلت فيهم)

عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله تعالى (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قال هى قريى رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن السرى.

(ذكر الحث على حب قرابته صلى الله عليه وسلم)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان العباس رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنخرج فنرى قريشا تتحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم و در عرق الغضب بين عينيه ثم قال: و الله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله و لقرابتي. أخرجه أحمد.

(باب في فضل قريش) و ذكر سبب تسميتهم قريشا**إشارة**

عن ابن عباس رضى الله عنهما و قد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئا من الغث و السمين إلا أتت عليه يقال لها القريش و أنشد:

(١) استعير البلبل لمعنى الوصل، أى اصلكم فى الدنيا و لا اغنى عنكم من الله شيئا. و البلال جمع بلل. و فى الأصل تحريف صححته من النهاية.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٠ و قريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الغث و السمين و لا تترك منه لذى جناحين ريشا أخرجه الهاشمى.

(ذكر اصطفائهم)

عن وائلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم و اتخذه خليلا و اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب. أخرجه بهذا السياق الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل العباس. و أخرجه مسلم و الترمذى و أبو حاتم مختصرا، و لفظه إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى هاشما من قريش و اصطفانى من بنى هاشم.

(ذكر انهم رضى الله عنهم خير الخلق)

عن العباس بن عبد المطلب قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير خلقه و جعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة و خلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة و جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا و أنا خيركم نفسا «١». أخرجه أحمد و أبو القاسم البغوى فى الفضائل. و عن ابن أبى ذئب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «شرار قريش خيار شرار الناس». أخرجه الشافعى فى مسنده.

(ذكر انهم اعفء صبر)

عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعه عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) و في رواية «فأنا خيار من خيار من خيار». ذكره الحافظ السيوطي في كتابه مسالك الحنفا. كما في حاشية نسخة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١

«إن قريشا أشفة صبر و من يغل لهم الغوائل «١» أكبه الله لوجهه يوم القيامة».

أخرجه أبو القاسم السهمي في فضائل العباس.

(ذكر انهم افضل الناس أحلاما)

عن نافع بن جبير و سعيد بن المسيب عن عمر أنه قال قريش أفضل الناس أحلاما و أعظم الناس أمانة و من يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه. أخرجه الزهرى. و عن رفاعه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال «أيها الناس إن قريشا أهل أمانة فمن بغاها العواثر أكبه الله لمنخريه» يقولها ثلاث مرات. أخرجه الشافعي في مسنده و سننه.

(ذكر أنه من اراد هوانهم اهانته الله)

عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من يرد هوان قريش يهنه الله» أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعى و ابن الضحاك و أخرجه السرى و قال أهانته الله. و عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «من أهان قريشا أهانته الله».

(ذكر النهي عن سبهم)

عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي أن قتادة بن النعمان وقع بقريش و كأنه نال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم «مهلا يا قتادة لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم رجلا أو يأتي منهم رجال تحقر عملك مع أعمالهم و فعلك مع أفعالهم و تغبطهم اذا رأيتهم لو لا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله عز و جل». و عن الحارث بن عبد الرحمن قال بلغنا «٢» أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «لو لا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله عز و جل» أخرجهما الشافعي في مسنده و سننه.

(١) أى المهالك، جمع غائلة.

(٢) فى نسخة «بلغنى».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢

(ذكر قوة قريش و أمانتهم)

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم و امانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم». و عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ان للقرشى مثل قوة رجلين يعنى من غيره». اخرجهما احمد فى المناقب.

(ذكر الامر بحفظهم)

عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه و سلم واسطا فى قريش كان له فى كل بطن من قريش نسب فقال لا أسألکم إلا ما أدعوکم إليه إلا أن تحفظونى فى قرابتى قال الله عز و جل (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى). أخرجه المخلص الذهبى.

ذكر ان خيار قريش خيار الناس

عن ابن أبي ذئب بسنده ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «خيار قريش خيار الناس و شرار قريش خيار شرار الناس» أخرجه الشافعي في سننه.

ذكر الحث على محبتهم

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله» أخرجه ابن عرفة العبدى.

(ذكر انهم ولاة الامر)

عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «إن هذا الامر فى قريش لا يعاديهم أحد إلا- أكره الله تعالى على وجهه ما أقاموا الدين» أخرجه البخارى. و فى رواية «لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان» أخرجه البخارى أيضا. و عن عطاء بن يسار رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لقريش أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كنتم على الحق إلا- أن تعدلوا عنه فتلحون كما تلحى هذه الجريدة يشير إلى جريدة فى يده. (شرح): يقال لحوت الشجرة و لحيتها اذا أخذت لحاها

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣

و هو قشرها. و عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الجمعة فقال «أيها الناس قدموا قريشا و لا تقدموها و تعلموا منها و لا تعلموها» أخرجهما الشافعي فى مسنده و خرج الثانى أحمد فى المناقب. و عن على كرم الله وجهه قال سمعته أذناى و وعاه قلبى من رسول الله صلى الله عليه و سلم «الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم و شرارهم تبع لشرارهم» أخرجه أحمد أيضا فى المناقب. و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «الناس تبع لقريش فى الخير و الشر» أخرجه الحافظ الدمشقى و قال حديث حسن صحيح. و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إن لكم على قريش حقا و إن لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا و ائتمنوا فأدوا و استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله» أخرجه أبو حاتم.

(ذكر امتثال امرهم و إن ساءت افعالهم)

عن عامر بن شهر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «استمعوا من قريش و دعوا فعلهم» أخرجه أبو حاتم.

(ذكر أنهم افضل العرب)

عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «يا سلمان لا تبغضنى فتفارق دينك قلت يا رسول الله و كيف أبغضك و بك هدانا الله قال تبغض العرب» أخرجه ابن المثنى فى معجمه و ابن السرى. و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رجلا قتل بالمدينة لا يدرى من قتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعنه الله «١» إن كان ليبغض العرب. أخرجه ابن السرى.

(باب في فضل بنى هاشم)**إشارة**

تقدم حديث اصطفائهم من قريش و حديث أنهم خير البيوت قبيلة.

(١) في نسخة «أبعده الله».

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٤

(ذكر افضليتهم)

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها و مغاربها فلم أجد أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم و قلبت الارض مشارقها و مغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم» أخرجه أحمد في المناقب. و أخرج الحافظ الذهبي و المحاملى و السمرقندى و ابن الجراح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفيّة بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون و يذكرون الجاهلية فقالت صفيّة منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة أو الشجرة في الارض الكبا فقالت و ما الكبا قالوا الارض التي ليست بطيبة فذكرت ذلك صفيّة للنبي صلى الله عليه وسلم فغضب و قال يا بلال هجر بالصلاة فهجر فقام صلى الله عليه وسلم على المنبر فنادى بصوت فقال «أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انسبونى قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال ما بال «١» أقوام يبتدلون أهلى فو الله إنى لأفضلهم أصلا فقالت الأنصار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوموا فخذوا السلاح فقاموا فأخذوا السلاح و دخلوا فيه حتى لا يرى منهم إلا الحدق حتى أحدقوا بالناس و غصت بهم أبواب المسجد و السكك فقام النفر و اعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للانصار الناس دثارى و أنتم شعارى و أثنى عليهم خيرا. أخرجه أبو على بن شاذان.

(شرح) الكبا بكسر الكاف و باء موحدة و القصر الكناسة و ما يكنس من البيوت، و التهجير المبادرة في كل شىء. و الشعار الثوب الذى على الجسد، و الدثار ما كان فوقه.

(ذكر كلفه صلى الله عليه وسلم بادخالهم الجنة)

عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا معشر بنى هاشم و الذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحلقه الجنة ما بدأت إلا بكم» أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر افتراض عيادتهم إذا مرضوا

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للزبير بن

(١) في نسخة «فما بال».

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٥

العوام رضى الله عنه هل لك في أن تعود الحسن بن على رضى الله عنهما فانه مريض؟ فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أ ما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة و زيارتهم نافلة. و فى رواية إن عيادة بنى هاشم سنة و زيارتهم نافلة.

أخرجه ابن السماك في الموافقة. (شرح): تلكاً معناه توقف و تبطاً.

ذكر إعطائه صلى الله عليه وسلم السقاية لبني هاشم

عن أبي محذورة رضى الله عنه قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان لنا و السقاية لبني هاشم و الحجابة لبني عبد الدار. أخرجه المخلص.

باب في مناقب بنى عبد المطلب

إشارة

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أعطى الله عز و جل بنى عبد المطلب سبعا الصباحة و الفصاحة و السماحة و الشجاعة و الحلم و العلم و حب النساء. أخرجه أبو القاسم حمزة السهمي في فضائل العباس.

ذكر سؤاله صلى الله عليه وسلم الله عز و جل لهم أشياء و الزجر عن بغضهم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله لكم ثلاثا أن يجعلكم جنودا نجداء رحماء. أخرجه ابن السرى. (شرح): نجداء من النجدة الشجاعة و شدة البأس، يقال رجل نجيد و نجد و نجد ثلاث لغات. حكاها الجوهري. و عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «يا بنى عبد المطلب إنى سألت الله أن يثبت قائمكم و يهدى ضالككم و أن يعلم جاهلكم و أن يجعلكم رحماء نجباء و لو أن رجلا صف قدميه و صلى و لقي الله و هو مبغض لأهل هذا البيت لدخل النار. أخرجه الملا فى سيرته.

ذكر انهم سادات اهل الجنة

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزة و على و جعفر بن أبى طالب و الحسن و الحسين و المهدي. أخرجه ابن السرى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦

ذكر آى نزلت فيهم

عن السدى فى قوله تعالى (أُولَى الْأَيْدَى وَ الْأَبْصَارِ) قال هم بنو عبد المطلب. أخرجه ابن السرى.

(باب فى فضل اهل البيت)

إشارة

(و الحث على التمسك بهم و بكتاب الله عز و جل و الخلف فيهما بخير) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إنى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تلحقوا بى فيهما. أخرجه الترمذى و قال حسن

عريب.

وعنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي عز وجل فأجيبه وإنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به - وحث فيه و رغب فيه ثم قال - وأهل بيتى أذكركم الله عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات فليل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته فقال بلى إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده قال ومن هم، قال هم آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قال أكل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم. أخرجه مسلم. وعند أحمد معناه «١» من حديث أبى سعيد و لفظه انه صلى الله عليه وسلم قال «إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا فيما تخلفونى فيهما. وعن عبد العزيز بسنده إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال «أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً» أخرجه أبو سعد فى شرف النبوة.

(١) فى نسخة «و خرج معناه أحمد».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧

(ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم أنهم سيلقون بعده اثره) و الحث على نصرتهم و موالاتهم.

عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إننا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتى سيلقون بعدى أثره» «١» و شدة و تطريدا فى البلاد حتى يأتى قوم من هاهنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون و يعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً فمن أدرك ذلك فليأتهم و لو حبوا على الثلج» أخرجه أبو حاتم بن حبان «٢». و عن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى كل خلوف «٣» من أمتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال «٤» المبطلين و تأويل الجاهلين ألا و إن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا بمن توفدون. أخرجه الملا «٥»

(ذكر أنهم امان لامة محمد صلى الله عليه وسلم)

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النجوم امان لأهل السماء و أهل بيتى امان لأمتى» أخرجه أبو عمرو الغفارى. و عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتى امان لأهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض» أخرجه أحمد فى المناقب.

(ذكر أنهم لا يقاس احد بهم)

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد». أخرجه الملا.

(١) أى يفضل عليهم غيرهم فى نصيبه من الفىء.

(٢) و خرج ابن سرى بتغيير بعض لفظه كما فى نسخة أخرى.

(٣) جمع خلف.

(٤) في الأصل «امحال» و التصويب من النهاية.

(٥) من قوله «عن عمر» الى هنا هو من زيادات نسخة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨

(ذكر الحث على حفظهم)

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال «يا أيها الناس ارقبوا محمدا فى أهل بيته» أخرجه البخارى. (شرح): ارقبوا معناه احفظوا. و عن عبد العزيز باسناده أن النبى صلى الله عليه و سلم قال «من حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا» أخرجه أبو سعيد و الملا. و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «استوصوا بأهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا و من اكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار» أخرجه أبو سعد و الملا فى سيرته.

و عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتى و القاضى حوائجهم و الساعى فى أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و لسانه» أخرجه على بن موسى الرضا.

(ذكر ما جاء فى الحث على حبهم و الزجر عن بغضهم)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أحبوا الله لما يغذوكم به و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتى بحبى» أخرجه الترمذى و قال حسن غريب. و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقى الله مبغضا «١» لأهل بيت محمد دخل النار» أخرجه ابن السرى. و عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من ابغض اهل البيت فهو منافق» أخرجه أحمد فى المناقب.

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى و لا يبغضنا إلا منافق شقى» أخرجه الملا. و عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «يرد الحوض أهل بيتى و من أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين» أخرجه الملا.

(١) فى نسخة «و هو مبغض».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩

(ذكر الحث على الصلاة عليهم)

عن عبد الرحمن بن أبى لیلی قال: لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أخرجه البخارى. و عن جابر رضى الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت انها تقبل.

(ذكر مكافأته صلى الله عليه و سلم من صنع) الى اهل بيته معروفا يوم القيامة

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من صنع مع أحد من أهل بيتى «١» يدا كافأته عنها يوم القيامة» و فى

طريق آخر من حديث غير على «من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفًا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة» أخرجه أبو سعد و تابعه الملا على الاول.

(ذكر ما لمن توجع لهم)

عن الربيع بن منذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فينا دمعته أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عز و جل الجنة» أخرجه أحمد في المناقب.

(ذكر دعائه صلى الله عليه و سلم لهم)

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. أخرجه ابو سعد

(١) في نسخة «من صنع الى أهل بيتي».

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٠

و الملا في سيرته. و عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «اللهم إنهم عتره رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لى قال ففعل و هو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم» أخرجه الملا.

(ذكر انهم اول من يشفع لهم يوم القيامة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بى و اتبعنى من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم» أخرجه صاحب كتاب الفردوس.

(ذكر انهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق» أخرجه الملا في سيرته. و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها زج في النار» أخرجه ابن السرى.

(ذكر ان الحكمة فيهم)

عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت. أخرجه أحمد في المناقب.

(ذكر وعد الله عز و جل نبيه صلى الله عليه و سلم فيهم)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم وعدنى ربي فى اهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد. أخرجه ابن السرى.

(ذكر تحريم الجنة على من ظلمهم)

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيته أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم» أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢١.

(باب) في بيان ان فاطمة و عليا و الحسن و الحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

إشارة

و تجليله صلى الله عليه وسلم إياهم بكساء و دعائه لهم عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت - الآية) في بيت أم سلمة رضي الله عنها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة و حسنا و حسينا فجللهم بكساء و علي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة و أنا معهم يا رسول الله قال أنت علي مكانك و أنت علي خير. أخرجه الترمذى و قال حديث غريب.

و في رواية «أنت علي خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم» و عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل علي الحسن و الحسين و علي و فاطمة كساء و قال اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة أنا معهم يا رسول الله قال إنك علي خير. أخرجه الترمذى و قال حسن.

(شرح): الحامة الخاصة يقال جئناكم في الحامة لا في العامة و منه الحميم. و عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثوبا و جلله فاطمة و عليا و الحسن و الحسين و هو معهم و قرأ هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الآية قالت فجئت أدخل معهم فقال مكانك إنك علي خير. و عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة اتتى بزوجك و ابنيك فجاءت بهم و أكفأ عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال إنك علي خير. خرجهما الدولابي في الذرية الطاهرة و عنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يوما إذ قالت الخادم إن عليا و فاطمة

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٢.

بالسدة قالت فقال لي قومي فتنحى عن أهل بيتي قالت ففقت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي و فاطمة و معهم الحسن و الحسين و هما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره و قبلهما و اعتنق عليا باحدى يديه و فاطمة بالأخرى و قبل فاطمة و قبل عليا فأغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتي قالت قلت و أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و أنت. أخرجه أحمد، و خرج الدولابي معناه مختصرا. (شرح) السدة: الباب، و أغدق أرسل، الخميصة قال الاصمعي ثوب أسود من صوف أو خز معلم و جمعه خمائص.

و الظاهر أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة يدل عليه اختلاف هيئة اجتماعهم و ما جللهم به و دعائه لهم و جواب أم سلمة و المنع وقع من دخولها معهم فيما جللهم به و عليه يحمل قولها في الحديثين الاولين و أنا معهم اى أدخل معهم لا أنها ليست من أهل البيت بل هي منهم و كذلك لما قالت في الحديث الآخر و أنا و لم تقل معهم اى أنا أيضا إلى الله لا إلى النار قال و أنت إلى الله لا إلى النار و كذلك لما قالت و أنا من أهل البيت فيما سيأتى قال و أنت من أهل البيت و ابتتك أيضا، على انه قد ورد

انه اذن لها في الدخول معهم في الكساء. و عنها قالت جاءت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم غدية بيرمة «١» و قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه و اثيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد و على يمشى في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأجلسهما في حجره و جلس على على يمينه و فاطمة على يساره قالت أم سلمة و اجتذب من تحتى كساء خيريا كان بساطا لنا على المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه و سلم جميعا و أخذ بطرفى الكساء و أوما بيده اليمنى الى ربه عز و جل و قال اللهم أهل بيتى أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا اللهم أذهب عنهم

(١) اى قدر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣

الرجس و طهرهم تطهيرا اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله لست منهم قال بلى فادخلى في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاه لابن عمه و لا بنته و لا بنيه. و عنها قالت كان النبى صلى الله عليه و سلم عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة فجاءت و معها حسن و حسين فقال لها النبى صلى الله عليه و سلم أين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم و أمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء و قال اللهم هؤلاء اهل بيتى و حامتى و خاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم. أخرجه ابن القبايى فى معجمه. (شرح):

الحامة الخاصة و كرر لاختلاف اللفظ. و عنها قالت: فى بيتى أنزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى فاطمة و على و الحسن و الحسين فقال هؤلاء اهل بيتى فقلت يا رسول الله أما أنا من اهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى. أخرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى و قال صحيح إسناده ثقات رواته. و عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه دخل على زينب بنت أبى سلمة فحدثته أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان عند أم سلمة فجعل حسنا من شق و حسينا من شق و فاطمة فى حجره فقال (رحمة الله و بركاته عليكم اهل البيت إنه حميد مجيد) و أنا و أم سلمة جالستان فبكت أم سلمة فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ما يبكيك فقالت يا رسول الله خصصتهم و تركتني و ابنتى فقال إنك و ابنتك من أهل البيت. أخرجه أبو الحسن الخلعى. و عن وائل بن الاسقع رضى الله عنه قال سألت عن على فى منزله فقيل لى ذهب يأتى برسول الله صلى الله عليه و سلم اذ جاء فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و دخل فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على الفراش و أجلس فاطمة عن يمينه و عليا عن يساره و حسنا و حسينا بين يديه و قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء اهل بيتى قال

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤

وائل بن الاسقع فقلت من ناحية البيت و أنا يا رسول الله من اهلك قال و أنت من أهلى «١» قال وائل إنها من ارجى ما أرتجى. أخرجه ابو حاتم، و أخرجه احمد فى مسنده و أخرجه فى المناقب قال و أجلس حسنا على فخذه اليمنى و قبله و حسينا على فخذه اليسرى و قبله و فاطمة بين يديه ثم دعا بعلى فجاءه ثم أردف عليهم كساء خيريا كأنى أنظر إليه ثم قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) - الآية فقيل لوائل ما الرجس قال الشك فى الله عز و جل و ذكر أن ذلك كان فى بيت أم سلمة.

و عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج النبى صلى الله عليه و سلم ذات غداة و عليه مرط «٢» مرجل من شعر فجاء الحسن بن على فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم قال (إنما يريد الله) الآية، أخرجه مسلم. و اخرج احمد معناه عن وائل و زاد فى آخره: اللهم هؤلاء اهل بيتى و أهل بيتى احق.

(ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم داخل في) اهل البيت المشار إليهم في الآية

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ) - الآية قال نزلت فى خمسة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين. اخرجه احمد فى المناقب. و اخرجه الطبرانى.

(ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يمر) باب فاطمة و يتلو هذه الآية

عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر باب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر و يقول الصلاة يا اهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ) الآية. اخرجه احمد. و عن ابى الحمراء قال صحبت رسول الله

(١) فى نسخة «و أنا يا رسول الله من اهل بيتك قال و أنت من اهل بيتى».

(٢) هو كساء من صوف أو خز أو غيره.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥

صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر فكان اذا اصبح اتى على باب على و فاطمة و هو يقول یرحمکم الله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ) الآية. اخرجه عبد بن حميد.

(ذكر ما جاء انه لما نزل قوله تعالى)

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة عن ابى سعيد رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ) الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا و قال اللهم هؤلاء اهلى. اخرجه مسلم و الترمذى.

(ذكر ما جاء ان هؤلاء الاربعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فى مكان واحد يوم القيامة)

عن على رضى الله عنه «ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لفاطمة انى و اياك و هذين يعنى حسنا و حسينا و هذا الراقد يعنى عليا فى مكان واحد يوم القيامة». اخرجه احمد.

(ذكر انه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم) سلم لمن سالمهم

عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى و فاطمة و الحسن و الحسين «انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم» اخرجه الترمذى و قال حديث غريب. و اخرجه ابو حاتم و قال انا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

(ذكر انهم المشار إليهم فى قوله تعالى)

قل لا- أسألکم عليه اجرا الا- المودة فى القربى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على و فاطمة و ابناهما. اخرجه احمد فى المناقب. و روى

انه صلى الله عليه وسلم
 ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦
 قال ان الله جعل اجرى عليكم المودة فى اهل بيتى و انى سائلكم غدا عنهم.
 اخرجه الملا فى سيرته.

(باب) فى ذكر سيده نساء العالمين فاطمة البتول ابنة سيد المرسلين

قال ابو عمر هى و اختها أم كلثوم افضل بنات النبى صلى الله عليه وسلم كلهم ولدوا قبل النبوة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة احدى و اربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم، قال أبو عمر و هو مغاير لما رواه ابن إسحاق أن أولاد النبى صلى الله عليه وسلم ولدوا قبل النبوة إلا ابراهيم.

(باب) ذكر تسميتها فاطمة رضى الله عنها

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة «يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة قال على يا رسول الله لم سميت فاطمة قال ان الله عز و جل قد فطمها و ذريتها عن النار يوم القيامة» أخرجه الحافظ الدمشقى، و قد رواه الامام على بن موسى الرضا فى مسنده، و لفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله عز و جل فطم ابنتى فاطمة و ولدها و من أحبهم من النار فذلك سميت فاطمة» و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتى فاطمة حوراء اذ لم تحض و لم تطمث و انما سماها فاطمة لأن الله عز و جل فطمها و محيها عن النار. أخرجه النسائى. (الشرح): الطمث الحيض و كرر لاختلاف اللفظ، و الطمث أيضا الجماع و منه قوله تعالى (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ).

(باب) ذكر تزويجها بعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه

إشارة

تزوجها على رضى الله عنه و هى ابنة خمس عشرة سنة و خمسة أشهر أو ستة و نصف، و سنة يومئذ رضى الله عنه احدى و عشرون سنة و خمسة أشهر و لم يتزوج عليها حتى
 ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٧
 ماتت. عن جعفر قال تزوج على فاطمة فى صفر فى السنة الثانية من الهجرة و بنى بها فى ذى الحجة على رأس اثنين و عشرين شهرا من التاريخ. قال أبو عمر بعد وقعة أحد و قال غيره بعد بناء النبى صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر و نصف و بنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر و نصف.

(ذكر ما جاء فى مهرها و كيف تزويجها) و دخولها على رضى الله عنه

قال قالت لى مولاه لى هل علمت أن فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فقد خطبت فما يمنعك أن تأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجك فقلت و عندى شىء أتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم يزوجك فو الله ما زالت ترجينى حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلاله و هيبه فلما قعدت بين يديه أفحمت فو الله ما أتكلم فقال ما جاء بك أ لك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال

و هل عندك من شىء تستحلها به قلت لا و الله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التى سلحتكها فقلت عندى و الذى نفس على يده إنها لحظمية ما ثمنها أربعمئة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجه ابن إسحاق، و أخرجه الدولابى أيضا. (شرح): أفحمت أسكت، و الحظمية قال شمر فى تفسيرها هى العريضة الثقيلة، و قال بعضهم هى التى تكسر السيوف و يقال هى منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع، قال ابن عيينة: و هى شر الدروع، و هذا أمس بالحديث لأن عليا ذكرها فى معرض الدم لها و تقليل ثمنها. و عن أنس رضى الله عنه قال: جاء أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما يخطبان فاطمة رضى الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فسكت و لم يرجع إليهما شيئا فانطلقا إلى على يأمرانه بطلب ذلك قال على فنبهانى لأمر فقامت أجر ردائى حتى أتيت النبى صلى الله عليه و سلم فقلت تزوجنى فاطمة قال و عندك شىء قلت فرسى و بدنى

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٨

قال أما فرسك فلا بد لك منها، و أما بدنك «١» فبعها فبعثها بأربعمئة و ثمانين فجنته بها فوضعها فى حجره فقبض منها قبضة فقال اى بلال ابتغ لنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط و وسادة من آدم حشوها ليف، و قال لعلى إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت فى جانب البيت و أنا فى جانب و جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال هاهنا أختى قالت أم أيمن أخوك و قد زوجته ابنتك قال نعم، و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم البيت فقال لفاطمة ائنينى بماء فقامت إلى قعب «٢» فى البيت فأتت فيه بماء فأخذه النبى صلى الله عليه و سلم و مع فيه ثم قال لها تقدمى فتقدمت فنضح «٣» بين ثديها و على رأسها و قال اللهم إني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ادبرى فأدبرت فصب بين كتفيها و قال اللهم إني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتنوني بماء قال على فعلت الذى يريد فقامت القعب ماء و أتيت به و أخذه فمخ فيه و صنع بعلى كما صنع بفاطمة و دعا له بما دعا به لها ثم قال ادخل بأهلك بسم الله و البركة. أخرجه أبو حاتم و احمد فى المناقب عن ابى يزيد رضى الله عنه و قال فأرسل النبى صلى الله عليه و سلم إلى على لا تقرب امرأتك حتى آتيك فجاء النبى صلى الله عليه و سلم و دعا بماء و قال فيه ما شاء الله أن يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر فى ثوبها- و ربما قال فى مرطها- من الحياء فنضح عليها أيضا و قال لها إني لم آل أن أنكحك احب أهلى إلى فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال ابغى بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم جئت كرامة لرسول الله صلى الله عليه و سلم قالت نعم فدعا لى دعاء انه لأوثق عملى عندى قال ثم خرج ثم قال لعلى دونك أهلك ثم ولى فى حجره فما زال يدعو لهما حتى دخل فى حجره، و يشبه أن يكون العقد وقع على الدرع

(١) البدن: الدرع.

(٢) اى إناء

(٣) يقال نضح عليه الماء و نضح به اذا رشه عليه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٩

كما دل عليه الحديث الأول و بعث بها على رضى الله عنه ثم ردها إليه النبى صلى الله عليه و سلم لبييعها فباعها و أتاه بثمانها من غير أن يكون بين الحديثين تضاد؛ و قد ذهب إلى مدلول كل واحد من الحديثين قائل به، و قال بعضهم كان مهرها الدرع و لم يكن إذ ذاك بيضاء و لا صفراء، و قال بعضهم كان مهرها أربعمئة و ثمانين و أمر النبى صلى الله عليه و سلم أن يجعل ثلثها فى الطيب. و خرج الدولابى معنى حديث أبى حاتم عن أنس عن أسماء بنت عميس و ذكر فيه تقديم على فاطمة فى النضح و الدعاء ثم قال لأم أيمن ادعى لى فاطمة فجاءت و هى خرقه من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم اسكنى بنتى فقد أنكحك احب

أهل بيتي إلى ثم نضح عليها و دعا لها قالت ثم رجع فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا قلت أنا قال أسماء بنت عميس قلت نعم قال جئت في زفاف بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قالت فدعا لى. (شرح): خرقة من الخرق بالتحريك الدهش من الخوف أو الحياء. و عن على رضى الله عنه و ذكر قصة زواجه قال فلما أدخلت على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثا شيئا حتى آتيكما فأتانا و علينا قטיפه أو كساء فلما رأينا تحسنا قال على مكانكما ثم دعا باناء فيه ماء فدعا فيه ثم رش علينا قلت يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي قال هي أحب إلى منك و أنت أعز على منها. أخرجه يحيى بن معين.

(ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم) فاطمة حين اراد تزويجها

عن عطاء بن أبي رباح قال: لما خطب على فاطمة رضى الله عنها أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن عليا قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها، أخرجه الدولابي.

(ذكر ان تزويج فاطمة عليا كان) بأمر الله عز وجل و وحى منه

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خطب أبو بكر رضى الله عنه إلى النبي ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٠

صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضى الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبى بكر فقيل لعلى لو خطبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لخلق أن يزوجهها قال وكيف و قد خطبها أشرف قريش فلم يزوجهها قال فخطبتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرنى ربي عز وجل بذلك قال أنس ثم دعانى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال لى يا أنس أخرج ادع لى أبا بكر الصديق و عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحة و الزبير و بعده من الأنصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده كلهم و أخذوا مجالسهم و كان على غائبا فى حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه و سطواته النافذ أمره فى سمائه و أرضه الذى خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لا حقا و أمرا مفترضا أو شج به الأرحام و ألزم الأنام فقال عز من قائل (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) فأمر الله يجرى إلى قضائه و قضاؤه يجرى إلى قدره و لكل قضاء قدر و لكل قدر أجل و لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبى طالب فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائه مثقال فضة إن رضى بذلك على بن أبى طالب ثم دعا بطبق من بسر (١) فوضعت بين أيدينا ثم قال انتهوا فانتبهنا فبينا نحن ننتهب إذ دخل على رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال: إن الله قد أمرنى أن أزوجهك فاطمة على أربعمائه مثقال فضة إن رضيت بذاك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله قال

(١) البسر: التمر قبل إرطابه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣١

أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما و أسعد جدكما و بارك عليكما و أخرج منكما كثيرا طيبا قال أنس فو الله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب، أخرجه أبو الخير القزوينى الحاكى. (شرح): أوشج به الارحام أى شبك بعضها ببعض تقول رحم واشج أى مشتبكة، و الجد الحظ و البخت. و عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما أفاق قال تدرى ما جاء

به جبريل، قلت الله ورسوله اعلم قال أمرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق وادع لى أبا بكر و عمر و عثمان و عليا و طلحة و الزبير و بعدة من الأنصار ثم ذكر الحديث بتمامه و قال وشج به الأرحام قال فلما أقبل علي قال له يا علي إن الله جل و علا أمرني ان أزوجك فاطمة و قد زوجتكها علي اربعمائة مثقال فضة أرضيت؟ قال قد رضيت يا رسول الله قال ثم قام علي فخر ساجدا لله شكرا قال النبي صلى الله عليه و سلم جعل الله منكما الكثير الطيب و بارك فيكما، قال أنس فو الله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرج أبو الخير أيضا، و ما تضمنه هذان الحديثان مغاير لما تقدم من ذكر المهر و الأول أشهر و أثبت، و العقد لعلي و هو غائب محمول علي انه كان له وكيل حاضر أو علي انه لم يرد به العقد بل إظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر أو علي تخصيصه بذلك جمعا بينه و بين ما ورد علي شرط القبول علي الفور. و عن عمر رضى الله عنه و قد ذكر عنده علي قال ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل جبريل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي. أخرج ابن السماك فى الموافقة. و عن عبد الله رضى الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يوجه فاطمة إلى علي أخذتها رعدة فقال يا بنية لا تجزعى انى لم أزوجك من علي ان الله أمرني ان أزوجك منه. اخرج الغساني.

ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليا فى الملا الأعلى بمحضر من الملائكة

عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أتانى ملك

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٢

فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك انى قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبى طالب فى الملا الأعلى فزوجها منه فى الارض، خرج الامام علي بن موسى الرضا فى مسنده، و عن أنس رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد إذ قال لعلي هذا جبريل يخبرنى أن الله زوجك فاطمة و أشهد علي تزويجها أربعين الف ملك و أوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر و الياقوت فنثر عليهم الدر و الياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن فى اطباق الدر و الياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرج الملا فى سيرته.

و عن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة حين وجهها الى علي إن الله لما أمرني ان أزوجك من علي و أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفوا فى الجنة ثم امر شجر الجنان أن تحمل الحلى و الحلل ثم امر جبريل فنصب فى الجنة منبرا ثم صعد جبريل و اختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به الى يوم القيامة كيفيك يا بنية هذا. أخرج الغساني. و عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أتانى ملك فقال يا محمد إن الله تعالى يقول لك إنى قد امرت شجرة طوبى أن تحمل الدر و الياقوت و المرجان و ان تنثره علي من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة و الحور العين و قد سر بذلك سائر أهل السموات و انه سيولد بينهما ولدان سيدان فى الدنيا و سيسودان علي كهول أهل الجنة و شبابها و قد تزين أهل الجنة لذلك فاقر عينا يا محمد فانك سيد الأولين و الآخرين صلى الله عليه و سلم» خرج الامام علي بن موسى الرضا.

ذكر زفاف الملائكة فاطمة الى علي رضى الله عنهما

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت الليلة التى زفت فيها فاطمة إلى علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه و سلم أمامها و جبريل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله و يقديسونه حتى طلع الفجر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٣

خرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقى.

(ذكر مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم) فاطمة حين أراد تزويجها

تكرر هذا الذكر لأنه تقدم بلفظه و حروفه. عن عطاء بن أبي رباح قال لما خطب على فاطمة أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ان عليا قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها. خرجه الدولابي.

(ذكر وليمة عرسها رضى الله عنها)

عن بريدة قال قال نفر من الأنصار لعلى عليك فاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجه على قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا و أهلا- لم يزد عليها فخرج على اولئك الرهط من الانصار كانوا ينتظرونه قالوا ما وراءك؟ قال لا أدري إلا انه قال لى مرحبا و أهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما أعطاك الرحب و أعطاك الأهل فلما كان بعد ما زوجه قالوا يا على إنه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندى كبش و جمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال لا تحدثن شيئا حتى تلقانى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على على و قال اللهم بارك فيهما و بارك لهما فى شملهما. قال أبو الحسين الشمل: الجماع. خرجه أبو عبد الرحمن النسائي و خرجه الدولابي و قال «فى شبليهما» فان صح فله معنى مستقيم و الظاهر أنه تصحيف. و خرج أحمد منه قوله صلى الله عليه وسلم و لعلى لا بد للعرس من وليمة فقال سعد على كبش و قال فلان على كذا. و عن أسماء قالت لقد أو لم على على فاطمة فما كان وليمة فى ذلك الزمان أفضل من وليمة رهن درعه عند يهودى بشرط شعير و كانت وليمة آصعا من شعير و تمر و حيس «١». خرجه الدولابي.

(١) هو الطعام المتخذ من التمر و الاقط و السمن و قد يجعل عوض الاقط الدقيق أو الفتيت.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٤

و عن جابر قال حضرنا عرس على و فاطمة فما رأيت عرسا كان أطيب منه حشونا البيت طيبا و أتينا بتمر و زبيب فأكلنا. خرجه أبو بكر بن فارس. (شرح):

قوله صلى الله عليه وسلم «مرحبا و أهلا» أى أتيت سعة من الرحب بالضم السعة، و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش، و الشبل ولد الأسد فيكون ذلك إن صح كشف و اطلاع منه صلى الله عليه وسلم، و أطلق على الحسن و الحسين شبلين و هما كذلك، و الشمل على ما رواه النسائي مشروح فى الحديث. قال الجوهرى الشمل بالتحريك مصدر قوله شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان شملا إذا لقحت فلعله من ذلك فاما أن يكون أطلق على الجماع لأدائه إليه و يكون التقدير بارك الله لهما فى الشمل إذا حصل و كيفية صب الماء. و تخصيص على فى هذا الحديث مغاير لما خرجه أبو حاتم و لعله صلى الله عليه وسلم خص عليا بهذه الكيفية كما تضمنه الحديث فانه لم يذكر فيه فاطمة، و نضح عليها على تلك الكيفية كما فى حديث أبى حاتم. و قد تضمن كل واحد من هذا الحديث و الحديثين قبله ان الذى حثه على تزويج فاطمة غير ما تضمنه الآخر، و لا تضاد بينهما بل يحتمل أن يكون حثه مولاته ثم الشيخان أو بالعكس، ثم لما خرج لذلك لقيه الأنصار فحثوه على ذلك من غير أن يكون عند أحدهم علم بالآخر، و الشطر فى حديث اسماء لعله مكيال عندهم يعرف بذلك أو نصف مكيال إذ الشطر النصف، و يحتمل أن يريد بوليمته ما قام به هو بنفسه غير ما جاء به الأنصار من الكبش و الذرة جمعا بين الحديثين.

(ذكر ما جهزت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تقدم في حديث عمر أبي حاتم عن أنس طرف بما جهزت به من طيب و غيره.

و عن أسماء بنت عميس قالت: لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ابن أبي طالب و ما كان حشو فرشهما و وسائدهما إلا ليفا. خرجه الدولابي. و عن علي قال جهز رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة في خميلة و قربة و وسادة من آدم ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٥

حشوها ليف. خرجه أحمد في المناقب. (شرح): الخميلة القטיפنة و هو كل ثوب له خمل من أى شىء كان، و قيل هى السود من الثياب، الخمل اهداب الثوب.

و عن علي رضى الله عنه قال لقد تزوجت فاطمة و ما لى و لها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل و نعلف عليه الناضح «١» بالنهار و ما لى و لها خادم غيرها. خرجه فى الصفوة، و ظاهر هذا مصاد لما تقدم من حديث أسماء إذ الظاهر أن الواو واو الحال و يجوز أن تكون استثناء و لا تضاد و يصار إليه جمعا بين الحديتين إلا أن أبابكر بن فارس روى ما يمنع من هذا الحمل عن جابر قال كان فراش على و فاطمة ليلة عرسهما إهاب كبش.

(ذكر أنها كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم)

عن اسامة بن زيد قالوا يا رسول الله من أحب إليك قال فاطمة قالوا نسألك عن الرجال قال اما أنت يا جعفر و ذكر حديثا سيأتى فى مناقب جعفر، و فيه أن أحبهم إليه زيد بن حارثة. خرجه أحمد. و عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما. خرجه الترمذى و قال حسن غريب، و خرجه ابن عبيد و زاد بعد قوله قواما جديرا بقول الحق.

و عن بريدة قال كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة و من الرجال على. خرجه أبو عمر، قال ابراهيم يعنى من أهل بيته، و يؤيد تأويل ابراهيم الحديث المتقدم أنه صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة أنكحتك أحب أهل بيتى الى، و فى المصير إليه جمع بينه و بين ما روى فى الصحيح: عن عمرو بن العاص انه صلى الله عليه و سلم سئل عن أحبهم إليه قال عائشة قالوا من الرجال قال أبوها. و قد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه فى كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة، و ذكرناه فى مناقب عائشة رضى الله عنها فى كتاب السمط

(١) النواضح: الابل التى يستقى عليها واحدا ناضح.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٦

التمين فى مناقب أمهات المؤمنين، و ما خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى «١» عن أسامة أن عليا قال يا رسول الله أى أهلك أحب إليك قال فاطمة بنت محمد قال على لا و الله ما نسألك عن أهلك قال فأحب أهلى الذى من أنعم الله عليه و أنعمت عليه أسامة بن زيد قال و من يا رسول الله قال ثم أنت قال فقال العباس يا رسول الله عمك آخرهم قال إن عليا سبقك بالهجرة.

(ذكر ما جاء أنه صلى الله عليه و سلم) كان يقبلها فى فيها و يمصها لسانه

عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالك إذا قبلت فاطمة جعلت لسانك فى فيها كأنك تريد أن تلحقها عسلا فقال صلى الله عليه و سلم إنه لما أسرى بى أدخلنى جبريل الجنة فناولنى تفاحة فأكلتها فصارت نطفة فى ظهري فلما نزلت من السماء وقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها. خرجه أبو سعد فى شرف النبوة. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه و سلم يكثر القبل لفاطمة فقالت له عائشة إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه و سلم

إن جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبى فحملت خديجة بفاطمة فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها. خرج أبو الفضل بن خيرون، وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاء من مغزاه قبل فاطمة، خرج ابن السرى. وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل يوماً نحر فاطمة، خرج الحربي وخرجه الملا- في سيرته و زاد فقلت له يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله فقال يا عائشة إنى إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة.

(١) لعله أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى مؤرخ الشام الكبير صاحب «الاحاديث المتخيرة في فضائل العشرة».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٧

(ذكر ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر كان) آخر عهده بفاطمة و إذا قدم أول ما يدخل عليها

عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهده إتيان فاطمة و أول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام، خرج أحمد. و عن أبي ثعلبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم أتى فاطمة ثم أتى أزواجه، خرج أبو عمر.

(ذكر غيرته صلى الله عليه وسلم)

عن المسور بن مخرمة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر و هو يقول إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن لهم إلا أن يحب بن أبى طالب أن يطلق ابنتى و ينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة منى يريا بنى ما رابها و يؤذيني ما آذاها. أخرجه الشيخان و الترمذى و صححه. و قال البخارى عن المسور إن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني». (شرح): البضعة:

القطعة و بضعت الشيء قطعتة و منه البضعة و البضع قطعة من العدد و البضاعة قطعة من المال، و قوله صلى الله عليه وسلم «يريا بنى ما رابها» لعله من الريبة الشك أى يوهمنى ما يوهمها و يشككنى ما يشككها، و البضعة القطعة من اللحم و جمعها بضع. و عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على منبره هذا و أنا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة منى و انى أتخوف أن تفتن فى دينها قال ثم ذكر صهرها له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن قال حدثنى فصدقنى و وعدنى فأوفانى و انى لست أحرم حلالا و لا أحل حراما و لكن و الله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنت عدو الله مكانا واحدا ابدا، و عنه أن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل و عنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٣٨

فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك و هذا على ناكح ابنة أبى جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فانى أنكحت أبا العاص ابن الربيع فحدثنى فصدقنى و أن فاطمة بضعة منى و إنما أكره أن تفتنوها و انه و الله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنت عدو الله عند رجل واحد أبدا قال فترك على الخطبة، أخرجهما الشيخان و أبو حاتم. اسم بنت أبى جهل هذه جويرية أسلمت و بايعت و تزوجها عتاب بن أسيد ثم أبان بن سعيد بن العاص، و عن يحيى بن سعيد القطان قال ذاکرت عبد الله بن داود يعنى الحريشى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا- اذن إلا أن يحب على بن أبى طالب أن يطلق ابنتى و ينكح ابنتهم، قال ابن داود حرم الله على أن ينكح على

فاطمه حياتها لقول الله عز وجل (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اذن لم يكن يحل لعلي أن ينكح علي فاطمه إلا أن يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وسمعت عمر بن داود يقول لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه بضعة مني يريا بنى ما رابها و يؤذيني ما يؤذيها حرم الله على علي أن ينكح علي فاطمه و يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) خرجهما الحافظ أبو القاسم الدمشقي. و عن المسور بن مخرمه انه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له فلتأتني في العتمة فلقية فحمد المسور الله عز وجل و أثنى عليه و قال أما بعد فما من نسب و سبب و لا صهر أحب الي من نسبكم و صهركم و لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمه بضعة مني يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها و ان الأنساب يوم القيامة تنقطع إلا نسبي و سببي و صهري و عندك ابنته و لو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له. خرجه أحمد في المناقب.

و فيه دليل على أن الميت يراعى منه ما يراعى من الحي، و قد ذكر الشيخ أبو

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٣٩

على السبخي في شرح التلخيص انه يحرم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم و لعله يريد من ينتسب إليه بالنبوة و يكون هذا دليله. و عن محمد بن علي بن حسين قال: دخلت أم أيمن علي فاطمه فرأت في وجهها شيئا فقالت ما لك فلم تذكر لها شيئا فقالت و الله ما كان أبوك يكتمني شيئا قالت جارية أعطيها علي قال فخرجت أم أيمن رافعة صوتها فقالت أما رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يحفظ في اهله فقال لها علي ما شأنها قالت تقول كذا قال فالجارية لها. خرجه أبو روق الهزاني.

(ذكر ما جاء أن الله عز وجل يغضب لغضبها) و يرضى لرضاها

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك و يرضى لرضاك» خرجه أبو سعد في شرف النبوة و الامام علي بن موسى الرضا في مسنده و ابن المثنى في معجمه. و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله و غضب رسوله و غضب ملائكته علي من هراق دم نبي و آذاه في عترته، خرجه الامام علي بن موسى الرضا.

(ذكر شبهها بالنبي صلى الله عليه وسلم في مشيتها و إخباره صلى الله عليه وسلم أنها) سيدة نساء العالمين و نساء هذه الامة و نساء أهل الجنة

عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم تغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نساءه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت لأفشي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سره

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٤٠

قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتيني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى أخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة و أنه عارضه الآن مرتين و إنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتق الله و اصبري فانه نعم السلف أنا لك قالت فبكت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة، و في روايه بعد قول عائشة حتى إذا قبض سألتها فقالت انه حدثني انه كان جبريل يعارضه بالقرآن كل عام مرة و أنه عارضه به في العام مرتين و لا أرى إلا قد

حضر أجلي وانك أول أهلي لحوقا بي و نعم السلف أنا لك ثم سارني و ذكر مثل الأول، خرجهما مسلم و خرج الدولابي معناه عن أم سلمة و قال بعد قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم سألتها فقالت ما بعث نبي إلا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله و قد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي، ثم قال إنك سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران عليها السلام، و في رواية بعد قوله فسارني الثانية فقال أما ترضين أن تأتيني يوم القيامة سيده نساء المؤمنين أو نساء أهل الجنة، و أخرجه أيضا عن فاطمة نفسها مثل معنى الأول و قال: قالت و أخبرني أن عيسى عاش عشرين و مائة سنة و لا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك و قال يا بنية إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة صبوا، ثم ناجاني في المرة الأخرى و أخبرني اني اول اهله لحوقا به و قال انك سيده نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك.

(ذكر شبهها بالنبي صلى الله عليه و سلم سمتا و هديا و دلا و حديثا) (و قيامه صلى الله عليه و سلم لها اذا أقبلت و إجلاسه إياها مكانه)

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا و دلا و هديا و حديثا

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٤١

برسول الله صلى الله عليه و سلم في قيامه و قعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت و كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم قام إليها فقبلها و أجلسها في مجلسه و كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته و أجلسته في مجلسها فلما مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقالت إن كنت لأظن ان هذه من أعقل نساتنا فاذا هي من النساء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت لها رأيت حين أكبت على النبي صلى الله عليه و سلم و رفعت رأسك فبكيت ثم أكبت عليه فرفعت رأسك فضحكت ما حملك على ذلك؟ قالت إنني إذا لبذرة أخبرني انه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرني اني أسرع أهله لحوقا به فذلك حين صحكت.

خرجه الترمذي و قال حسن غريب و أبو داود و النسائي. (شرح): الهدى و الدل متقاربا المعنى و هما من السكينة و الوقار في الهيئة و المنظر و الشمائل و غير ذلك و السميت بمعناها يقال ما أحسن سمته أي هديه و ذكر ذلك الجوهري، و البذرة قال الهروي البذر الذين يفشون ما يسمعون من السر يقال بذرت الكلام بين الناس تشبيها ببذر الحب و في الكلام إضمار تقديره لو أذاعته حال حياته، و عنها قالت: ما رأيت أحدا أشبه كلاما و حديثا برسول الله صلى الله عليه و سلم من فاطمة و كانت إذا دخلت قام إليها فقبلها و رحب بها و أخذ بيدها و أجلسها في مجلسه و كانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته و أخذت بيده فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأسر إليها فبكت ثم أسر إليها فضحكت فقلت كنت أحسب ان لهذه المرأة فضلا على النساء فاذا هي امرأة منهن بينا هي تبكي إذا هي تضحك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم سألتها عن ذلك فقالت أسر إلى أنه ميت فبكيت ثم أسر إلى إنني أول أهله لحوقا به فضحكت. خرج أبو حاتم، و قد تضمن حديث مسلم عن عائشة في الذكر قبله انه صلى الله عليه و سلم أخبرها أولا بشيئين بموته

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٤٢

صلى الله عليه و سلم و انها أول أهله لحوقا به فبكت و أخبرها ثانيا بشيء واحد و هي أنها سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء أهل الجنة فضحكت، و تضمن حديث الدولابي عن أم سلمة انه أسر إليها أولا- بموته فقط فبكت و في الثانية بأنها سيده المؤمنين فضحكت، و تضمن حديثه عن فاطمة نفسها انه أسر إليها أولا بموته فبكت و ثانيا بشيئين بلحوقها به و انها سيده نساء أهل الجنة فضحكت و تضمن حديث الترمذي و أبي حاتم عنها في هذا الذكر أنه اسر إليها أولا بموته فبكت و ثانيا بأنها أول لاحق به فضحكت فيحمل ذلك على صدوره في مجالس مختلفه توفيقا بين الأحاديث و ان بكاءها في حديث مسلم لم يكن لمجموع الخبرين بل لموته

فقط يدل عليه انه لما أفرّد خبر موته صلى الله عليه و سلم عن خبر لحوقها به كما فى حديثى أبى عيسى و أبى حاتم بكت للأول و ضحكت للثانى و لو كان البكاء لمجموعهما لما حصل بأحدهما أو لكل واحد منهما لما ضحكت للثانى، و يدل أيضا على ان ضحكها فى حديث الدولابى عن فاطمة لم يكن لمجموع الخبرين بل لكل واحد منهما إذ لو كان لهما لما استقل به احدهما و قد استقل به فى حديث أبى عيسى و أبى حاتم لما ذكرناه فدل على انه لكل منهما.

(ذكر ما جاء فى سيادتها و أفضليتها)

قد تقدم فى الذكر قبله طرف من ذلك. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الأرض أربعة خطوط و قال تدرّون ما هذا فقالوا الله و رسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم ابنة عمران و آسية ابنة مزاحم امرأة فرعون» خرجة أحمد و أبو حاتم. و عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أفضل نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٣

فاطمة و خديجة و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» خرجها أبو عمر. و عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران عليها السلام. أخرجه الحافظ الدمشقى. و عن أنس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية امرأة فرعون» خرجة احمد و الترمذى و عن عمران بن حصين رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم عاد فاطمة و هى مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إني و جعة و إني ليزيدنى أنى ما لى طعام آكله فقال يا بنية أ ما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يا ابت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها و أنت سيدة نساء عالمك أما و الله لقد زوجتك سيدا فى الدنيا و الآخرة. خرجة ابو عمر و خرجة الحافظ ابو القاسم الدمشقى فى فضل فاطمة عن عمران مستوفى و لفظه قال خرجت يوما فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه و سلم قائم فقال لى يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك ان تعودها قال قلت فداك أبى و أمى و أى شرف اشرف من هذا قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم و سلم و انطلقت معه حتى اتى الباب فقال السلام عليكم ادخل قالت و عليكم السلام ادخل فقال صلى الله عليه و سلم انا و من معى قالت و الذى بعثك بالحق نبيا ما على إلا هذه العباءة قال و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ملاءة خلقه فرمى بها إليها فقال شدى بها رأسك ففعلت ثم قالت ادخل فدخل و دخلت معه فقعدت عند رأسها و قعدت قريبا منه فقال اى بنية كيف تجدينك قالت و الله يا رسول الله إني لو جعة و انه ليزيدنى وجعا إلى و جعى انى ليس عندى ما آكل قال فبكى رسول الله صلى الله عليه و سلم و بكت و بكيت معهما فقال لها أى بنية تصبرى مرتين أو ثلاثا ثم قال لها أى بنية أ ما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين قالت يا ليتها ماتت و أين مريم بنت عمران قال لها أى بنية تلك سيدة نساء عالمها و أنت سيدة نساء عالمك و الذى بعثنى بالحق

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٤

لقد زوجتك سيدا فى الدنيا و الآخرة لا يبغضه إلا منافق. و عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال «أربع نسوة سيدات سادات عالمهن مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و أفضلهن عالما فاطمة. خرجة الحافظ الثقفى الأصبهانى. و عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم. خرجة أبو عمر.

(ذكر إنبات فضلها بأبيها صلى الله عليه و سلم و أقاربها أصلا و فرعا)

عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها «نبينا خير الأنبياء وهو أبووك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة و منا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر و منا سبط هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك و منا المهدي» خرجه الطبراني فى معجمه.

(ذكر ما جاء أنها أصدق الناس لهجة)

عن عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذى ولدها صلى الله عليه وسلم أخرج أبو عمر.

(ذكر طهارتها من حيض الأدميات)

تقدم فى أول باب ذكر تسميتها فاطمة طرف من ذلك. و عن أسماء قالت قبلت أى ولدت فاطمة بالحسن فلم أر لها دما فقلت يا رسول الله إنى لم أر لها دما فى حيض ولا فى نفاس فقال صلى الله عليه وسلم «أما علمت ان ابنتى طاهرة مطهرة لا يرى لها دم فى طمث ولا ولادة. خرجه الامام على بن موسى الرضا.

(ذكر أنه ولي ولادتها أربع حواء و مريم و آسية و كلثم «١»)

روى الملا فى سيرته ان النبى صلى الله عليه وسلم قال «أتانى جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها

(١) و فى نسخة و كلثم أخت موسى كما فى الاصل.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٥

و وقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت انى حملت حملا خفيفا فاذا خرجت حدثنى الذى فى بطنى فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلى النساء ممن تلد فلم يفعلن و قلن لا نأتيك و قد صرت زوجة محمد صلى الله عليه وسلم فبينما هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال و النور ما لا يوصف فقالت لها احداهن أنا امك حواء و قالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم و قالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى و قالت الأخرى أنا مريم بنت عمران أم عيسى جئنا لنلى من أمرك ما يلى النساء قالت فولدت فاطمة فوكت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة أصبعها.

(ذكر ما ظهر لها من الكرامة على الله عز و جل و أنها أعز) (الناس عليه صلى الله عليه وسلم و مغفرة الله لها و إجرائها فى مجرى مريم بنت عمران)

عن أبي سعيد قال قال على عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة هل عندك من شىء تغدنيه؟ قالت لا و الذى أكرم أبى بالنبوة ما أصبح عندى شىء أعديكه و لا أكلنا بعدك شيئا و لا كان لنا شىء بعدك منذ يومين الا شىء أوترك به على بطنى و على ابنى هدين قال يا فاطمة ألا أعلمتيني حتى أبغىكم شيئا قالت إنى أستحى من الله أن اكلفك ما لا تقدر عليه فخرج من عندها واثقا بالله حسن الظن به فاستقرض دينارا فيينا الدينار فى يده أراد أن يتاع لهم ما يصلح لهم إذ عرض له المقداد فى يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآه أنكره فقال يا مقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة قال يا أبا حسن خل سبيلى و لا تسألنى عما ورائى و قال يا ابن أخى انه لا يحل لك ان تكتمنى حالك قال اما إذا أبيت فوالذى أكرم محمدا بالنبوة ما أزعجنى من رحلى إلا- الجهد و لقد تركت أهلى ليكون جوعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملنى الأرض فخرجت مغموما راكبا رأسى فهذه

حالتى و قصتى فهملت عينا على بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته ثم قال احلف بالذى حلفت به ما أزعجنى غير الذى ازعجك

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٦

و لقد اقترضت دينارا فهاك و اوترك به على نفسى فدفعت له الدينار و رجع حتى دخل على النبى صلى الله عليه و سلم فصلى الظهر و العصر و المغرب فلما قضى النبى صلى الله عليه و سلم صلاة المغرب مر بعلى فى الصف الأول فغمزه برجله فسار خلف النبى صلى الله عليه و سلم حتى لحقه عند باب المسجد ثم قال يا أبا الحسن هل عندك شىء تعشينا به فأطرق على لا يحرجوا با حياء من النبى صلى الله عليه و سلم قد عرف الحال الذى خرج عليها فقال له النبى صلى الله عليه و سلم إما أن تقول لا فنصرف عنك أو نعم فنجىء معك فقال له حبا و تكريما اذهب بنا و كأن الله سبحانه و تعالى قد أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و سلم أن تعش عندهم فأخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام فى مصلاها و خلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام النبى صلى الله عليه و سلم خرجت من المصلى فسلمت عليه و كانت أعز الناس عليه فرد عليها السلام و مسح بيده على رأسها و قال كيف أمسيت عشينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه فلما نظر على ذلك و شم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا فقالت ما أشح نظرك و أشده سبحان الله هل أذنبت فيما بينى و بينك ما أستوجب به السخطة قال و أى ذنب أعظم من ذنب أصبته اليوم أليس عهدى بك اليوم و أنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما يومين فنظرت إلى السماء فقالت إلهى يعلم ما فى سمائه و يعلم ما فى أرضه إنى لم أقل إلا حقا قال فأنى لك هذا الذى لم أر مثله و لم أشم مثل رائحته و لم أكل أطيب منه فوضع النبى صلى الله عليه و سلم كفه المباركة بين كتفى على ثم هزها و قال يا على هذا ثواب الدينار و هذا جزء الدينار هذا من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر النبى صلى الله عليه و سلم باكيا و قال الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك فى المجرى الذى أجرى فيه زكريا و يجريك يا فاطمة فى المجرى الذى أجرى فيه مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا. خرجه

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٧

الحافظ الدمشقى فى الأربعين الطوال.

(شرح): قوله فى أول الحديث قال على عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة هو من القيولة، و لوحته الشمس إذا غيرت لونه و كذلك الأاحتة، و لم يحر أى يرجع و الحور الرجوع و منه (انه ظن أن لن يحور) و النظر الشحيح هو الذى لا- يملأ العين منه و الله أعلم من الشح البخل و هو نظر الغضب، و استعبر من العبرة و هى تحلب الدمع تقول عبرت عينه و استعبرت أى دمعت.

(ذكر برها بالنبى صلى الله عليه و سلم)

عن على رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه و سلم فى حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فرفعتها إليه فقال ما هذه يا فاطمة قالت من قرص اختبزه لا بنى جئتك منه بهذه الكسرة فقال يا بنية أما إنها لأول طعام دخل فم أيبك منذ ثلاث. خرجه الامام على بن موسى الرضا. و عن ابن مسعود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلى و رهط من قريش جلوس و سلى جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلى فيلقيه على ظهره فقام رجل و ألقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذته عن ظهره فقال صلى الله عليه و سلم «اللهم عليك الملائم من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبى جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن أبى معيط اللهم عليك بأبى بن خلف و أمية بن خلف» قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبا إلى القليب «١» غير أبى أو أمية فانه كان رجلا ضخما فتقطع. خرجه البخارى.

(شرح) سلى جزور: السلى الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه و قيل هو فى الماشية السلى و فى الناس المشيمة

و الأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج. ذكره في نهاية الغريب.

(١) أى البئر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٨

(ذكر أمر الناس يوم القيامة بتكيس رءوسهم و غض) أبصارهم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم إكراما لها

عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رءوسكم و غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر و معها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع» خرج أبو سعد محمد بن على بن عمر النقاش فى فوائد العراقيين، و خرج عن تمام عن على عليه السلام مختصرا و لفظه قال «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر» و خرج ابن بشران عن عائشة مختصرا أيضا و لفظه «إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق طأطئوا» (١) رءوسكم حتى تجوز (٢) فاطمة عليها السلام». (شرح): بطنان العرش وسطه و كذا بطنان الجنة قاله الجوهرى.

(ذكر زفاف فاطمة عليها السلام إلى الجنة كالعروس)

عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامة و عليها حلة الكرامة قد عجت بماء الحيوان فتنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى حلة من حلل الجنة على ألف حلة مكتوب بخط أخضر: أدخلوا ابنه محمد صلى الله عليه و سلم الجنة على أحسن صورة و أكمل هيبه و أتم كرامه و أوفر حظ فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية. خرج الامام على بن موسى الرضا عليه السلام. (شرح): الحيوان: الحياة.

(ذكر تحريم ذريتها على النار)

عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه و سلم قال «ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار» أخرجه أبو تمام فى فوائده.

(١) طأطأ رأسه: أى خفضه:

(٢) أى تمر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٤٩

(ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش و خدمة نفسها) مع استصحاب الصبر الجميل

تقدم فى ذكر سيادتها و ذكر تجهيزها طرف من ذلك. و عن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاهما يوما فقال أين ابناى يعنى حسنا و حسينا قالت قلت أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء يدوقه ذائق فقال على أذهب بهما فانى أتخوف أن يبكيك عليك و ليس عندك شىء فذهب بهما إلى فلان اليهودى فوجه إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوحدهما يلعبان فى مشربته (١) بين أيديهما فضل من تمر فقال يا على ألا تقلب ابنى (٢) قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال على أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ينزع لليهودى كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شىء من تمر فجعله فى حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه و سلم احدهما و

حمل على الآخر عليهم السلام. خرجة الدولابي. و عن علي عليه السلام ان فاطمة شكت ما تلقاه من أثر الرحي فأتى النبي صلى الله عليه و سلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه و سلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه و سلم إلينا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال علي مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتمانى إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعا و ثلاثين و سبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدنا ثلاثا و ثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما. خرجة البخارى و أبو حاتم. و فى رواية فأتى و علينا قטיפه إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا و إذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا و رءوسنا فقال يا فاطمة أخبرت ثم ذكر ما تقدم. حرحه أبو حاتم. و عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) أى غرفه.

(٢) أى ترجعهما.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٠

تسأله خادما فقال لها قولى اللهم رب السموات السبع و رب الأرضين السبع و رب العرش العظيم ربنا و رب كل شىء فائق الحب و النوى منزل التوراه و الانجيل و الفرقان أعوذ بك من كل شىء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شىء و أنت الآخر فليس بعدك شىء و أنت الظاهر فليس فوقك شىء و أنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنا الدين و أغنا من الفقر. خرجة مسلم و الترمذى.

و عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة تشتكى أثر الخدمه و تسأله خادما قالت يا رسول الله لقد مجلت يداى من الرحا أطحن مره و أعجن مره فقال لها إن يرزقك الله شيئا سيأتيك و سأدلك على خير من ذلك ثم ذكر معناه. خرجة الدولابي.

(شرح): مجلت يداها أى ثخنت فظهر فيها ما يشبه البثر من العمل. و عن علي عليه السلام قال كانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم أكرم أهله عليه و كانت زوجتى فجرت بالرحا حتى أثرت بيدها و استقت بالقربه حتى أثرت بنحرها و قمت «١» البيت حتى اغبرت ثيابها و أوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها و أصابها من ذلك ضرر. و عنه عليه السلام أنه قال لابن أم عبد: ألا أحدثك عنى و عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت أحب أهله إليه و كانت عندى فجرت بالرحا حتى أثرت فى يدها و استقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها و قمت البيت حتى اغبرت ثيابها و أصابها من ذلك ضرر فسمعنا أن رقيقا أتى بهم إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما كيفيك فأتته فوجدت عنده حدانا «٢» فاستحت فرجعت فغدا علينا و نحن فى لفاعنا «٣» فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها فى اللفاع حياء من أيبها فقال ما كان حاجتك إلى آل محمد فسكتت مرتين فقلت أنا و الله أحدثك يا رسول الله إن هذه جرت عندى بالرحا حتى أثرت فى يدها و استقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها و قمت البيت حتى

(١) أى كنت

(٢) أى جماعه يتحدثون، و هو جمع على غير قياس حملا على نظيره نحو سامر و سمار فان السمار المحدثون- كما فى النهايه.

(٣) أى لحافنا.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥١

اغبرت ثيابها و أوقدت القدر حتى دكنت «١» ثيابها و بلغنا انه أتاك رقيق و خدم فقلت لها سليه خادما فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما ثم ذكر بمثل ما تقدم. خرجة أبو داود. و عن عطاء قال ان كانت فاطمة لتعجن و ان قصتها «٢» تكاد تضرب الجفنه خرجة فى الصفوه. و عن أنس ان بلالا أبطأ عن صلاة الصبح فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ما حبسك قال مررت

بفاطمة تطحن و الصبى يبكى فقلت لها إن شئت كفيتك الرجاء و كفيتنى الصبى و إن شئت كفيتك الصبى و كفيتنى الرحا فقالت أنا أرفق بابنى منك فذاك الذى حبسنى قال فرحمتها رحمك الله. خرجه أحمد. و عن على عليه السلام قال كانت فاطمة بنت أسد تكفيه عمل خارج و فاطمة بنت محمد تكفيه عمل البيت. خرجه ابن البخترى.

(ذكر اختياره صلى الله عليه وسلم لها الدار الآخرة)

تقدم فى الذكر قبله طرف منه. و عن أسماء بنت عميس انها كانت عند فاطمة إذ دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم و فى عنقها قلادة من ذهب أتى بها على ابن أبى طالب عليه السلام من سهم صار إليه فقال لها يا بنية لا تغترى بقول الناس فاطمة بنت محمد و عليك لباس الجبابة فقطعتها لساعتها و باعتها ليومها و اشترت بالثمن رقية مؤمنة فأعتقتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر «٣» بعثتها و بارك على. خرجه الامام على بن موسى الرضا عليه السلام. و عن ثوبان قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاه له فأتى فاطمة فاذا هو يمسح على بابها و رأى على الحسن و الحسين قليبين «٤» من فضة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته فاطمة ذلك ظنت انه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكت الست و نزعت القليبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى اتسخت و اغبر لونها.

(٢) كل خصلة من الشعر قصة. و الجفنة:

القدر.

(٣) «فسر» ساقطة من نسخة.

(٤) أى سوارين.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٢

منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا إلى بنى فلان- أهل بيت فى المدينة- فاشترى لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتى و لا أحب أن يذهبوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا. خرجه أحمد.

(شرح): قلادة من عصب قال الخطابى فى المعالم ان لم تكن الثياب اليمانية فلا أدرى ما هى و ما أرى ان القلادة تكون منها. و قال أبو موسى يحتمل عندى ان الرواية إنما هى العصب بفتح الصاد و هى أطناب مفاصل الحيوانات و هى شىء مدور فيحتمل انهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فاذا يبس اتخذوا عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فاذا يبس اتخذوا منه القلادة قال و ذكر لى بعض أهل اليمن ان العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز و غير الخرز من نصاب سكين و غيره و يكون أبيض، و قوله من عاج العاج الذبل و قيل شىء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية و هى بضم فأما العاج الذى هو عظم الفيل فنجس عند الشافعى و طاهر عند أبى حنيفة.

(ذكر وفاتها عليها السلام)

توفيت فاطمة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر و قيل ثمانية أشهر و قيل بمائة يوم و قيل بتسعين. ذكره ابو عمر و الأول أصح و توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و هى ابنة تسع و عشرين سنة قاله المدينى و قال عبد الله ابن حسن بن حسن بن أبى طالب عليهم السلام: ابنة ثلاثين. و قال الكلبي خمس و ثلاثين. حكاها ابو عمر. و قيل ثمان و عشرين. حكاها الرازى. و على الأقوال كلها يكون مولدها قبل النبوة. و ذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراع فى كتاب تاريخ مواليد

أهل البيت انها توفيت و هي ابنة ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعين يوما منها بمكة ثمان سنين و الباقي بالمدينة و عاشت بعد أبيها صلى الله عليه و سلم خمسة و سبعين يوما. و فى رواية أربعين يوما و كانت ولادتها بعد النبوة يخمس سنين و قريش تبنى البيت و ولدت الحسن و لها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٣

بثلاث سنين. هذا آخر كلامه. و عن أبى جعفر قال دخل العباس على و فاطمة و أحدهما يقول للآخر أينما أكبر فقال العباس ولدت يا على قبل بناء قريش البيت بسنوات و ولدت ابنتى و قريش تبنى البيت و رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن خمس و ثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين. خرجه الدولابى.

(ذكر وصيتها إلى أسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها)

عن أم ابى جعفر أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس يا أسماء إنى قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها و قالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا اريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا و أجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنا مت فاعسلينى أنت و على و لا يدخل على احد. فلما توفيت جاءت عائشة رضى الله عنها تدخل فقالت أسماء لا تدخلننى فحكيت إلى أبى بكر قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا و بين بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على ان منعت أزواج النبى صلى الله عليه و سلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و جعلت لها مثل العروس فقالت أمرتنى ان لا يدخل عليها احد و أريتها هذا الذى صنعت و هى حية فأمرتنى ان اصنع ذلك لها قال ابو بكر اصنعى ما أمرتك ثم انصرف و غسلها على و أسماء. خرجه ابو عمر و خرج الدولابى معناه مختصرا و ذكر أنها لما أرتها النعش تبسمت و ما رؤيت متبسمة يعنى بعد النبى صلى الله عليه و سلم إلى يومئذ. و خرج الدولابى أيضا ان الوصية كانت إلى على بأن يغسلها و أسماء و يجوز أن تكون اوصت إلى كل واحد منهما. و عن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها فى شكواها فخرج على بن ابى طالب لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبوا لى يا أمه غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٤

قالت ثم قالت يا أمه ناولينى ثيابى الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذى كانت فيه فقالت قدمى فراشى وسط البيت و اضطجعت و وضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه إنى مقبوضة الآن فلا يكشفنى أحد و لا يغسلنى أحد قالت فقبضت مكانها صلى الله عليها قالت و دخل على فأخبرته بالذى قالته و بالذى أمرتنى فقال على و الله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك و لم يكشفها و لا غسلها أحد. خرجه أحمد فى المناقب و الدولابى و اللفظ له و هو مضاد لخبر أسماء المتقدم. قال أبو عمر فاطمة أول من غطى نعشها من النساء فى الاسلام على الصفة المذكورة، و فى خبر أسماء المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك أيضا.

(ذكر من صلى عليها و من دخل قبرها)

صلى عليها على عليه السلام و قيل العباس. و خرج البصرى من حديث مالك بن أنس انه صلى عليها أبو بكر، و قد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر، و دخل بها فى قبرها على و الفضل و كانت أشارت على على رضى الله عنه ان يدفنها ليلا.

(ذكر موضع قبرها رضى الله عنها)

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن الحسن لما توفى دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام و قبر الحسن معروف بجنب قبر العباس و لا يذكر لفاطمة ثم قبر، و أخبرنى أخ فى الله تعالى ان أبا العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف أمام قبة العباس و سلم على فاطمة عليها السلام و يذكر أنه كشف له عن قبرها ثمه فلم أزل أعتقد ذلك لا اعتقادى صدق الشيخ حتى وقفت على ما ذكره أبو عمر فازددت يقينا. و قد روى الشيخ محب الدين بن النجار فى مؤلفه المسمى بالدره الثمينه فى أخبار المدينه بسنده عن عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر فاطمة عليها السلام فى بيتها الذى أدخله عمر بن عبد العزيز فى المسجد و ذكر فى وفاة الحسن انه دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام و سيأتى ذكر ذلك مستوعبا فتكون على هذا

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٥

مع الحسن فى قبة العباس فينبغى أن يسلم عليها عليها السلام هنالك.

(ذكر ولد فاطمة عليها السلام)

عن الليث بن سعد قال تزوج على فاطمة فولدت له حسنا و حسينا و محسنا و زينب و أم كلثوم و رقيه فماتت رقيه و لم تبلغ، و قال غيره ولدت حسنا و حسينا و محسنا فهلك محسن صغيرا و أم كلثوم و زينب و لم يتزوج عليها حتى ماتت عليها السلام. و لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و سلم عقب إلا من بنته فاطمة عليها السلام و أعظم بها مفخرة.

(باب) (فى ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام)**إشارة**

و قد بسطنا المقال و أوسعنا المجال فى ذكر مناقبه فى كتابنا الموسوم بالرياض النضرة فى مناقب العشرة و نحن نأتى على جملة معانى ما ذكرناه ثم إن شاء الله تعالى.

(ذكر نسبه عليه السلام)

هو على بن أبى طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. إلى هنا متفق عليه و ما بعده مختلف فيه إلا أنهم اتفقوا على ان النسب يرجع إلى إسماعيل بن إبراهيم ابن خليل الله صلى الله عليه و سلم. و قریش هو فهر بن مالك و قيل النضر بن كنانة. و على عليه السلام يجتمع مع النبى صلى الله عليه و سلم فى الجد الأدنى لا يشاركه فى هذه الفضيلة إلا بنو عمه و هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فان أبا طالب و عبد الله أبا النبى صلى الله عليه و سلم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، و أمه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، قال أبو عمر «١» النمرى و هى أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت و هاجرت و توفيت بالمدينة

(١) فى الأصل «أبو عمرو» فى كثير من المواضع، و هو خطأ.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٦

و شهدها النبى صلى الله عليه و سلم و تولى دفنها و نزع قميصه و ألبسها إياه و اضطجع فى قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن

ذلك فقال ألبستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق الله صنيعا إلى بعد أبي طالب. و روى أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليها و تمرغ في قبرها و بكى و قال جزاك الله من أم خيرا فلقد كنت خير أم، و سماها أما لأنها كانت ربه صلى الله عليه وسلم، و ولدت لأبى طالب عقيلا و جعفرا و عليا و أم هانئ و اسمها فاختة و جمانة، و كان على أصغر ولد أبى طالب، و كان أصغر من جعفر بعشر سنين و كان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين و كان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

(ذكر اسمه عليه السلام و كنيته)

و لم يزل اسمه فى الجاهلية و الاسلام عليا و كان يكنى أبا حسن و سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا. و عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر منبر البصرة يقول أنا الصديق الأكبر. أخرجه ابن قتيبة. و عن أبى ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى «أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذى يفرق بين الحق و الباطل و أنت يعسوب الدين». أصل يعسوب فحل النحل ثم أطلق على السيد و المعظم فى قومه. و روى أحمد بن حنبل فى كتاب المناقب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذى قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) و حزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال (أ تقتلون رجلا أن يقول ربي الله) و على بن أبى طالب و هو أفضلهم، و كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى الريحانتين. و روى الامام أحمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى ابن أبى طالب سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركنك و الله خليفتى عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على هذا أحد الركنين فلما ماتت فاطمة رضى الله عنها قال هذا الركن الآخر، و كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى تراب.

و عن سهل بن سعد قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة قال أين ابن

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٧

عمك فقالت هو ذا مضطجع فى المسجد فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فوجد النبى صلى الله عليه وسلم رداءه قد سقط عن ظهره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره و يقول اجلس أبا تراب و الله ما كان اسم أحب إلى على منه لأن ما سماه إياه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه مسلم و البخارى و قد جاء فى الصحيح من شعره* أنا الذى سمتنى أمى حيدرة* و حيدرة اسم الأسد و كانت أمه فاطمة رضى الله عنها لما ولدته سمته باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره ذلك و سماه عليا و كان يلقب بيضة البلد و بالأمين و بالشريف و الهادى و المهتدى و ذى الأذن الواعى.

(ذكر صفته عليه السلام)

و كان عليه السلام ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر عظيم البطن إلى السمن عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجا، شثن الكفين عظيم الكراديس أغيد كأن عنقه إبريق فضة أصلح ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه كثير شعر اللحية و كان لا يخضب و قد جاء عنه الخضاب و المشهور أنه كان أبيض اللحية و كان إذا مشى تكفأ شديد الساعد و اليد و إذا مشى إلى الحروب هرول ثبت الجنان قوى ما صارع أحدا إلا صرعه شجاع منصور عند من لاقاه.

(شرح): ربعة: لا طويل و لا قصير، و الدعج: شدة سواد العين مع سعتها، و الأغيد: المائل العنق و الغيد النعومة و امرأة غيداء و عادة ناعمة، و المشاش: رءوس العظام اللينة الواحد مشاشة، و أدمج يقال أدمج الشىء فى الشىء إذا أدخله فيه يريد و الله أعلم ان عظمى عضده و ساعده لئيهما قد اندمجا و هكذا صفة الأسد، و الضارى: المعود الصيد، و تكفأ تمايل فى مشيته.

(ذكر إسلامه و سنه يوم أسلم عليه السلام)

عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان علي بن أبي طالب و الزبير

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٨

أسلما و هما ابنا ثمان سنين، و قال ابن إسحاق أسلم علي بن أبي طالب و هو ابن عشر سنين و قيل ابن ثلاث عشرة و قيل أربع عشرة و قيل خمس عشرة أو ست عشرة.

و عن مجاهد بن جبير قال كان من نعمه الله تعالى على علي بن أبي طالب ان قريشا أصابتهم شدة و كان أبو طالب ذا عيال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس «إن أخاك أبا طالب كثير العيال و قد أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا فلنخفف من عياله فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب إذا تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم علياً فضمه إليه و أخذ العباس جعفرأ فضمه إليه فلم يزل علي مع النبي عليه السلام حتى بعثه الله عز و جل فتابعه و آمن به و صدقه و لم يزل جعفر مع العباس.

(ذكر أنه عليه السلام اول من اسلم)

عن زيد بن ارقم قال: كان أول من أسلم علي بن أبي طالب. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: علي أول من اسلم بعد خديجة. و عن عمر رضى الله عنه قال كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم منكب علي بن أبي طالب فقال يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً و أنت أول المسلمين إسلاماً و أنت منى بمنزلة هرون من موسى. و عن ابى ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلي «أنت اول من آمن بى و صدق» و عن معاذة العدوية قالت سمعت علياً على المنبر يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر و أسلمت قبل ان يسلم ابو بكر. و عن سلمان رضى الله عنه انه قال اول هذه الامة و رودا على نبيها الحوض اولها إسلاما على بن ابى طالب. و قد روى مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه و سلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون إلى موسى و صاحب يس إلى عيسى و علي إلى النبي صلى الله عليه و سلم. و قد وردت احاديث فى ان أبا بكر رضى الله عنه اول من

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٥٩

اسلم و هى محمولة على انه اول من اظهر إسلامه و علي اول من بدر الى الاسلام. و قد استوفينا الكلام فى هذا الفصل فى كتابنا الرياض النضرة فى فضائل العشرة.

(ذكر أنه عليه السلام اول من صلى)

عن ابن عباس انه قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره و ذكر منها انه اول عربى و عجمى صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم. و عنه قال: أول من صلى على بن أبي طالب. و عن أنس رضى الله عنه قال: استناب النبي صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء. اخرجه الترمذى. و فى بعض الطرق: بعث النبي صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و أسلم على يوم الثلاثاء. و عن الحكم بن عيينة قال: خديجة أول من صدق و علي أول من صلى إلى القبلة. و عن رافع قال صلى النبي صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و صلت خديجة آخر يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد. و عن عفيف الكندى قال: كنت تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امراً تاجراً قال فوالله إنى عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم

خرج غلام قد راهق فقام معه يصلى قال فقلت للعباس يا عباس من هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى قال فقلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال هذا ابن عمه على بن أبى طالب قال قلت ما الذى يصنع قال يصلى و هو يزعم انه نبي و لم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته و ابن عمه هذا الفتى و هو يزعم انه ستفتح له كنوز كسرى و قيصر قال «١» فكان عفيف بن قيس يقول أسلم بعد ذلك و حسن إسلامه لو كان الله رزقنى لأسلم يومئذ فأكون ثانيا مع على بن أبى طالب. أخرجه أحمد. و عن على عليه السلام قال: عبدت الله

(١) فى نسخة «كان» فى محل «قال» و هو خطأ.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٠

من قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. أخرجه أبو عمر. و عنه عليه السلام قال: صليت قبل أن يصلى الناس سبع سنين. و فى رواية: أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين. أخرجهما أحمد. و عنه انه كان يقول أنا عبد الله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر و لقد صليت قبل الناس بسبع سنين. أخرجه الخلعى.

و عن حبة العرنى قال رأيت عليا على المنبر يقول اللهم لا أعرف لك عبدا من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك لقد صليت قبل أن يصلى الناس. قال ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة و خرج معه على بن أبى طالب مستخفيا عن عمه أبى طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا أمسيا رجعا فمكثا على ذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم ان أبا طالب عثر عليهما يوما و هما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ابن أخى ما هذا الذى أراك تدين به قال أى عم هذا دين الله و دين ملائكته و دين رسله و بعثنى الله عز و جل به رسولا إلى العباد أنت يا عم أحق من بدلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحق من أجابنى إليه و أعاننى عليه فقال أبو طالب أى ابن أخى إني و الله لا أستطيع أن أفارق دين آبائى و ما كانوا عليه و لكن و الله لا يخلص إليك شىء تكرهه ما بقيت و ذكر أنه قال لعلى أى بنى ما هذا الذى أنت عليه قال يا أبت آمنت برسول الله صلى الله عليه و سلم و صدقت بما جاء به و صليت معه و اتبعته، فزعموا أنه قال له أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه. أخرجه ابن إسحاق.

(ذكر هجرته عليه السلام)

قال ابن إسحاق و أقام على بمكة بعد النبى صلى الله عليه و سلم ثلاث ليال و أيامها حتى أدى عن النبى صلى الله عليه و سلم الودائع التى كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه و سلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم «١» و لم يقم بقاء إلا ليلة أو ليلتين.

(١) فى الأصل «الهزم» و التصويب من الاصابة، و هو ابن امرئ القيس الانصارى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦١

(ذكر أفضلية منزلته من رسول الله صلى الله عليه و سلم)

عن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلى بن أبى طالب أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم بينا أنا نائم عنده و هو يصلى فلما فرغ من صلاته قال يا على ما سألت الله عز و جل من الخير شيئا إلا سألت لك مثله و لا استعدت الله من الشر إلا استعدت لك مثله. أخرجه الامام المحاملى

(ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله)

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدى صاحبه إلى الهدى ويردده عن الردى» أخرجه الطبرانى.

(ذكر فضيلة اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام)

وقد تقدمت أحاديث هذا الذكر مستوفاه في باب مناقب فاطمة عليها السلام.

(ذكر أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم)

عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا على إنك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدى» أخرجه على بن موسى الرضا.

(ذكر أنه أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك ليأكل معى هذا الطير فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. أخرجه الترمذى والبغوى فى المصابيح فى الحسان و أخرجه الحربى و قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير و كان مما يعجبه أكله ثم ذكر الحديث.

و أخرجه الامام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار و قال عن أنس بن مالك:

قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسمى و أكل لقمته ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك و إلى فأتى على فضرب الباب فقلت من أنت قال على قلت

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٢

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم أكل لقمته و قال مثل الأولى فضرب على فقلت من أنت قال على قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم أكل لقمته و قال مثل الأولى فضرب على فقلت من أنت قال على قلت إن رسول الله على حاجة ثم أكل لقمته و قال مثل ذلك قال فضرب على و رفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس افتح الباب قال فدخل فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذى جعلك فانى أدعو فى كل لقمته أن يأتينى بأحب الخلق إليه و إلى فكنت أنت قال و الذى بعثك إنى لأضرب الباب ثلاث مرات و يردنى أنس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قلت كنت أحب معه «١» رجلا من الأنصار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال ما يلام الرجل على قومه. و عن ابن عباس رضى الله عنهما أن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه و عانقه و قبل بين عينيه فقال له العباس أ تحب هذا يا رسول الله فقال يا عم و الله لله أشد حبا له. أخرجه أبو الخير القزوينى.

(ذكر أنه أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم)

عن عائشة رضى الله عنها سئلت أى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما. أخرجه الترمذى و قال حسن غريب. و عنها و قد ذكر عندها على فقالت: ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه و لا من امرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأته. أخرجه المخلص الذهبى و الحافظ أبو

القاسم الدمشقي. و عن معاذة الغفارية قالت دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم فى بيت عائشة و على خارج من عنده فسمعتة يقول يا عائشة إن هذا أحب الرجال إليّ و أكرمهم على فاعرفى له حقه و أكرمى مثواه. أخرجه الخجندى. و عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل إلى أبى ذر رضى الله عنه و هو فى مسجد رسول

(١) فى نسخة «معه أحب».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٣

الله صلى الله عليه و سلم فقال يا أبا ذر أ لا تخبرنى بأحب الناس إليك فانى أعرف ان أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال و إى و رب الكعبة أحبهم إلى أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم هو ذاك الشيخ فأشار إلى على. أخرجه الملا فى سيرته.

(ذكر أنه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنزلة الرأس من الجسد)

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «على منى بمنزلة رأسى من جسدى» أخرجه الملا فى سيرته.

(ذكر أنه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنزلة هرون من موسى)

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى «أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى» أخرجه البخارى و مسلم.

و عنه قال خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله خلفتنى فى النساء و الصبيان «فقال أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى» أخرجه مسلم و أبو حاتم. و فى رواية أخرجه ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه و سلم لما نزل الجرف «١» طعن رجال من المنافقين فى أخره على و قالوا إنما خلفه استثقالا فخرج على فحمل سلاحه حتى أتى النبي صلى الله عليه و سلم بالجرف فقال يا رسول الله ما تخلفت عنك فى غزاة قط قبل هذه قد زعم ناس من المنافقين أنك خلفتنى استثقالا قال كذبوا و لكن خلفتك لما ورائى فارجع فإخلفنى فى أهلى أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبى بعدى. و عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «اللهم إنى أقول كما قال أخى موسى و اجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً أشدد به أزرى و أشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» أخرجه احمد فى المناقب، و المراد بالأمر غير النبوة بدليل ما تقدم.

(١) موضع قريب من المدينه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٤

و عنها قالت هبط جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم قال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول لك على منك بمنزلة هرون من موسى لكن لا نبى بعدك. أخرجه الامام على بن موسى الرضا.

(ذكر أنه من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزلة النبي صلى الله عليه و سلم من الله عز و جل)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء ابو بكر و على يزوران قبر النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاته بستة ايام قال على لأبى بكر

تقدم يا خليفه رسول الله قال ابو بكر رضى الله عنه ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «على منى بمنزلتى من ربي» أخرجه السمان في كتاب الموافقة.

(ذكر انه رضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أو مثله)

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه «لتسلمن أو لأبعثن عليكم رجلا- منى- أو قال مثل نفسى- ليضربن أعناقكم و ليسبين ذراريكم و ليأخذن أموالكم» قال عمر رضى الله عنه فو الله ما تمنيت الامارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدرى رجاء أن يقول هو هذا قال فالتفت إلى على فأخذ بيده و قال هو هذا هو هذا. أخرجه عبد الرزاق فى جامعه و أبو عمر النمري و ابن السمان. و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما من نبي إلا و له نظير فى أمته و على نظيرى» أخرجه أبو حسن الخلعى.

(ذكر صلاة الملائكة عليه و على النبي صلى الله عليه وسلم)

عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد صلت الملائكة على و على لآنا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا» أخرجه أبو الحسن الخلعى.

(ذكر أن الله عز و جل يقبض روحه و روح النبي صلى الله عليه وسلم) (بمشيئة دون ملك الموت)

عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما أسرى بى ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٥

مررت بملك جالس على سرير من نور و إحدى رجليه فى المشرق و الأخرى فى المغرب و بين يديه لوح ينظر فيه و الدنيا كلها بين عينيه و الخلق بين ركبتيه و يده تبلغ المشرق و المغرب فقلت يا جبريل من هذا فقال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدمت فسلمت عليه فقال و عليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على فقلت و هل تعرف ابن عمى عليا قال كيف لا أعرفه و قد و كلنى الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك و روح ابن عمك على بن أبى طالب فان الله يتوفاكما بمشيئته. أخرجه الملا فى سيرته.

(ذكر أنه من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم و من ابغضه)

فقد أبغضه و من سبه فقد سبه و من أحبه فقد أحبه و من تولاه فقد تولاه و من عاداه فقد عاداه و من أطاعه فقد أطاعه و من عصاه فقد عصاه عن عمرو بن شاس «١» الأسمى و كان من أصحاب الحديدية قال خرجت مع على إلى اليمن فجفاني فى سفرى حتى وجدت فى نفسى عليه فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد ذات غداة و رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس من أصحابه فلما رآنى أبدنى عينيه- يقول حدد إلى النظر- حتى إذا جلست قال يا عمرو و الله لقد آذيتنى قلت أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله فقال بلى من آذى عليا فقد آذانى. أخرجه أحمد. و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحب عليا فقد أحبني و من أبغض عليا فقد أبغضني و من آذى عليا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله عز و جل» أخرجه أبو عمر النمري. و عن أم سلمة رضى الله عنها قالت اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من أحب عليا فقد أحبني و من أبغض عليا فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عز و جل» أخرجه المخلص الذهبي. و أخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه و زاد فيه: و من تولاه فقد تولانى و من تولانى فقد تولى الله. و عن

ابن

(١) في الاصل «شاش» بمعجمتين و هو غلط، و التصويب من معجم الشعراء للمرزبانى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٦

عباس رضى الله عنهما قال اشهد بالله لسمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «من سب عليا فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله و من سب الله عز و جل اكبه الله على منخريه» اخرجه ابو عبد الله الحلاننى، و خرج الامام احمد منه من حديث أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «من سب عليا فقد سبنى» و عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى «من اطاعك فقد اطاعنى و من اطاعنى اطاع الله و من عصاك فقد عصانى» اخرجه الامام أبو بكر الاسماعيلى فى معجمه، و خرج الخجندى و زاد:

و من عصانى فقد عصى الله. و عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «يا على من فارقتى فقد فارق الله و من فارقك فقد فارقتى» خرج احمد فى المناقب.

(ذكر إخوانه للنبي صلى الله عليه و سلم)

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تواخ بينى و بين احد قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم «أنت أخى فى الدنيا و الآخرة» أخرجه الترمذى و قال حديث حسن، و أخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان.

و فى رواية من حديث الامام احمد أن النبى صلى الله عليه و سلم قال له لما قال آخيت بين أصحابك و تركتني قال و لم ترانى تركتك إنما تركتك لنفسى أنت أخى و أنا أخوك. و عن على عليه السلام قال طلبنى النبى صلى الله عليه و سلم فوجدنى فى حائط نائم فضربنى برجله و قال قم فوالله لأرضيك أنت أخى و أبو ولدى تقاتل على سنتى من مات على عهدى فهو فى كثر الجنة و من مات على عهدك فقد قضى نجه و من مات على دينك بعد موتك ختم الله له بالأمن و الايمان ما طلعت شمس أو غربت. خرج احمد. و عن جابر رضى الله عنه قال: على باب الجنة مكتوب لا- إله إلا- الله محمد رسول الله على أخو رسول الله. و فى رواية: مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن تخلق السموات و الأرض

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٧

بألفى سنة. أخرجهما احمد فى المناقب.

(ذكر ان الله عز و جل جعل ذرية نبيه صلى الله عليه و سلم) فى صلب على عليه السلام

تقدم فى الفصل قبله قوله صلى الله عليه و سلم «أنت أخى و أبو ولدى» و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت أنا و العباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ دخل على بن أبى طالب فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم السلام و قام إليه و عانقه و قبل بين عينيه و أجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله أ تحب هذا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم «يا عم و الله أشد حبا له منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه و جعل ذريتى فى صلب هذا» اخرجه ابو الخير الحاكى فى الأربعين.

(ذكر انه من كان النبى صلى الله عليه و سلم مولاه فعلى مولاه)

عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال كنا عند النبى صلى الله عليه و سلم فى سفر فتنزلنا بغدير خم «١» فنودى فى الصلاة جامعة و

كسح «٢» لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي وقال أ لستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى فأخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال فلقية عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» أخرجه أحمد فى مسنده، و أخرجه فى المناقب من حديث عمر و زاد بعد قوله و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبه. قال شعبه أو قال و أبغض من أبغضه. و عن زيد بن أرقم قال استنشد على بن أبى طالب الناس فقال أنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام سته عشر رجلا فشهدوا. و عن زياد بن أبى زياد قال سمعت على بن أبى

(١) موضع بين مكة و المدينة.

(٢) أى كنس.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٨

طالب ينشد الناس فقال أنشد الله رجلا مسلما سمع من النبى صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال فقام اثنا عشر بدرى فشهدوا. و عن عمر رضى الله عنه و قد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلى اقض بينهما يا أبا الحسن فقضى على بينهما فقال أحدهما هذا يقضى بيننا فوثب إليه عمر و أخذ بتليبيه «١» و قال ويحك ما تدرى من هذا هذا مولاي و مولى كل مؤمن و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

خرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة.

(ذكر انه من النبى صلى الله عليه وسلم و انه ولى كل مؤمن من بعده)

تقدم طرف من أحاديث هذا الذكر أنه من النبى صلى الله عليه وسلم عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «ان عليا منى و انا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» أخرجه احمد و الترمذى و قال حسن غريب و ابو حاتم. و عن بريدة رضى الله عنه انه كان يبغض عليا فقال له النبى صلى الله عليه و سلم «تبغض عليا قال نعم قال لا تبغضه و ان كنت تحبه فازدد له حبا قال فما كان احد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم احب الي من على، و فى رواية انه قال له النبى صلى الله عليه و سلم «لا تقع فى على فانه منى و انا منه و هو وليكم بعدى» خرجهما احمد.

(ذكر ان جبريل من على عليهما السلام)

عن ابى رافع قال لما قتل على اصحاب الاولوية يوم احد قال جبريل عليه السلام يا رسول الله ان هذه لهى المواساة فقال له النبى صلى الله عليه و سلم انه منى و انا منه فقال جبريل عليه السلام و انا منكما يا رسول الله. أخرجه احمد فى المناقب.

(ذكر سلام الملائكة عليه)

قال لما كان ليلة يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من يستسقى لنا من الماء فأحجم الناس فقام على فاحتضن قربة فأتى بثرا بعيدة القعر مظلمة فأنحدر

(١) يقال لببت الرجل تلببها اذا جمعت ثيابه عند ظهره و نحره فى الخصومة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٦٩

فيها فأوحى الله عز وجل الى جبريل و ميكائيل و إسرافيل تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه و سلم و حزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما و تبيجلا. اخرجته احمد في المناقب.

(ذكر تأييد الله عز وجل نبيه بعلي عليهما السلام)

عن ابى الخميس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «اسرى بى الى السماء فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته به» خرجته الملا فى سيرته.

(ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبى صلى الله عليه و سلم)

عن أبى سعيد أو أبى هريرة رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر على الحج فلما بلغ ضجنان (١) سمع بغام ناقه على فعرفه فأتاه فقال ما شأنك فقال خيرا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثنى ببراءة فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ما لى قال خيرا أنت صاحبى فى الغار غير أنه لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى يعنى عليا. أخرجه ابو حاتم. و فى رواية عنده من حديث جابر أن أبا بكر رضى الله عنه قال له أمير أم رسول فقال بل رسول أرسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج. و فى رواية من حديث أحمد عن على ان النبى صلى الله عليه و سلم لما راجعه أبو بكر رضى الله عنه قال له جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك.

(شرح): بغام الناقه: صوت لا تفصح به تقول منه بغمت تبغم بالكسر و بغمت للرجل إذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به، و ضجنان جبل بناحية مكة.

و قد روى أن عليا رضى الله عنه أدرك أبا بكر بالعرج (٢) و هو منزل بطريق مكة.

و قوله صلى الله عليه و سلم «لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى» أى من أهل بيتى

(١) بين مكة و المدينة.

(٢) فى التيمورية «الفرخ» و هو تحريف.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٠

و هذا التبليغ و الاداء يختص بهذه الواقعة لسبب اقتضاه و ذلك ان عادة العرب فى نقض العهود أن لا يتولى ذلك إلا من تولى عقدها أو رجل من قبيلته و كان النبى صلى الله عليه و سلم ولى أبا بكر ذلك جريا على عادته فى عدم مراعاة العوائد الجاهلية فأمره الله تعالى أن لا يبعث فى نقض عهودهم إلا رجلا منه قطعا لحججهم و إزاحة لعلهم لثلا يحتجوا بعوائدهم و الدليل على أنه لا يختص التبليغ عنه بأهل بيته انه قد علم بالضرورة ان رسله صلى الله عليه و سلم لم تزل مختلفة الى الآفاق فى التبليغ عنه و أداء رسالته و تعليم الاحكام و الوقائع يؤدون عنه صلى الله عليه و سلم.

(ذكر اختصاصه بسيادة العرب و حث الانصار على حبه)

عن الحسن بن على عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ادعوا لى سيد العرب يعنى عليا قالت عائشة رضى الله عنها أ لست سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب فلما جاء أرسل صلى الله عليه و سلم إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار أ لا أدلكم على ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فأحبهه بحبى و أكرموه بكرامتى فان جبريل أخبرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل.

(ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين و ولاية المتقين)

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوحى إلى أو أمرني شك الراوى في أيهما في على ثلاثا انه سيد المسلمين و ولى المتقين و قائد الغر المحجلين» أخرجه المحاملى و أخرجه الامام على بن موسى الرضا من حديث على و زاد: و يعسوب الدين.

(ذكر اختصاصه بأن النبى صلى الله عليه وسلم) (أقامه مقامه فى نحر بقیة بدنه و أشركه فى هديه)

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما حديثه الطويل فى مناسك الحج و فيه

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧١

فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا و ستين بدنة «١» بيده و أعطى عليا فنحر ما عتر منها و أشركه فى هديه «٢» ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها و شربا من مرقها. أخرجه مسلم.

(ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من) كتب له على الجواز

عن قيس بن أبى خازم قال التقى أبو بكر و على بن أبى طالب رضى الله عنهما فتبسم أبو بكر فى وجه على فقال له مالك تبسمت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز» أخرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة.

(ذكر اختصاصه بالوصاية و الارث)

عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لكل نبى وصى و وارث و ان عليا وصيى و وارثى» أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوى فى معجم الصحابة.

و إن صح هذا الحديث فالتورث محمول على ما رواه معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال على يا رسول الله ما أرت منك قال ما يرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله و سنة نبيه. و الوصية محمولة على ما رواه أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وصيى و وارثى يقضى دينى و ينجز موعدى على بن أبى طالب رضى الله عنه. أخرجه أحمد فى المناقب أو على ما رواه جبة العرنى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على أوصيك بالعرب خيرا. أخرجه أحمد فى المناقب و خرجه ابن السراج، أو على ما رواه حسين بن على عن أبيه عن جده قال أوصى النبى صلى الله عليه وسلم عليا أن يغسله فقال على يا رسول الله أخشى أن لا أطبق ذلك قال إنك ستعان على فقال على رضى الله عنه و الله ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى

(١) البدنة تقع على الجملة و الناقة و البقرة، و هى بالابل أشبه و سميت بدنة لعظمها و سمنها.

(٢) الهدى هو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لتنحر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٢

الله عليه وسلم عضوا إلا- قلب لى. و يعضد هذا التأويل بما ورد من الاحاديث الصحيحة فى نفى التورث و الايضاء و انه لم يعهد إليهم عهدا غير ما فى كتاب الله و ما فى صحيفة فيها شىء من أسنان الابل و من العقل على ما قرناه فى كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة رضى الله عنهم.

(ذكر انه ادخله النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه يوم توفى) و احتضنه الى أن قبض

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة «ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر رضى الله عنه فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر رضى الله عنه فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا رضى الله عنه فلما رآه أدخله معه فى الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم» أخرجه الرازى.

(ذكر انه أقرب الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم مات)

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت و الذى أحلف ان كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول جاء على و أظنه كان بعثه فى حاجة فجاء بعد فظننت ان له حاجة فخرجنا من البيت قعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه على فجعل يساره و يناجيه ثم قبض صلى الله عليه وسلم يومه ذلك فكان من أقرب الناس به عهدا. أخرجه الامام احمد.

(ذكر اختصاصه باعطائه الراية يوم خيبر و فتحها على يديه)

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لأعطين غدا الراية رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون» (١) ليلتهم أيهم يعطى فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو

(١) أى يخوضون و يموجون فيمن يدفعها إليه. و فى نسخة «يدودون» و هو خطأ.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٣

أن يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم أين على بن أبى طالب فقالوا يشتكى عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا إليه فلما جاء بصق صلى الله عليه وسلم فى عينيه و دعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع و أعطاه الراية فقال على يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فو الله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم» أخرجه البخارى و مسلم. و فى رواية من حديث سلمة بن الأكوع لأعطين الراية- أو ليأخذن الراية- غدا رجلا يحبه الله و رسوله- أو قال يحب الله و رسوله- يفتح الله على يديه، ثم ذكر معنى ما بقى.

أخرجه مسلم أيضا من حديث أبى هريرة و لفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر «لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه قال عمر رضى الله عنه فما أحببت الامارة إلا يومئذ فشارفت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فأعطاه إياها» ثم ذكر معنى ما بقى. و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية و هزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال صلى الله عليه وسلم و الذى يكرم وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفرهاك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر و فدك و جاء بعجوتها و قديدها.

أخرجه أحمد. و عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود و طرح ترسه فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل فى يده حتى فتح الله عز و جل عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله. اخرجه أحمد فى المسند.

(ذكر انه لم ترمد عيناه بعد أن تفل فيهما النبي صلى الله عليه وسلم)

عن على رضى الله عنه قال: ما رمدت عيناى منذ تغل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٤

عيني. أخرجه أحمد. و عنه قال: ما رمدت عيناى منذ مسح رسول الله صلى الله عليه و سلم وجهى و تغل فى عيني يوم خير حين أعطانى الراية. أخرجه أبو الخير القزوينى.

(ذكر اختصاصه بأنه كان لا يجد حرا و لا بردا)

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان أبى يسمر مع على و كان على يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث إلى و أنا أرمم العين يوم خير فقلت يا رسول الله إنى أرمم العين فتغل فى عيني فقال اللهم أذهب عنه الحر و البرد فما وجدت حرا و لا بردا منذ يومئذ. أخرجه أحمد.

(ذكر انه كان صلى الله عليه و سلم يعطيه الراية) فلا ينصرف حتى يفتح عليه

عن عمر بن حبيش قال خطبنا الحسن بن على حين قتل على فقال لقد فارقكم رجل ان كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله عليه ما ترك من صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخدام لأهله. أخرجه أحمد.

(ذكر انه كان يعنه النبى صلى الله عليه و سلم على السرية)

جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه عن الحسن انه قال حين قتل على لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم و لا أدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعنه بالسرية جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه. أخرجه أحمد. و خرج أبو حاتم و لم يقل بعلم.

(ذكر ملك كان ينوه باسمه يوم بدر)

عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى إلا على. أخرجه الحسن بن عرفة العبدري.

ذو الفقار اسم سيف النبى صلى الله عليه و سلم سمي بذلك لانه كانت فيه حفر صغار قال أبو عبيد و المفقر من السيوف الذى فى متنه حوز.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٥

(ذكر انه حمل راية النبى صلى الله عليه و سلم) يوم بدر و كان يحملها فى المشاهد كلها

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان على أخذ راية رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر فقال الحكم يوم بدر و المشاهد كلها. أخرجه أحمد فى المناقب. و عن على قال كسرت يد على رضى الله عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم وضعوه فى يده اليسرى فانه صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة. أخرجه ابن الحضرى. و عن مالك بن دينار سألت سعيد بن جبير و إخوانه من القراء من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا كان حاملها على رضى الله عنه. أخرجه أحمد فى

المناقب.

(ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظل العرش) بين ابراهيم و النبي صلى الله عليه و سلم و انه يكسى اذا كسى النبي صلى الله عليه و سلم

عن مخدوع الدهلى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى أ ما علمت يا على انى أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش فى ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش و يكسون حللا خضراء من حلل الجنة ألا و انى أخبرك يا على ان أمتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر انك أول من يدعى بك لقرابتك منى و ميزتك و منزلتك عندى فيدفع إليك لوائى و هو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم و جميع خلق الله تعالى مستظلون بظل لوائى يوم القيامة فتسير باللواء الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتى تقف بينى و بين ابراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادى مناد تحت العرش نعم الاب أبوك إبراهيم و نعم الاخ أخوك على ابشر يا على أنك تكسى اذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحيا إذا حييت. أخرجه أحمد فى المناقب. و السماطان من الناس و النخل الجانبان يقال مشى بين السماطين، و قوله و ميزتك لعله و منزلتك فغلط الناسخ و ان صح فالمعنى فلتميزك

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٦

عندى عن الناس من مزت الشىء أميزه إذا عزلته و أفردته و كذلك ميزته فانماز و تميز.

(ذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم هدد قريشا يوم الحديبية ببعثه عليهم)

عن على رضى الله عنه قال لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو و اناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم خرج إليك ناس من أبنائنا و إخواننا و أرقائنا و ليس بهم فقه فى الدين و إنما خرجوا فرارا من اموالنا و ضياعنا فارددهم إلينا فان كان بهم فقه فى الدين سنفقههم فقال النبي صلى الله عليه و سلم «يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين فقد امتحن الله قلبه على الايمان فقالوا من هو يا رسول الله و قال أبو بكر من هو يا رسول الله و قال عمر من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل و كان أعطى عليا نعله يخصفها ثم التفت على إلى من عنده و قال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

أخرجه الترمذى و قال حسن صحيح.

(ذكر أنه يقاتل على تاويل القرآن كما قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم على تنزيله)

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «إن منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر رضى الله عنه أنا هو يا رسول الله قال لا- و لكن خاصف النعل فى الحجره و كان أعطى عليا نعله يخصفها» أخرجه أبو حاتم. و أصل الخصف الضم و الجمع و خصف النعل إطباق طاق على طاق و منه قوله تعالى (يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ).

(ذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم أمر بسد الابواب الشارعه فى المسجد) إلا باب على عليه السلام

عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ابواب شارعه فى المسجد قال فقال يوما سدوا هذه الابواب إلا باب

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٧

على قال فتكلم في ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فاني ما أمرت بسد هذه الأبواب غير باب على فقال فيه قائلكم و انى و الله ما سددت شيئا و لا فتحتة و لكن أمرت بشيء فاتبعته. أخرجه أحمد. عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته و ولدت له و سد الأبواب إلا بابه فى المسجد و اعطاه الراية يوم حنين. أخرجه أحمد و لعله سقط قال عمر فان هذا مروى عنه و كذلك رواه بريدة ان عمر قال يعنى هذا الحديث الأول.

(ذكر اختصاصه بالمرور فى المسجد جنبا)

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرك» قال على بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لأحد يستطرقة جنبا غيرى و غيرك. أخرجه الترمذى و قال حديث حسن.

(ذكر أنه حجة النبى صلى الله عليه و سلم على أمته يوم القيامة)

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و سلم فرأى عليا مقبلا فقال يا أنس قلت ليبيك قال هذا المقبل حجتي على أمتى يوم القيامة. أخرجه النقاش.

(ذكر أنه باب دار الحكمة)

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أنا دار الحكمة و على بابها» أخرجه الترمذى و قال حديث حسن.

(ذكر أنه باب دار العلم و باب مدينة العلم)

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أنا دار العلم و على بابها» أخرجه البغوى فى المصاييح فى الحسان و أخرجه أبو عمر و قال: أنا مدينة العلم، و زاد فمن أراد العلم فليأتته من بابه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٨

(ذكر أنه أعلم الناس بالسنة)

عن عائشة رضى الله عنها انها قالت: من أفتاكم بصوم عاشوراء قالوا على قالت أما إنه أعلم الناس بالسنة. أخرجه أبو عمر.

(ذكر أنه أكبر الامة علما و أعظمهم حلما)

ذخائر العقبي، محب الطبرى ٧٨ (ذكر أنه أكبر الامة علما و أعظمهم حلما) ص : ٧٨
ابن عباس رضى الله عنهما و قد سئل عن على رضى الله عنه فقال رحمة الله على أبى الحسن كان و الله علم الهدى و كهف التقى و طود النهى و محل الحجا و غيث الندى و منتهى العلم للورى و نورا أسفر فى الدجى و داعيا إلى المحجة العظمى مستمسكا بالعروة الوثقى أتقى من تقمص و ارتدى و أكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى و صاحب القبليتين و أبو السبطين و زوجته خير النساء فما يفوقه أحد لم تر عيناي مثله و لم أسمع بمثله فعلى من بغضه لعنة الله و لعنة العباد إلى يوم التناد.

أخرجه أبو الفتح القواس. قوله طود هو الجبل العظيم، استعير منه التعظيم، و النهى:

العقول و الحجا العقل أيضا، و النجوى: المشاورة و المسارة، و ختنه و زوجته أى ابنة النبي صلى الله عليه و سلم. قال الجوهري الختن بالتحريك عند العرب كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب و الاخ هذا أصله عند العرب ثم اطلق فى عرف الناس على زوج البيت. و عن معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه و سلم دخل على فاطمة و هى شاكية فقال كيف تجدينك قالت لقد اشتدت فاقتي و طال سقمى. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل وجدت بخط أبى فى هذا الحديث قال أو ما ترضين انى زوجتك أكرمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما، أخرجه أحمد. و عن عطاء و قيل له أ كان فى أصحاب محمد أحد أعلم من على قال ما أعلم. أخرجه القلى. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: و الله لقد أعطى على تسعة أعشار العلم و ايم الله لقد شاركم فى العشر العاشر. أخرجه أبو عمر. و عن على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال له «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا و نهلته نهلا» أخرجه الرازى، و نهلت هنا بمعنى شربت و كرر لاختلاف اللفظ ان يعدى

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٧٩

بمن تقول نهلت منه نهلا- أى رويت منه ربا فيجوز أن يكون لما أقامه مقام شربت عداه إلى المفعول بنفسه. و عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة و قد سئل عن على فقال كان له و الله ما شاء من ضرر قاطع السطة فى النسب و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و مصاهرته و السابقة فى الاسلام و العلم بالقرآن و الفقه و السنة و النجدة فى الحرب و الجود فى الماعون. أخرجه المخلص الذهبى.

و عن الحسن بن أبى الحسن و قد سئل عن على قال كان و الله سهما صائبا من مرامى الله عز و جل على عدوه و ربانى هذه الامة و ذا فضلها و ذا سابقتها و ذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يكن بالنومة عن أمر الله و لا- بالملومة فى دين الله و لا بالسروقة لمال الله عز و جل اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقنة ذاك على ابن أبى طالب رضى الله عنه. أخرجه القلى. و قوله ربانى هو العالم الراسخ فى العلم و الدين أو الذى يتغى بعلمه وجه الله و قيل العالم العامل المعلم و نسب إلى الرب لذلك و النون فيه زائدة، و قيل منسوب إلى الرب بمعنى التربية كأنه يربى بصغار العلم قبل كبارها، و ذكر فى الصحاح الربانى هو المتأله العارف بالله عز و جل.

(ذكران جمعا من الصحابة لما سألو احوالوا فى السؤال عليه)

عن أذينة العبدى قال أتيت عمر فسألته من أين أعتمر فقال ائت عليا فاسأله. أخرجه أبو عمر. و عن أبى حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل عنها عليا فهو أعلم فقال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من جواب على قال بس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغزه بالعلم غزا و لقد قال له «أنت منى بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدى» و كان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه. أخرجه الامام أحمد فى المناقب. قوله يغزه غزا الغزارة الكثرة و قد غزر الشىء بالضم كثر. و عن عائشة رضى الله عنها و قد سئلت عن المسح على الخفين فقالت ائت عليا فاسأله. أخرجه مسلم. و عن حنش بن المعتمر أن رجلين أتيا امرأة من قریش فاستودعاها مائة دينار و قالوا لها لا تدفعيها

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٠

إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثنا حولا ثم جاء أحدهما إليها و قال إن صاحبي قد مات ادفعى لى الدنانير فأبت فتقل عليها باهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ثم لبث حولا- آخر فجاء الآخر فقال ادفعى إلى الدنانير فقالت إن صاحبيك جاءنى و زعم انك قدمت فدفعتها إليه فاخصما إلى عمر رضى الله عنه فأراد أن يقضى عليها فقالت أنشدك الله أن لا تقضى بيننا و ارفعنا إلى على بن أبى طالب فرفعها إلى على فعرف انهما قد مكرأ بها فقال أ ليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال فان مالك عندنا فاذهب فجىء بصاحبك حتى ندفعها إليكما. و عن محمد بن يحيى بن حبان قال إن حبان بن منقذ كانت تحته امرأتان هاشمية

و أنصاريه فطلق الأنصاريه ثم مات على رأس الحول فقالت لم تنقض عدتي فارتفعوا إلى عثمان فقال هذا ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي قال علي تحلفي عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك لم تحيضي ثلاث حيضات و لك الميراث فحلفت و أشركت في الميراث.

(ذكر رجوع ابي بكر و عمر رضى الله عنهما) إلى قول علي عليه السلام «١»

عن ابن عمر رضى الله عنه ان اليهود جاءوا إلى ابي بكر رضى الله عنه فقالوا صف لنا صاحبك فقال معشر اليهود لقد كنت معه فى الغار كأصبعي هاتين و لقد سعدت معه جبل حراء و ان خنصرى لفى خنصره و لكن الحديث عنه صلى الله عليه وسلم شديد و هذا على بن ابي طالب فأتوا عليا فقالوا يا أبا الحسن صف ابن عمك فوصفه لهم صلى الله عليه وسلم. و عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال أتى عمر رضى الله عنه بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها على فقال ما بال هذه قالوا امر عمر برجمها فردها على و قال هذه سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها و لعلك انتهرتها أو أخفتها قال قد كان ذلك قال أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيد

(١) فى هامش الأصل «قضاياه العجيبه رضى الله عنه و كرم وجهه».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨١

أو حبس أو تهدد فلا إقرار له فخلى سبيلها. و عن عبد الله بن الحسن قال دخل على علي عمر و إذا امرأة حبلى تقاد ترجم قال ما شأن هذه قالت يذهبون بي يرمونى فقال يا أمير المؤمنين لأى شىء ترجم إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما فى بطنها فقال عمر رضى الله عنه كل أحد أفقه منى ثلاث مرات فضمنها على حتى ولدت غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها، و هذه المرأة غير تلك و الله أعلم لان اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم و هذه رجمت كما تضمنه الحديث. و عن ابي عبد الرحمن السلمى قال أتى عمر بامرأة أجهزها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس فى رجمها فقال له على هى مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل. و هذا محمول على أنها أشرفت على الهلاك لو لم تفعل و مع ذلك ففيه نظر و ربما يتخيل من قول على هذا أنه جوز لها الفجور بسبب ذلك و لا أرى أنه جوز ذلك و إنما أسقط الحد لمكان الشبهه و الله أعلم. و عن ابي ظبيان قال شهدت عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم على «١» فقال ما لهذه قالوا زنت فأمر عمر برجمها فانتزعها على من أيديهم فردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا ردنا على قال ما فعل هذا على إلا لشىء فأرسل إليه فجاءه فقال ما لك رددت هؤلاء قال أ ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول «رفع القلم عن ثلاثه عن النائم حتى يستيقظ و عن الصغير حتى يكبر و عن المبتلى حتى يعقل» فقال بلى فقال هذه مبتلاة بنى فلان فلعله أتاها و هو بها فقال عمر لا أدري قال فأنا أدري فترك رجمها. و عن مسروق أن عمر أتى بامرأة قد نكحت فى عدتها ففرق بينهما و جعل مهرها فى بيت المال و قال لا يجتمعان أبدا فبلغ عليا فقال إن كانا جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر رضى الله عنه و قال ردوا الجهالات إلى السنة فرجع إلى قول على. أخرج جميع هذه الأحاديث ابن النعمان فى كتاب الموافقه،

(١) من هنا إلى قوله «قال ما فعل» ساقط من نسخه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٢

و أخرج حديث ابي ظبيان أحمد، و روى أن عمر أراد رجم المرأة التى ولدت لسته أشهر فقال له على إن الله عز و جل و علا يقول

(و حملته و فضاله ثلاثون شهرا) و قال تعالى (وَ فَصَّالُهُ فِي عَامَيْنِ) فالحمل ستته أشهر و الفصل في عامين فترك عمر رجمها و قال لو لا على هلك عمر. أخرجه القلعي و أخرجه ابن السمان. و عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. أخرجه أحمد و أبو عمر. و عن محمد ابن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فاذا أنا بشيخ قد التوت ترقواته من الكبر فقلت يا شيخ من أدركت قال عمر رضى الله عنه فقلت فما غزوت معه قال غزوت اليرموك قلت فحدثني شيئا سمعته قال خرجت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام و قد أحرمتنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر و قال أتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال أ ثم أبو حسن قالت لا- فمر في المقتاة فأدبر و قال أتبعوني حتى انتهى إليه و هو يسوى التراب بيده فقال مرحبا يا أمير المؤمنين فقال إن هؤلاء أصابوا بيض نعام و هم محرمون فقال ألا أرسلت إلي قال أنا أحق باتيانك قال يضربون الفحل قلائص «١» أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه قال عمر فان الابل تخدج قال على و البيض يمرض فلما أدبر قال عمر اللهم لا تنزل بي شديدة إلا و أبو الحسن إلى جنبى. و عن محمد بن زياد قال كان عمر يطوف بالبيت و على يطوف أمامه إذ عرض رجل لعمر فقال يا أمير المؤمنين خذ لى حقى من على بن أبى طالب قال و ما باله قال لطم عيني قال فوقف عمر حتى مر به على فقال أ لطمت عين هذا يا أبا الحسن قال نعم يا أمير المؤمنين قال و لم قال لأنى رأيت يتأمل حرم المؤمنين فى الطواف فقال عمر أحسنت يا أبا الحسن. و عن يحيى بن عقيل قال كان عمر يقول لعلى إذا سأله ففرج عنه لا أبقانى الله بعدك يا على. و عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع عمر يقول لعلى و قد سأله عن شىء فأجابته: أعود بالله أن أعيش فى يوم لست فيه يا أبا الحسن. و عن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال

(١) جمع قلوص و هى الناقاة الشابة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٣

فقسمه ففضل منه فضله فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل فقالوا نرى أن تمسكه فاذا احتجت إلى شىء كان عندك و على فى القوم لا يتكلم فقال عمر مالك لا تتكلم يا على قال قد أشار عليك القوم قال و أنت فأشر قال فانى أرى أنك تقسمه ففعل. و عن يحيى بن عقيل عن على أنه قال لعمر يا أمير المؤمنين إن سررك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل و كل دون الشبع و أقصر الأزار و ارفع القميص و اخصف النعل تلحق بهما. أخرج جميع ذلك السمان و الله أعلم.

(ذكر أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلونى غيره)

عن سعيد بن المسيب قال لم يكن احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول سلونى إلا عليا. أخرجه أحمد فى المناقب و البغوى فى المعجم و أبو عمر و لفظه ما كان احد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب. و عن أبى الطفيل قال شهدت عليا يقول سلونى فو الله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم و سلونى عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل. أخرجه أبو عمر.

(ذكر أنه أفضى الامة)

عن أنس أن النبى صلى الله عليه و سلم قال «أفضى أمتى على» أخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان. و عن عمر رضى الله عنه قال: أفضانا على. أخرجه الحافظ السلفى و عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى «تخصم الناس بسبع و لا يحاجك احد من قريش أنت أولهم إيمانا بالله و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أقسمهم بالسوية و أعدلهم فى الرعية و أبصرهم بالقضية و أعظمهم عند الله مزية» أخرجه الحاكمى.

ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له حين ولاه قضاء اليمن

عن علي عليه السلام قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا و أنا حديث السن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٨٤

و لا علم لى بالقضاء قال إن الله سيهدى لسانك و يثبت قلبك قال فما شككت في قضاء بين اثنين. خرجة أحمد، و أراد بالاحداث الأمور الحادثة.

(ذكر بعض أفضيته عليه السلام)

عن زيد بن حبيش قال جلس اثنان يتغديان و مع أحدهما خمسة أرغفة و الآخر ثلاثة و جلس إليهما ثالث و استأذنهما في أن يصيب من طعامهما فأذنا له فأكلوا على السواء ثم ألقى ثمانية دراهم قال هذا عوض ما أكلت من طعامكما فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة لى خمسة و لك ثلاثة و قال صاحب الثلاثة بل نقسمها على السواء فترافعا إلى علي عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك ما عرض عليك فأبى و قال ما أريد إلا مّر الحق فقال علي لك في مر الحق درهم واحد و له سبعة قال و كيف ذلك يا أمير المؤمنين قال لأن الثمانية أربعة و عشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر و لك تسعة و قد استويتم في الأكل فأكلت ثمانية و بقي لك واحد و أكل صاحبك ثمانية و بقي له سبعة و أكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك و واحد لك. أخرجه القلعي. و عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا في جفرة ليصطاد فيها الأسد سقط أول رجل تعلق بآخر و تعلق الآخر بالآخر حتى تساقط الأربعة فجرحهم الأسد و ماتوا من جراحته فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون فقال علي أنا أفضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء و إلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضى بينكم اجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر ربع الدية و ثلثها و نصفها و دية كاملة فلأول ربع الدية لأنه أهلك من فوqe و للذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوqe و للثالث النصف لأنه أهلك من فوqe و للرايع الدية الكاملة فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصوا عليه قضاء علي فأجازه. أخرجه أحمد في المناقب. و عن الحارث عن علي رضى الله عنه أنه جاءه رجل بامرأة فقال يا أمير المؤمنين دلست على هذه و هى مجنونة قال فصعد على بصره و صوبه و كانت امرأة جميلة فقال ما يقول هذا فقالت و الله يا أمير المؤمنين ما بى

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٨٥

جنون و لكنى إذا كان ذلك الوقت أى وقت الجماع غلبتنى غشية فقال خذها ويحك و أحسن إليها فما أنت لها بأهل. أخرجه الحافظ السلفى. و عن زيد بن أرقم قال أتى علي بثلاثة نفر و قعوا على جارية فى طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علي لأحدهم تطيب به نفسا لهذا قال لا. قال للآخر تطيب به نفسا لهذا قال لا قال للآخر تطيب به نفسا لهذا قال لا قال أراكم شركاء متشاكسون إنى أقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة و ألزمته الولد فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أجد فيها إلا ما قال علي رضى الله عنه.

و عن حميد بن عبد الله بن يزيد قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت. خرجة أحمد في المناقب.

(ذكر اختصاصه بنجوى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف)

عن جابر قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم «عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم

سلم» ما انتجته و لكن الله انتجها «١» أخرجه الترمذى و قال حديث حسن.

(ذكر أن النبي صلى الله عليه و سلم حمله على منكبه فى بعض الاحوال)

عن على عليه السلام قال انطلقت أنا و النبي صلى الله عليه و سلم حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم اجلس و صعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفا فنزل و جلس لى نبى الله صلى الله عليه و سلم و قال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بى قال فخيلى إلى أنى لو شئت لثلت أفق السماء حتى صعدت على البيت و عليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى إذا استمكنك منه قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم اقذف به فقفدت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول الله صلى الله عليه و سلم نستيق حتى تواريانا

(١) اى ان الله أمرنى ان اناجيه، اى اسر إليه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٦

بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس. أخرجه أحمد و صاحب الصفوة.

و التمثال: الصورة و جمعه تماثيل، و أزاوله: أحاوله و أعالجه.

(ذكر أن الله امره صلى الله عليه و سلم ان يتخذه صهرا)

عن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «يا على إن الله أمرنى أن أتخذك صهرا» أخرجه ابن السمان فى الموافقة.

(ذكر اختصاصه بأربع ليست لأحد غيره)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى و عجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف و هو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره و هو الذى غسله و أدخله قبره. أخرجه أبو عمر.

(ذكر اختصاصه بخمس)

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أعطيت فى على خمساً هن أحب إليّ من الدنيا و ما فيها أما واحدة فهو تكأتى بين يدي الله عز و جل حتى يفرغ من الحساب و أما الثانية فلقاء الحمد بيده آدم و من ولده تحته و أما الثالثة فواقف على عقر «١» حوضى يسقى من عرف من أمتى و أما الرابعة فسائر عوراتى و مسلمى إلى ربي عز و جل و أما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد إحصان و لا كافرا بعد إيمان» أخرجه أحمد فى المناقب. و قوله صلى الله عليه و سلم تكأتى التكاؤه بزنه الهمزة ما يتكأ عليه و يقال أيضا لكثير الاتكاء، و عقر الحوض بضم العين و إسكان القاف: آخره، و ضم القاف لغه فيه.

(ذكر اختصاصه بعشر)

عن عمرو بن ميمون قال إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا و إما أن تخلو من هؤلاء قال بل أقوم معكم، و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فانتدءوا يتحدثون ثم جاء ينفض ثوبه

(١) عقر الحوض - بالضم - موضع الشاربة منه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٧.

و يقول أف و تف و قعوا فى رجل له عشر و قعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه و سلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله و رسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال أين على قالوا هو يطحن قال فما كان أحدكم يطحن فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر فنفت فى عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاه إياها فجاء «١» بصفية بنت حبي قال ثم بعث أبو فلان بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه و قال لا يذهب بها إلا رجل منى و أنا منه قال و قال لبنى عمه أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة قال و على معه جالس فأبوا قال على أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة قال قال على أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة قال أنت و لبي فى الدنيا و الآخرة قال و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال و أخذ صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على على و فاطمة و حسن و حسين فقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) قال و شرى نفسه و لبس ثوب النبى صلى الله عليه و سلم ثم نام مكانه قال فكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أبو بكر و على نائم قال أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فقال له على إن نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال و جعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للثيم كان صاحبك نزميه فلا يتضور و أنت تتضور «٢» و قد استكثرنا ذلك. قال و خرج بالناس فى غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك قال فقال له نبى الله صلى الله عليه و سلم لا فبكى على فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا- أنك ليس بنبى إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتى، و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أنت و لى كل مؤمن بعدى، قال و سد أبواب المسجد إلا باب على

(١) «فجاء» ساقطة من نسخة.

(٢) التضور التلوى و التقلب ظهرا لبطن؛ و قيل إظهار الضور بمعنى الضر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٨.

قال فيدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره و قال و من كنت مولاه فعلى مولاه قال و أخبر الله عز و جل أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد قال و قال عمر يا نبى الله ائذن لى أن أضرب عنقه يعنى حاطبا قال و كنت فاعلا- و ما يدريك لعل الله اطع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم. أخرجه بتمامه احمد و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات و فى الاربعين الطوال و أخرج النسائى بعضه. و قوله انتدوا أى جلسوا فى النادى و كذلك تنادوا، و النادى و الندى و المنتدى و الندوة مجلس القوم و متحدتهم فاستعير للمكان الذى يتحدثون فيه لأنهم اتخذوه لذلك و لعله كان معدا لذلك. و قوله شرى نفسه أى باعها و منه قوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) الآية. و هذه القصة مشهورة ذكرها ابن إسحاق و غيره و قد ذكرناها فى كتاب الرياض، و قوله أف و تف أى قدر له يقال أفأله و تاف و أفه و تفه و التوين فيه ست لغات حكاهما الأحفش أف أف أوف بالكسر و الفتح و الضم دون تنوين و بالثلاثة مع التنوين وقفا اتباع قاله الجوهري، و التضور الصياح و التلوى عند الضرب.

(ذكر ما نزل فيه من الآى)

منها ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) قال نزلت فى على بن أبى طالب كان معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما و بالنهار درهما و فى السر درهما و فى العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ما حملك على هذا فقال أن استوجب على الله تعالى ما وعدنى فقال ألا إن لك ذلك فنزلت. و منها ما روى عنه فى

قوله تعالى (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) الآية نزلت في علي بن أبي طالب و الوليد بن عقبه بن أبي معيط لأمر بينهما. أخرجه الحافظ السلفي. و منها قوله تعالى (إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) نزلت فيه. أخرجه الواحدى. و منها قوله تعالى (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) نزلت فيه و فى حمزة و كان أبو لهب ممن قسا قلبه ذكره الواحدى. و منها ما روى عن مجاهد فى قوله تعالى (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٨٩

حَسِينًا فَهُوَ لِأَقْبِيهِ) الآية نزلت فى علي و حمزة و كان الممتنع أبو جهل. و منها ما روى عن ابن الحنفية فى قوله تعالى (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) قال لا يبقى مؤمن إلا و فى قلبه ود لعلى و أهل بيته. أخرجه الحافظ السلفي. و منها ما روى عن أبي ذر و أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية فى هؤلاء الرهط يوم بدر (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) الى قوله (وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) نزلت فى علي و حمزة و عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب و عتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و الوليد بن عتبة. أخرجه مسلم فى صحيحه. و منها ما روى عن ابن عباس فى قوله تعالى (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) قال نزلت فى علي بن أبي طالب رضى الله عنه. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس من آية فى القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلا و علي رأسها و أميرها و شريفها فلقد عاتب الله أصحاب محمد فى القرآن و ما ذكر عليا إلا بخير. ذكره احمد فى المناقب.

(ذكر أنه مع النبي صلى الله عليه و سلم فى قصره فى الجنة)

عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى «أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى» ثم تلا (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) أخرجه احمد فى المناقب

(ذكر أنه يوم القيامة يدخل مع النبي صلى الله عليه و سلم حيث يدخل)

عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى «يا على يدك فى يدي تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل» أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى

(ذكر أنه ممن تشاق له الجنة)

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «الجنة تشاق الى ثلاثة على و عمار و سلمان» و فى رواية «بلال» مكان سلمان و فى رواية و المقداد.

(ذكر أنه من سادات اهل الجنة)

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة أنا و حمزة و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي» أخرجه ابن السرى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٠

(ذكر أنه مع النبي صلى الله عليه و سلم فى مكان واحد فى الجنة)

تقدم فى باب بيان اهل البيت فى ذكر ما جاء أن الأربعة معه صلى الله عليه و سلم فى مكان واحد يوم القيامة ما يدل عليه. و عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى «أما ترضى أنك معى فى الجنة و الحسن و الحسين و ذرياتنا خلف ظهورنا و

أزواجنا خلف ذرياتنا و أشياعنا عن أيماننا و عن شمائلنا» أخرجه احمد في المناقب.

(ذكر ما لعلى في الجنة)

عن على عليه السلام قال: كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقه فقلت ما أحسن هذه الحديقه قال لك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقه أخرى أحسن منها فقلت يا رسول الله ما أحسنها قال لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها فيقول لك في الجنة أحسن منها. أخرجه احمد في المناقب.

ذكر وصف حوريته في الجنة

عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «لما أسرى بي الى السماء أخذ جبريل بيدي و أقدني على درنوك من درانيك الجنة «١» و ناولني سفرجله فكنت أقلبها إذ انفلقت و خرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت و عليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاى من عنبر و وسطى من كافور و أسفلى من مسك و عجنني بماء الحيوان «٢» ثم قال كوني فكنت خلقتي لأخيك و ابن عمك على ابن أبى طالب. أخرجه الامام على بن موسى الرضا.

ذكر قصره في الجنة

عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة و قصر ابراهيم في الجنة متقابلا و قصر على بين قصرى

(١) الدرر نوک: ستر له حمل.

(٢) أى الحياة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩١

و قصر ابراهيم فيا له من حبيب بين خليلين» أخرجه أبو الخير الحاكمي.

ذكر أن له يوم القيامة ناقه من نوق الجنة يركبها

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «لعلى يوم القيامة ناقه من نوق الجنة يركبها و ركبته مع ركبتي و فخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة» أخرجه احمد في المناقب.

ذكر أنه يزود المناقبين يوم القيامة عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم

عن أبى سعيد الخدرى «١» قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «يا على معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تزود «٢» بها المناقبين عن الحوض» أخرجه الطبراني.

(ذكر الحث على محبته و الزجر عن بغضه)

و قد تقدم طرف من ذلك في فصل من أحبه فقد أحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و من ابغضه فقد أبغضه. و عن على رضى

اللّه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحبني وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» أخرجه أحمد و الترمذى. وعنه أنه قال: «والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا- يحبني إلا- مؤمن ولا يبغضني إلا- منافق. أخرجه مسلم. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن الطيب بن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا أيها الناس أوصيكم بحب أخى وابن عمى على بن أبى طالب فانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا- منافق» أخرجه أحمد فى المناقب. وعن جابر بن عبد الله قال ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا. أخرجه أحمد، وعند الترمذى معناه.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حب على يأكل

(١) فى هامش الاصل «ابو سعيد الخدرى هو سعيد بن مالك بن سنان الانصارى له ولايه صحبه، الخدرى نسبة لخدره قبيلة من الانصار. انتهى.

(٢) اى تمنع.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٢

الذنوب كما تأكل النار الحطب» أخرجه الملا. وعن أنس قال دفع على رضى الله عنه إلى بلال درهما ليشتري به بطيخة فوجدها مرة فقال يا بلال رد هذا إلى صاحبه و اتنى بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى إن الله أخذ حبك على البشر و الشجر و الثمر و البذر فما أجاب إلى حبك عذب و طاب و ما لم يجب خبث و مر و إنى أظن هذه مما لم يجب. خرج الملا فى سيرته. و فيه دلالة على أن الحادث من العيب إذا اطع به على عيب قديم لم يمنع من الرد. و عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته و بعد موته» أخرجه أحمد. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يا على طوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك» أخرجه الحسن بن عرفة العبدى.

(ذكر لعنة الله و النبي صلى الله عليه و سلم على من ابغضه)

عن أنس بن مالك قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال أين على بن أبى طالب فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره و قبل بين عينيه و قال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أخى و ابن عمى و ختنى هذا لحمى و دمي و شعرى هذا أبو السبطين الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة هذا مفرج الكرب عنى هذا أسد الله و سيفه فى أرضه على أعدائه على مبغضه لعنة الله و لعنة اللاعنين و الله منه برىء و أنا منه برىء فمن أحب أن يبرأ من الله و منى فليبرأ من على و ليبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس يا على قد عرف الله لك ذلك أخرجه أبو سعيد فى شرف النبوة.

(ذكر أن فيه مثلاً من عيسى عليهما السلام)

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فيك مثل من عيسى عليه السلام أبغضه يهود حتى بهتوا أمته و أحبته النصرارى حتى نزلوه بالمنزلة التى ليس بها ثم قال يهلك فى رجلا من محب مفرط بما ليس فى و مبغض

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٣

يحملة شنانى على أن يبهتنى. أخرجه أحمد فى مسنده. و عنه أنه قال «لتجبنى أقوام حتى يدخلوا النار فى حبي و يبغضنى قوم حتى يدخلوا النار فى بغضى.

أخرجه أحمد في المناقب. وهذا محمول على من حملة حبه حتى اتخذه إلهًا من دون الله أو قال ما يقول بعض الرافضة غلط الأمين فصدها عن حيدر فليکفر بذلك.

و البهت الكذب، و الشنان بالهمزة و بتحريك النون بالفتح لغتان و باسكانها لغتان، و الشنان بالتحريك دون همز البغض تقول منه شنيته شنا بفتح الشين و ضمها و كسرهما ثلاث لغات و شنا و شانا بالتحريك و الاسكان كما تقدم.

ذكر إحراق على قوما اتخذوه إلهًا

عن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال أتى على بن أبي طالب فقيل له إن هاهنا قوما على باب المسجد يزعمون أنك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا أنت ربنا و خالقنا و رازقنا قال ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون و أشرب كما تشربون إن أطعته أتأبني إن شاء الله تعالى و إن عصيت خشيت أن يعذبني فاتقوا الله و ارجعوا فأبوا فطردهم فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال و الله رجعوا يقولون ذاك الكلام قال أدخلهم على فقالوا له مثل ما قالوا و قال لهم مثل ما قال و قال لهم إنكم ضالون مفتونون فأبوا فلما أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذلك القول فقال و الله لئن قلت ذلك لأقتلنكم أخبث قتله فأبوا إلا أن يتموا على قولهم فخذ لهم أحدودا «١» بين باب المسجد و القصر و أوقد فيه نارا و قال إني طارحكم فيها أو ترجعون فأبوا فخذف بهم فيها. أخرجه المخلص الذهبي، و ترديدهم محمول على الاستتابة.

ذكر تشبيه على بخمسة من الأنبياء عليهم السلام

عن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى يحيى بن زكريا في زهده و إلى موسى في بطشه فلينظر إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه» أخرجه أبو الخير

(١) أى شق لهم حفرة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٤

الحاكمي. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه و إلى نوح في حكمه و إلى يوسف في جماله فلينظر إلى على بن أبي طالب» أخرجه الملا في سيرته.

ذكر رؤية على جبريل عليهما السلام و كلام جبريل له

عن على قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مريض فاذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق و النبى صلى الله عليه و سلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى فدنوت منهما فقام الرجل و جلست مكانه فقال النبى صلى الله عليه و سلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبى صلى الله عليه و سلم ذاك جبريل يحدثنى حين خف عنى و جعى فتمت و رأسى فى حجره.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما و قد ذكر عنده على قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع و طء جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر شفقة النبى صلى الله عليه و سلم على على رضى الله عنه و دعائه له

عن إبراهيم بن عبيد بن رفاع بن رافع عن ابيه عن جده قال أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادت الرفاق بعضها

بعضاً أفيكم رسول الله فوقوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه على بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناك فقال إن ابا حسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه. أخرجه أبو عمر. و عن أم عطية قالت: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول «اللهم لا تمتني حتى تريني عليا» أخرجه الترمذى و قال حسن غريب. و عن على رضى الله عنه قال: كنت إذا سألت النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني و إذا سكت ابتدأني. أخرجه الترمذى و قال حديث حسن. و عنه قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم و أنا أقول اللهم إن كان أجلى قد قرب فأرحني و إن كان متأخرا فارفع عني و إن كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعدت عليه فضربني برجله و قال اللهم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٥

عافه أو اشفه- شعبة الشاك- قال فما اشتكيت وجعي ذلك بعد. اخرجه أبو حاتم. و عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا ثم بعث رجلا- خلفه و قال ادعه و لا ترعه من ورائه. و عن على رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياك و دعوة المظلوم فانما يسأل الله حقه و ان الله لا يمنع ذا حق حقه» اخرجه أبو الحسن الخلعى.

ذكر أحقيته بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن حذيفة قال كان على أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ظهره فقلت لعلى هلم أرواحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أحق به. أخرجه الحافظ أبو نعيم.

ذكر أن النظر إليه عبادة

عن عائشة رضى الله عنها قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه على فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه على فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «النظر إلى وجه على عبادة» أخرجه ابن السمان فى الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النظر إلى وجه على عبادة» أخرجه أبو الحسن الحربى. و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه و عنده معاذ و أبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى على فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «النظر إلى على عبادة» فقال معاذ و أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال أبو هريرة و أنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبى الفرات.

(ذكر اشتياق اهل السماء و الأنبياء الذين فى الجنة إليه)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما مررت بسماء إلا و أهلها يشتاقون إلى على بن أبى طالب و ما فى الجنة نبي إلا و هو يشتاق إلى على بن أبى طالب» أخرجه الملا فى سيرته.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٦

(ذكر أنه من خير البشر)

عن عقبه بن سعد العوفى قال دخلنا على جابر بن عبد الله و قد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن على قال فرجع حاجبيه بيديه فقال ذاك من خير البشر.

أخرجه أحمد في المناقب.

(ذكر مباهاة الله عز و جل به حملة العرش)

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صف المهاجرين و الأنصار و قال هبط عليّ جبريل عليه السلام بأن الله عز و جل باهى بالمهاجرين و الأنصار أهل السموات العلى و باهى بى و بك يا على و بك يا عباس حملة العرش. أخرجه أبو القاسم في فضائل العباس.

ذكر إخبار النبي صلى الله عليه و سلم بأنه مغفور له

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ألا أعلمك كلمات إن قلتين غفر الله لك مع أنه مغفور لك لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلى العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين» أخرجه أحمد و النسائي و أبو حاتم.

ذكر اتباعه لسنة النبي صلى الله عليه و سلم

عن جابر حديثه الطويل فى صفة حج النبي صلى الله عليه و سلم و فيه ان عليا قدم من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجه. و عن على قال: رأينا رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فقمنا و قعد فقعدنا يعنى فى الجنازة. أخرجه مسلم. و عن أبى ساسان حصين بن المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان و قد أتى بالوليد و قد شرب الخمر فقال يا على قم فاجلده فقال على قم يا حسن فاجلده فقال الحسن و ل حارها من تولى قارها «١»

(١) اى ول الجلد من يلزم الوليد امره و يعنيه شأنه، و القار ضد الحار.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٧

فكأنه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده و على يعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعين و أبو بكر أربعين و عمر ثمانين و كل سنة و هذا أحب إلى، أخرجه مسلم. و عن أبى منتظر البصرى قال رأيت عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذى رزقنى من اللباس ما أتجمل به فى الناس أوارى به عورتى ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجه أحمد فى المناقب. و عن على عليه السلام انه كان يقول ألا إني لست بنبي و لا يوحى إلى و لكنى أعمل بكتاب الله و سنة نبيه ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم و كرهتم. أخرجه أحمد فى المناقب. و عنه و قد شاوره أبو بكر فى قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال إن تركت شيئا مما أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أما لأن قلت ذلك لأقاتلنهم و لو منعوني عقالا. أخرجه ابن السمان.

(ذكر ما ظهر له من الكرامات)

عن الاصبغ قال أتينا مع على فمررنا بموضع قبر الحسين فقال على ها هنا مناخ ركابهم و ها هنا موضع رحالهم و ها هنا مهراق دماهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء و الارض. و عن جعفر بن محمد عن أبيه قال عرض لعلى رجلان فى

خصومة فجلس في أصل جدار فقال رجل يا أمير المؤمنين الجدار يقع فقال له على امض كفى بالله حارسا فقضى بين الرجلين و قام فسقط الجدار. و عن الحارث قال: كنت مع على بن أبى طالب بصفين فرأيت بعيرا من إبل الشام جاء و عليه راكبه و ثقله فألقى ما عليه و جعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى على فوضع مشفره ما بين رأس على و منكبه. فقال على و الله إنها لعلامة بينى و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فجد الناس في ذلك اليوم و اشتد قتالهم. و عن على بن زاذان أن عليا عليه السلام حدث حديثا فكذبه رجل فقال على أدعو عليك إن كنت صادقا

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٨

قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره. و عن أبى ذر قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لى عد إليه ادعه فانه فى البيت قال فعدت إليه فسمعت صوت رجا تطحن فشارفت فاذا الرجا تطحن و ليس معها أحد فناديته فخرج إلينا منشرا فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعوك فجاى ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ينظر إلى ثم قال يا أبا ذر ما شأنك فقلت يا رسول الله عجبت من العجب رأيت رجا تطحن فى بيت على ليس معها أحد يديرها فقال يا أبا ذر أ ما علمت أن لله ملائكة سياحين فى الارض و قد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه و سلم. أخرج هذه الاحاديث الملا فى سيرته. و أخرج أحمد فى المناقب حديث على بن زاذان خاصة. و عن فضالة بن أبى فضالة قال خرجت مع أبى إلى ينبع عائدا لعلى و كان مريضا فقال له أبى ما يمسكك بمثل هذا المنزل لو هلكت لم يلك إلا-الاعراب أعراب جهينة احتمل إلى المدينة فان أصابك بها قدر وليك أصحابك و صلوا عليك، و كان أبو فضالة من أهل بدر فقال له على إنى لست بميت من وجعى هذا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلى أن لا أموت حتى أضرب ثم تخضب هذه- يعنى لحيته- من هذه- يعنى هامته- فقتل أبو فضالة معه بصفين. خرج ابن الضحاك.

(ذكر شجاعته عليه السلام)

تقدم فى ذكر اختصاصه بدفع الرابية إليه يوم خيبر طرف منه، و شهرة إبلائه ببدر و أحد و خيبر و أكثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد بالضرورة بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه، و تقدم فى ذكر أنه أعلم الناس بالسنة حديث عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة و فيه طرف منه. و عن صعصعة بن صوحان قال خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كريب بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين و قال من يبارز فخرج إليه رجل من أصحاب على فقتله و وقف عليه ثم قال من يبارز فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الأول ثم قال من يبارز فخرج إليه الثالث فقتله و ألقاه على الآخرين و قال من يبارز فأحجم الناس و أحب

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٩٩

من كان فى الصف الأول أن يكون فى الآخر فخرج على رضى الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم البيضاء فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة فسعى إليه فقتله و قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله و وضعه على الأول ثم قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله و وضعه على الآخرين ثم قال من يبارز فخرج إليه رجل فقتله و وضعه على الثلاثة ثم قال يا أيها الناس إن الله عز و جل يقول (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ) و قد سأله رجل أ كان على يباشر القتال يوم صفين فقال و الله ما رأيت رجلا أطرح لنفسه فى متلف من على و لقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله.

أخرجهما الواقدى. و قال ابن هشام: حدثنى من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح و هم محاصرو بنى قريظة يا كتيبة الايمان و تقدم هو و الزبير بن العوام و قال و الله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم فقالوا يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ.

(ذكر شدته في دين الله عز وجل)

عن سويد بن غفلة قال قال علي إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن أحرّ من السماء أحب إليّ من أن أكذب عليه. وفي رواية أحب إليّ من أن أقول عليه ما لم يقل. أخرجه البخارى ومسلم. وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال اشتكى الناس علياً يوماً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فسمعته يقول «أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله انه لأخشن في ذات الله أو قال في سبيل الله» أخرجه أحمد. وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن علياً مخشوشن في ذات الله» أخرجه أبو عمر. اخشوشن أى اشتدت خشونته. والأخشن مثل الخشن. قاله الجوهري.

(ذكر رسوخ قدمه في الايمان)

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن علياً كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إن الله

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٠

عز وجل يقول (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق به منى. أخرجه أحمد في المناقب. وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول «لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان على في كفة لرجح إيمان على» أخرجه ابن السمان في الموافقة والحافظ السلفى في المشيخة البغدادية.

(ذكر زهده رضى الله عنه)

روى أن معاوية قال لضرار الصدى صف لى علياً فقال اعفنى يا أمير المؤمنين قال لتصفه لى قال أما إذ لا بد من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهوتها ويأنس إلى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويثبينا إذا استثناه ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيت فى بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تمللم السليم ويكى بكاء الحزين يقول يا دنيا غرى غرى إلى تعرضت أو إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح واحداً فى حجرها. أخرجه الدولابى وأبو عمر وصاحب الصفوة. وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى «إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهى زينة الأبرار عند الله الزهد فى الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً وصب إليك المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً» أخرجه أبو الخير الحاكى. وقوله

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠١

صلى الله عليه وسلم ترزأ أى تصيب، وصب أى أدام ومنه قوله تعالى (وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبَاءٌ). وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة ورغبوا فى الدنيا وأكلوا التراث أكلاً لما وأحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلاً ومال الله دولا. قلت أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصائب الدنيا و

تقواها حتى ألحق بك إن شاء الله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به» أخرجه الحافظ الثقفى فى الاربعين. و الدغل بالتحريك الفساد مثل الدخل. و عن على بن أبى ربيعة أن على بن أبى طالب جاءه ابن التياح فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء و بيضاء قال الله أكبر فقام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فنودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت المال المسلمين و هو يقول يا صفراء يا بيضاء غرى غبرى ها و ها حتى ما بقى منه دينار و لا درهم ثم أمر بنضحه فصلى فيه ركعتين.

أخرجه أحمد فى المناقب و صاحب الصفوة «١» الصفوة. و عن عبيد الله بن أبى الهذيل قال: رأيت عليا خرج و عليه قميص غليظ رازى اذا مد كم قميصه بلغ الظفر و اذا أرسله صار إلى نصف الساعد. و عن الحسن بن جرموز عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفة و عليه قطريتان مؤتزرا بواحدة مرتديا بالأخرى و إزاره إلى نصف الساق و هو يطوف بالأسواق و معه درة يأمرهم بتقوى الله عز و جل و حسن الحديث و حسن البيع و الوفاء للكيل و الميزان. خرجهما القلعي. القطر و القطرية ضرب من البرود. و عن ابن عباس قال اشترى على بن أبى طالب قميصا بثلاثة دراهم و هو خليفة و قطع كفه من موضع الرسغين و قال الحمد لله هذا من ريشه. أخرجه الحافظ السلفى. و الرسغ موصل الوظيف من اليد و الرجل تسكن سينه و تحرك بالضم كعشر، و الوظيف مستدق الذراع و الساق من الخيل و الابل ثم استعمل الرسغ فى الادمى اتساعا، و الريش و الرياش اللباس الفاخر كالحزم و الحزام و اللبس و اللباس. و عن على بن ربيعة قال كان لعلى

(١) فى الاصل «و صاحب» و لعل الصواب «و صاحب الصفوة».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٢

امراتان فكان اذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم و اذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم. و عن ابن أبى مليكة قال لما أرسل عثمان إلى على فى اليعاقب و جده متزرا بعباءة متحجزا بعقال و هو يهنئ بعيرا له بهناء أى يطلبه بالهناء و هو القطران. و عن عمر بن قيس قال قيل لعلى يا أمير المؤمنين لم ترفع قميصك قال يخشع القلب و يقتدى به المؤمن. و عن زيد بن وهب أن الجعد ابن بعجة عاب عليا فى لبوسه فقال مالك و للبوسى إن لبوسى أبعد من الكبر و أجدر أن يقتدى به المسلم. و عن الضحاك بن عمير قال رأيت قميص على بن أبى طالب الذى أصيب فيه كرباس سنبلانى و رأيت أثر دمه فيه كأنه دردى.

و الكرباس: القطن، و السنبلانى أى سابغ الطول و عن حبة العرنى أن عليا رضى الله عنه أتى بالفالوج فوضع قدامه فقال و الله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم و لكنى أكره أن أعود نفسى ما لم تعتد. أخرج جميع هذه الأحاديث أحمد فى المناقب.

(ذكر تعبده رضى الله عنه)

و قد تقدم فى حديث ضرار فى أول الفصل قبله طرف منه و عن سعد بن أبى وقاص قال كان لعلى بيت فى المسجد يتحنث فيه كما كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم أخرجه ابن الحزمى. و التحنث التعبد.

(ذكر صدقته رضى الله عنه)

عن عبد الله بن سلام قال أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين راع و ساجد وسائل يسأل فأعطاه على خاتمه و هو راع فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقرا علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون) أخرجه الواقدى و أبو الفرج بن الجوزى. و عن ابن عباس فى قوله تعالى (وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا) قال أجر على نفسه نخلا بشىء من شعير الرملة

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٣

حتى أصبح فلما أصبح قبض الشعير و طحن منه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلادهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الثانى فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه إياه و طووا يومهم فنزلت، و هذا قول الحسن و قتادة أن الأسير كان من المشركين، قال أهل العلم يدل على أن الثواب مرجو فيهم و إن كانوا من غير أهل الملء، و هذا اذا أعطوا من غير الزكاة و الكفارة. و قال سعيد بن جبير الأسير المحبوس من أهل القبلة. ذكره الواحدى. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر رضى الله عنه أقطع علياً يبيع ثم اشترى علياً أرضاً إلى جنب قطعه فحفر فيها عينا فينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتى على رضى الله عنه فبشر بذلك فقال بشروا الوارث ثم تصدق بها على الفقراء و المساكين و ابن السبيل و فى سبيل الله ليوم تبيض فيه وجوه و تسود فيه وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار و ليصرف النار عن وجهي. أخرجه ابن السمان فى الموافقة.

(ذكر فكه رهان ميت)

عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أتى بجنائز لم يسأل عن شيء من عمل الرجل و يسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه و إن قيل ليس عليه دين صلى الله عليه فأتى بجنائز فلما قام ليكبر سأل صلى الله عليه و سلم أصحابه هل على صاحبكم دين قالوا ديناران فعلى الله عليه و سلم و قال صلوا على صاحبكم فقال على رضى الله عنه هما علي بن أبي طالب و عليهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى عليه ثم قال لعلى جزاك الله خيراً فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك انه ليس من ميت إلا- و هو مرتين بدينه و من فك رهان ميت فك الله رهانهم فقال بعضهم هذا لعلى خاصة أم للمسلمين عامة فقال صلى الله عليه و سلم بل للمسلمين عامة. أخرجه الدارقطنى.

(ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم)

عن أبي إسحاق السبيعي قال سألت أكثر من أربعين رجلاً من أصحاب ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٤ رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان أكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا الزبير و علي بن أبي طالب رضى الله عنهما. أخرجه الفضائلى.

(ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل)

عن علي عليه السلام قال أصبت شارفا «١» من مغنم بدر و أعطانى رسول الله صلى الله عليه و سلم شارفا فأنختهما عند باب رجل من الانصار أريد أن احمل عليهما اذخرا «٢» و أبيعه أستعين به على وليمة فاطمة و معى رجل صانع من بنى قينقاع و حمزة بن عبد المطلب فى البيت و قينته تغنيه:

ألا- يا حمز للشرف النواء و هن معقلايت بالفناء فثار عليهما بالسيف فجب أسنمتها و بقر «٣» خواصرهما و أخذ من أكبادهما قال فنظرت إلى أمر أظعننى فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه زيد بن حارثة فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره و قال هل أنتم إلا عبد عبيد آبائى فرجع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقهقر عنه.

أخرجه البخارى و مسلم. الشرف بتسكين الراء جمع شارف و هى الكبيرة السن من الابل، و النواء السمان يقال نوت الناقة تنوى نوايه و نيا فهى نوايه. و الفطيع الشديد الشنيع. و عنه قال جعلت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً «٤» فظننتها تريد بله فأتيها فعاتبتها كل دلو بتمره فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يدي ثم أتيها فقلت بكلتا يدي

«٥» هكذا بين يديها و بسط إسماعيل راوى الحديث يديه جميعا فعدت لى ست عشرة ثمرة فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم فأخبرته فأكل معى منها و قال لى خيرا و دعا لى. أخرجه أحمد و صاحب الصفوة. و عن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاهما يوما فقال أين ابنائى يعنى حسنا و حسينا قالت قلت أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء يذوقه ذاتق فقال

(١) من هنا الى قوله «شارفا» ساقط من نسخة.

(٢) حشيش طيب الرائحة.

(٣) أى شق.

(٤) المدر: الطين المتماسك.

(٥) فى نسخة «فللتابين» و التصحيح من التيمورية.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٥

على أذهب بهما فانى أتخوف أن ييكيا عليك و ليس عندك شىء فذهب بهما إلى فلان اليهودى فوجه إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدهما يلعبان فى مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال يا على ألا تقلب ابنى قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال على أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم و على ينزع لليهودى كل دلو بتمره حتى اجتمع له شىء من تمر فجعله فى حجزته ثم اقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه و سلم أحدهما و حمل على الآخر. أخرجه الدولابى فى الذرية الطاهرة فى مسند أسماء بنت عميس عن فاطمة رضى الله عنها. و عن سهل بن سعد أن على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل على فاطمة و حسن و حسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج على فوجد دينارا فى السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودى فخذ لنا به دقيقا فجاء إلى اليهودى فاشترى به دقيقا فقال اليهودى أنت ختن «١» هذا الذى يزعم أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم قال فخذ دينارك و خذ الدقيق فخرج على حتى جاء فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحما فذهب فرهن الدينار بدرهم فى لحم فجاء به فعجنت و خبزت و طبخت و أرسلت إلى أبيها صلى الله عليه و سلم فجاءهم و قالت يا رسول الله أذكر لك فان رأيت حلالا أكلنا و أكلت: من شأنه كذا و كذا فقال كلوا باسم الله فأكلوا فبينما هم بمكانهم و إذا بغلام ينشد الله و الاسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم يا على اذهب إلى الجزار فقل له إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لك ارسل إلى بالدينار و درهمك على فأرسل به فدفعه إليه. أخرجه أبو داود.

و عن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة و وسادة من آدم حشوها ليف و رحاءين و سقاء و جرتين فقال على لفاطمة ذات يوم و الله لقد سنوت «٢» حتى لقد اشتكيت صدرى و قد جاء الله أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه فقالت أنا و الله قد طحنت حتى مجلت «٣» يداى فأتت النبى صلى الله عليه و سلم فقال ما جاء بك يا بنية قالت جئت لأسلم عليك و استتحت أن تسأله و رجعت فقال ما فعلت فقالت

(١) أى صهر.

(٢) أى استقيت.

(٣) أى ظهر فيهما ما يشبه البنور.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٦

استحييت أن أسأله فأتيناه جميعا فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة وقد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاء الله بسبى وسعة فآخذنا قال والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا فى قظيفتهما إذا غطت رءوسهما انكشفت أقدامهما وإذا غطت أقدامهما انكشفت رءوسهما فنارا فقال مكانكما ثم قال أولا أخبركما بخير مما سألتمانى قالوا بلا قال كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقال تسبحان دبر كل صلاة عشرة و تحمدان عشرة و تكبران عشرة و اذا آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين قال علي رضى الله عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له و لا ليله صفين قال و لا ليله صفين «١»، أخرجه أحمد. و الخميعة لعله أراد بها القظيفة و يقال لها الخمل. و سنوت أى استقيت و السانية الناضحة التى يستقى عليها، و مجلت نفطت من العمل. و فى رواية فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و علينا قظيفة إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا و إذا لبسناها عرضا خرجت منها أقدامنا و رءوسنا فقال أولا- أدلكما على ما هو خير لكما من خادم يخدمكما إذا أخذتما مضاجعكما ثم ذكر معناه. أخرجه ابو حاتم.

(ذكر حياته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن علي قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته منى فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره و يتوضأ. أخرجه البخارى و مسلم.

(ذكر غيرته على النبي صلى الله عليه وسلم)

عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله مالك تتوق «٢» فى قريش و تدعنا قال و عندكم شىء قلت نعم بنت حمزة فقال صلى الله عليه وسلم إنها لا تحل لى فانها

(١) فى هامش الاصل: قوله و لا ليله صفين بالتشديد يعنى ليله غزوة صفين لما فيها من الشدة.

(٢) من التوق و هو الشوق، اراد لم تتزوج فى قريش و تدعنا، يعنى بنى هاشم. و يروى «تنوق» بالنون، و هو من التنوق فى الشىء اذا عمل على استحسان.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٧

ابنة أخى من الرضاعة. أخرجه مسلم. و قوله تتوق لعله بمعنى تأتق أو معناه تتخذ نوقا و كنى بها النساء.

(ذكر ورعه رضى الله عنه)

عن عبيد الله بن رويس قال دخلت على بن ابى طالب يوم الاضحى فقرب إلينا حريرة فقلنا اصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط يعنى الإوز فإن الله قد أكثر الخير فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكل فيها هو و أهله و قصعة يضعها بين أيدي الناس. أخرجه أحمد. و الحريرة أن ينصب القدر و يقطع فيها اللحم قطعاً صغارا و يصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق و عصده، و إن لم يكن فيها لحم فهى عسيده. و عن ابن عمر قال حدثنى رجل من ثقيف أن عليا قال له إذا كان عند الظهر فرح علي قال فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحبسنى دونه و وجدته جالسا و عنده قدح و كوز من ماء فدعا بطيبه «١» فقلت فى نفسى لقد أمننى حتى يخرج إلى جوهر و لا أدرى ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا

فيها سويق فأخذ منها قبضة في القدح و صب عليها ماء فشرب و سقاني فلم أصبر فقلت يا أمير المؤمنين تصنع هذا بالعراق و طعام العراق أكثر من ذلك قال أما و الله ما أختم عليه بخلا عليه و لكنى أبتاع بقدر ما يكفينى فأخاف أن يفنى فيصنع فيه من غيره و إنما حفظى لذلك و أكره أن أدخل بطنى إلا طيبا. أخرجه فى الصفوة. و عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول من يشتري منى سيفى هذا فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته فقام إليه رجل و قال أسلفك ثمن إزار. و قال عبد الرزاق و كانت الدنيا كلها بيده رضى الله عنه إلا ما كان من الشام. أخرجه أبو عمر. و أخرج معناه صاحب الصفوة. و عن على ابن الأرقم عن أبيه، و لفظه قال رأيت عليا و هو يبيع سيفا له فى السوق و يقول من يشتري منى هذا السيف فو الذى فلق الحبة لطالما كشفت به الحروب عن وجه

(١) الظبية: جراب صغير عليه شعر، و قيل هى شبه الكيس.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٨

رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو كان عندى ثمن إزار ما بعته «١» و عن هرون بن عنتره عن أبيه قال دخلت على بن أبى طالب بالخورق و هو يردد تحت شمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك و لأهل بيتك فى هذا المال و أنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال ما أزرأكم من مالكم و إنها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى أو قال من المدينة و الشمل الخلق، و القطيفة دثار و مخمل و الجمع قطايف و قطف أيضا كصحيفة و صحف، و أزرأكم أصب منكم.

و عن أبى مطرف قال: رأيت عليا مؤتورا بازار و مترديا برداء و معه الدرّة كأنه أعرابى بدوى حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتري منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا أمير المؤمنين فما شأن هذا الدرهم قال كان قميصى ثمن درهمين قال باعنى برضاى و أخذ رضاه. أخرجهما صاحب الصفوة. و الكرباس هو القطن فارسى عرب بكسر الكاف و الكرباسة أخص منها و الجمع كرابيس و هى ثياب خشنة. و عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال أهدى أخى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ازقاق سمن و غسل فرآها قد نقصت فسأل فقبل بعثت أم كلثوم فأخذت منه فبعثت إلى المقومين فقوموا خمسة دراهم فبعثت إلى أم كلثوم ابعتى لى بخمسة دراهم. أخرجه فى الصفوة. و عن عاصم بن كليب عن أبيه قال قدم على بن أبى طالب مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع و وجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر و جعل على كل جزء كسرة ثم أفرع بينهم أيهم يعطى أولا. أخرجه أحمد و القلى. و عن أبى صالح قال دخلت على أم كلثوم بنت على و إذا هى تمشط فى ستر بينها و بينى فجاء حسن و حسين فدخلوا عليها و هى جالسة و هى تمشط فقال ألا تطعمون أبا صالح شيئا قال فأخرجوا لى قصعة فيها مرق بحبوب

(١) فى هامش الأصل: يرد هذا الحديث ما سبق فى حديث قصة خبير و أنه رفع عنه شكوى الحر و البرد فليُنظر فيه انتهى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٠٩

قال فقلت تطعمون هذا و أنتم أمراء فقالت أم كلثوم يا أبا صالح كيف لو رأيت أمير المؤمنين تعنى عليا و أتى بأترج فذهب حسين فأخذ أترجه فأخذها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس.

(ذكر عدله فى رعيته)

تقدم فى الفصل الأول قبله و فى فصول متقدمة طرف منه. و عن كريمة بنت همام الطائية قالت كان على يقيم فىنا الورس بالكوفة قال فضالة حملناه على العدل منه. أخرجه أحمد فى المناقب.

(ذكر ثقده أحوالهم)

عن أبي الصهباء قال رأيت على بن أبي طالب بشط الكلا يسأل عن الأسعار.

(ذكر شفقتة على محمد صلى الله عليه وسلم في الجاهلية و الاسلام) و تخفيف الله عز و جل عن الامة بسببه

عن على عليه السلام قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قال لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فتزلت (أ أشفقتم أن تُقدّموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية قال نبي الله خفف الله عن هذه الامة. أخرجه أبو حاتم.

(ذكر إسلام همذان على يديه)

عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام و كنت فيمن سار معهم فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيئونني إلى شىء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب و أمره أن يرسل خالدًا و من معه إلا- من أراد البقاء مع على فيتركه قال البراء و كنت فيمن عقب مع على فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فضلى على رضى الله عنه بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله و أثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همذان كلها فى يوم واحد

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٠

و كتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا و قال السلام على همذان السلام على همذان. أخرجه أبو عمر.

(ذكر قتله للخوارج)

عن عبيدة السلماني قال ذكر على الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد لو لا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم فقال فقلت لعلى أسمعته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أى و رب الكعبة ثلاثا. أخرجه مسلم. و البطر الأشهر و هو شدة المرح. و مخدج اليد أى ناقصها و منه حديث الصلاة فهى خداج، و مودن اليد و روى مودون اليد و معناها ناقصها أيضا تقول العرب و دنت الشىء و أودنته اذا نقصته. و عن عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الحرورية لما خرجت و هو مع على فقالوا لا حكم إلا لله فقال على كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم و وصف أناسا إنى لأعرف وصفهم فى هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم- و أشار إلى حلقه- من أبغض خلق الله الى الله فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدى. فلما قتلهم على رضى الله عنه قال انظروا فنظروا فلم يجدوا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت و لا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه فى خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله و انا حاضر ذلك أمره و قول على فيه. أخرجه أبو حاتم. الحرورية قوم ينسبون الى حرورا و هى بلدة الخوارج. و عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة من الناس تقتلهم أولى الطائفتين بالله عز و جل. و عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزل أم سلمة فجاء على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا أم سلمة هذا قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين من بعدى» أخرجهما الحاكمى. و القاسطون الجائرون من القسط بالفتح و القسوط الجور و العدول عن الحق و أما القسط بالكسر فهو العدل.

(ذكر بيعته رضى الله عنه)

عن محمد بن الحنفية قال أتى رجل عليا و عثمان رضى الله عنهما محصور فقال

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١١

إن أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال إن أمير المؤمنين مقتول الساعة قال فقام على قال محمد فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا أم لك قال فأتى على الدار و قد قتل الرجل فأتى داره فدخلها و أغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا إن هذا الرجل قد قتل و لا بد للناس من خليفة و لا نعلم أحدا أحق بها منك فقال لهم على رضى الله عنه لا تريدونى فانى لكم وزير خير منى لكم أمير فقالوا و الله لا نعلم أحدا أحق بها منك قال فان أبيتم على فان بيعتى لا تكون سرا و لكن اثتوا المسجد فمن شاء أن يبايعنى قال فخرج إلى المسجد فبايعه الناس. أخرجه أحمد فى المناقب. قال ابن إسحاق إن عثمان لما قتل بويج على بن أبى طالب بيعه العامة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بايع له أهل البصرة و بايع له بالمدينة طلحة و الزبير، قال أبو عمر: و اجتمع على بيعته المهاجرون و الانصار و تخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم و سئل عنهم فقال أولئك قوم قعدوا عن الحق و لم يقوموا مع الباطل، و تخلف عنه معاوية و من معه بالشام و كان منه فى صفين ما كان غفر الله لهم و لنا أجمعين. ثم خرج عليه الخوارج و كفروه و كل من تبعه إذ رضى بالتحكيم فى دين الله تعالى بينه و بين أهل الشام فقالوا حكمت الرجال فى دين الله و الله تعالى يقول (إن الحكم إلا لله) ثم اجتمعوا و شقوا عصا المسلمين و نصبوا راية الخلاف و سفكوا الدماء و قطعوا السبيل فخرج إليهم بمن معه و رام رجعتهم فأبوا إلا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم و استأصل جمهورهم و لم ينج منهم إلا القليل: و قال أبو عمر: و بايع له أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان.

(ذكر ابتداء شخوصه من المدينة) و أنه لم يقم فيما قام فيه إلا محتسبا لله عز و جل

عن مالك بن الجون قال قام على بن أبى طالب بالربذة فقال من أحب أن يلحقنا فليلحقنا و من أحب أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج فقام الحسن بن على فقال يا أبت أو يا أمير المؤمنين: لو كنت فى حجر و كان للعرب فيك حاجة

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٢

لاستخرجوك من جحرك فقال الحمد لله الذى يتلى من يشاء بمن شاء و يعافى من يشاء بما يشاء أما و الله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن أو ذنبا و رأسا فو الله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله فحلف بالله عليه اجلس يا بنى و لا تحن على حنين الجارية. أخرجه أبو الجهم.

(ذكر مقتله و ما يتعلق به) (ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل)

تقدم فى ذكر كراماته حديث فضالة و طرف منه. و عن زيد بن وهب قال قدم على على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد ابن بعجة قال له اتق الله يا على فانك ميت قال على بل مقتول ضربه على هذه تخضب هذه- يعنى لحيته من رأسه- عهد معهود و قضاء مقضى و قد خاب من افترى. و عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا على فقال و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبى هذه من هذه قال الناس أعلمنا لنبيره أو لنبيرن عترته قال أنشدكم بالله أن يقتل بى غير قاتلى قالوا إن كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذن قال و لكن اكلكم إلى من و كلكم رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجهما أحمد. و قوله نبيره نهلكه و البوار الهلاك و قوم بور أى هلك و بار فلان هلك. و عن سكين بن عبد العزيز العبدى أنه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم ليستحمل عليا فحمله ثم قال أما ان هذا قاتلى قيل فما يمنعك منه قال إنه لم يقتلنى بعد و قيل له إن ابن ملجم سم سيفه و يقول إنه سيقتلك به قتله يتحدث بها العرب فبعث إليه و قال لم تسم سيفك قال لعدوى و عدوك فخلى عنه و قال ما قتلتى بعد. أخرجه أبو عمر. و عن الحسين بن

كثير عن أبيه و كان قد أدرك عليا قال: خرج على إلى الفجر فأقبل الإوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت له يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا- تقوم لهم ثاغية و لا- راغية أبدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان أنامت فاقتلوه و إن اعش فالجروح قصاص. أخرجه أحمد في المناقب، و قوله ثاغية شاء راغية بعير يقال ثغت الشاة ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٣

تثغو ثغاء و رغا البعير يرغو رغاء.

(ذكر رؤياه في قتله ليلة موته)

عن الحسن البصرى عن الحسن بن على انه سمع اباہ في سحر اليوم الذى قتل فيه يقول لهم يا بنى رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى نومہ نمتها فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من اللأواء و اللدد «١» فقال ادع اللهم عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم خيرا منهم و أبدلهم بى من هو شر منى ثم انتبه و جاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم. أخرجه أبو عمر.

(ذكر قاتله و ما حملة على القتل و كيفية قتله و أين دفن)

عن الزبير بن بكار قال كان من بقى من الخوارج تعاقدوا على قتل على و معاوية و عمرو بن العاص فخرج لذلك ثلاثة فكان عبد الرحمن بن ملجم هو الذى التزم لهم قتل على فدخل الكوفة عازما على ذلك و اشترى سيفا لذلك بألف و سقاه السم فيما زعموا حتى لفظه و كان فى خلال ذلك يأتى عليا يسأله و يستحمله فيحمله إلى أن وقعت عينه على قطام امرأة رائقة جميلة كانت ترى رأى الخوارج و كان على قد قتل أباه و إخوتها بالنهروان فخطبها ابن ملجم فقالت له آليت أن لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه فقال ما هو قالت ثلاثة آلاف دينار و قتل على بن أبى طالب فقال و الله لقد قصدت لقتل على رضى الله عنه و الفتك به و ما أقدمنى هذا المصر غير ذلك و لكنى لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس إلا الذى قلت لك قال و ما يغنيك أو يغينى منك قتل على و أنا أعلم انى إن قتلت لم أفت فقالت إن قتلت و نجوت فهو الذى أردت فتبلغ شفاء نفسى و يهنئك العيش معى و إن قتلت فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها فقال لك ما اشترطت فقالت له سألتمس لك من يشد ظهرك فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فأجابها و لقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي فقال يا شبيب هل لك فى شرف الدنيا و الآخرة قال و ما هو قال تساعدنى على قتل على بن أبى طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئا

(١) اللأواء: الشدة. و اللدد: الخصومة الشديدة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٤

إدا كيف تقدر على ذلك قال إنه رجل لا حارس له و يخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له فى المسجد فاذا خرج إلى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا و إن قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا و بالجنة فى الآخرة فقال ويلك إن عليا ذو سابقه فى الاسلام مع النبى صلى الله عليه و سلم و الله ما ينشرح صدرى لقتله قال ويلك إنه حكم الرجال فى دين الله و قتل إخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل و لا تشكن فى دينك فأجابه و أقبل حتى دخلا على قطام و هى معتكفة فى المسجد الأعظم فى قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم و أخذوا أسيافهم و جلسوا قبالة السدة حتى يخرج منها على فخرج على إلى الصلاة صلاة الصبح فبدره شبيب فضربه فأخطأه و ضربه ابن ملجم على رأسه و قال الحكم لله يا على لا- لك و لا- لأصحابك فقال على لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليه من كل جانب فأخذوه و هرب شبيب خارجا من باب كنده فلما أخذ قال على احبسوه فان مت فاقتلوه و لا تمثلوا به و إن لم أمت فالأمر إلى فى العفو و القصاص أو القصاص. أخرجه أبو عمر. و الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشتد عليه فيقتله و فيه ثلاث لغات فتح

الفاء و ضمها و كسرهما مع إسكان التاء كود و رغم. إذاً الاد بالكسر و الادة الداھية و الأمر الفطيع و منه قوله تعالى (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا) فنكمن له أى نختفى تقول كمن كمونا و منه الكمين فى الحرب. و السدة باب الدار و قد تقدم. و عن الليث بن سعد أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً فى صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم و مات من يومه و دفن بالكوفة ليلاً. أخرجه البغوى فى معجمه و اختلفوا فى أنه هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول فيها و هل استخلف «١» من أتم الصلاة أو هو أتمها و الأكثر على أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة و اختلفوا فى موضع دفنه فقيل فى قصر الأمانة بالكوفة و قيل فى رحبة الكوفة و قيل بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة قال الخجندى و الأصح عندهم أنه مدفون وراء المسجد الذى يؤمه الناس اليوم، النجف و النجفة بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل

(١) فى نسخة «اختلف» و هو خطأ ظاهر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٥

منقاد و الجمع نجاف بالكسر و النجاف أيضاً أسكفة الباب أيضاً و هى عتبه العليا و الحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة و النسبة إليها حيرى و حارى أيضاً على غير قياس كأنهم قلبوا الياء ألفاً. و عن أبى جعفر أن قبره جهل موضعه. و غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر حكاة الخجندى. و صلى عليه الحسن بن على و كبر عليه أربع تكبيرات قال الخجندى و قيل تسعاً. و روى هارون بن سعيد أنه كان عنده مسك أوصى أن يحنط به و قال فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجه البغوى. و عن عائشة رضى الله عنها لما بلغنا موت على قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها.

(ذكر تاريخ مقتله رضى الله عنه)

و كان ذلك صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر و قيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة و قيل لاحدى عشرة ليلة خلت و قيل بقيت من رمضان و قيل لثمان عشرة ليلة منه سنة أربعين. ذكر ذلك كله أبو عمر.

(ذكر ما ظهر من الآية فى بيت المقدس لموت على عليه السلام)

عن ابن شهاب قال قدمت دمشق و أنا أريد العراق فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته فى قبة على فرش يفوت القائم و تحته سباطان فسلمت ثم جلست فقال يا ابن شهاب أتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل على بن أبى طالب فقلت نعم قال هلم فقلت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة و حول إلى وجهه و أحنى عليه فقال ما كان فقلت لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال لم يبق أحد يعلم هذا غيرى و غيرك فلا يسمعونك فما حدثت به حتى توفى. أخرجه ابن الضحاك.

(ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين)

عن على عليه السلام قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم «يا على أ تدرى من أشقى الأولين قلت الله و رسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أ تدرى من أشقى الآخرين قلت الله و رسوله أعلم قال قاتلك. أخرجه أحمد فى المناقب. و أخرجه ابن الضحاك و قال ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٦

فى أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه فيبل منها هذه و أخذ بلحيته. و عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى «من أشقى الأولين يا على قال الذى عقر ناقة صالح فقال صدقت فمن أشقى الآخرين قال الله و رسوله أعلم قال أشقى الآخرين الذى يضربك على هذه و أشار إلى يافوخه و كان على يقول لأهله و الله وددت أن لو انبعث أشقاها. أخرجه أبو حاتم.

(ذكر وصيته)

روى أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن و الحسين وصية طويلة في آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بى إلا قاتلى انظروا إذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة و لا تمثلوا به فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «إياكم و المثلثة و لو بالكلب العقور» أخرجه الفضائلى. و عن قثم مولى الفضل قال لما قتل ابن ملجم عليا قال للحسن و الحسين عزمت عليكم لما حبستم الرجل فان مت فاقتلوه و لا تمثلوا به. فلما مات رضى الله عنه قام إليه حسين و محمد فقطعاه و حرقاه فنهاهم الحسن. أخرجه ابن الضحاك.

(ذكر سنة يوم مات و مدة خلافته)

اختلف فى ذلك فقيل سبع و خمسون و قيل ثمان و خمسون و قيل ثلاث و ستون و قيل خمس و ستون و قيل ثمان و ستون. ذكر ذلك كله أبو عمر و غيره، و ذكر أبو بكر أحمد بن الدراع فى كتاب موالىد أهل البيت أن سنة خمس و ستون و لم يذكر غيره، صحب النبى صلى الله عليه و سلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة و سنة يوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فصحبه عشر سنين و عاش بعده ثلاثين سنة، و كانت خلافته أربع سنين و سبعة أشهر و ستة أيام و قيل ثلاثة أيام و قيل أربعة عشر يوماً.

(ذكر ولده)

و كان له من الولد أربعة عشر ذكرا و ثمان عشرة أنثى الحسن و الحسين و محسن

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٧

مات صغيرا أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و محمد الأكبر أمه خوله بنت إياس ابن جعفر الحنفية. ذكره الدارقطنى و غيره و قيل بل كانت أمه من سبى اليمامة فصارت إلى على و أنها كانت أمه لبني حنيفة سندية سوداء و لم تكن من أنفسهم، و قيل إن أبا بكر أعطى عليا الحنفية أم محمد من سبى بني حنيفة. أخرجه ابن السمان، و عبيد الله قتله المختار، و أبو بكر قتل مع الحسين أمهما ليلى بنت معوذ ابن خالد النهشلى و هى التى تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجته على و ابنته فولدت له صالحا و غيره فهم إخوة عبيد الله و أبى بكر لأمه.

ذكره الدارقطنى. و العباس الأكبر و عثمان و جعفر و عبد الله قتلوا مع الحسين أيضا أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلاية، و محمد الأصغر قتل مع الحسين أمه أم ولد، و يحيى و عون أمهما أسماء بنت عميس فهما أخوا بني جعفر و أخو محمد بن أبى بكر لأمه، و عمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء التغلبية سيئة سبها خالد فى الردة فاشتراها على، و محمد الأوسط أمه بنت أبى العاص و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى شقيقتا الحسن و الحسين و رقية شقيقة عمر الأكبر و أم الحسن و رملة الكبرى أمهما أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفى و أم هانئ و ميمونة و زينب الصغرى و رملة الصغرى و أم كلثوم الصغرى و فاطمة و أمامة و خديجة و أم الكرام و أم سلمة و أم جعفر و جمانة و نفيسة لأمهات أولاد شتى. ذكره ابن قتيبة و صاحب الصفوة، و عقبه من الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و العباس و عمر، و تزوج بنات على بنو عقيل و بنو العباس ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبد الله بن جعفر، و أم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمات عنها فتزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبى طالب فمات عنها و تزوجها بعده عون بن جعفر بن أبى طالب و ماتت عنده، و أم الحسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومى، و فاطمة تزوجها سعيد بن الأسود من بنى الحرث. و الله أعلم.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٨

(الباب التاسع في ذكر الحسن و الحسين) ابني علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم**(ذكر ميلادهما)**

ولد الحسين في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة. قال أبو عمر هذا أصح ما قيل فيه، و قال الدولابي لأربع سنين و ستة أشهر من الهجرة، و حكى الأول عن الليث بن سعد، قال الواقدي: و حملت فاطمة رضى الله عنها بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة و ولدته لخمس خلون من شعبان سنة أربع، قال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك. و عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن و الحسين إلا طهر واحد. و قال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة و عشرة أشهر لخمس سنين و ستة أشهر من الهجرة. و قال ابن الدراع في كتاب مواليده أهل البيت لم يكن بينهما إلا حمل البطن و كان مدة حمل البطن ستة أشهر. و قال لم يولد مولود قط لسته أشهر فعاش إلا الحسين و عيسى بن مريم عليهما السلام.

(ذكر عقه صلى الله عليه و سلم عنهما و أمره بحلق رءوسهما)

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عق عن الحسن و الحسين كبشا كبشا. خرج أبو داود و خرجه النسائي و قال كبشين كبشين. و عن أبي رافع أن حسن ابن علي لما ولد أرادت أمه أن تعق عنه بكبشين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تعق عنه و لكن احلقى رأسه فتصدقى بوزنه من الورق ثم ولد الحسين فصنعت مثل ذلك. خرج أحمد و إنما صرفها صلى الله عليه و سلم عن العقيقة لتحمله عنها ذلك لا تركه «١» بالأصالة يدل عليه حديث علي عق رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحسن و قال يا فاطمة احلقى رأسه و تصدق بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم. خرجه الترمذى.

و قد روى عن فاطمة أنها عقت عنهما و أعطت القابلة فخذ شاء و ديناراً واحداً. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. و لعل فاطمة باشرت الاعطاء. و كان مما عق به

(١) في نسخة «تركا»

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١١٩

صلى الله عليه و سلم عنهما و أسند إلى فاطمة لتحمله صلى الله عليه و سلم عنها و يدل عليه ما روت أسماء بنت عميس قالت عق رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين و أعطى القابلة الفخذ و حلق رأسه و تصدق بزنة الشعر ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا أسماء الدم من فعل الجاهلية، فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه و سلم ففعل مثل الأول قالت و جعله في حجره فبكى صلى الله عليه و سلم قلت فداك أبى و أمى مم بكائك فقال ابني هذا يا أسماء إنه تقتله الفئة الباغية من أمتى لا أنا لهم الله شفاعتى يا أسماء لا تخبرى فاطمة فانها قريبة عهد بولادة. خرجه الامام علي بن موسى الرضا. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة حلقت حسنا و حسينا يوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدق بوزنه فضة. خرجه الدولابي.

(ذكر ختانها لسابعهما)

عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم عق عن الحسن و الحسين و ختنهما لسبعة أيام. خرجه الطبرانى. و عن محمد بن المنكدر أن النبي صلى الله عليه و سلم ختن الحسين لسبعة أيام. خرجه الدولابي.

ذكر تسميتهما يوم سابعهما

عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم قال أروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هرون شبر و شبير و مشبر. خرجة أحمد و أبو حاتم. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتق اسم حسين من حسن و سمي حسنا و حسيننا يوم سابعهما. خرجة الدولابي. و عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الحسن و الحسين يوم سابعهما و اشتق اسم حسين من حسن. خرجة البغوي. و عن عمران بن سليمان قال الحسن و الحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية. خرجة الدولابي.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٢٠

ذكر أن تسميتهما الحسن و الحسين كانا بامر الله تعالى و تأذینه صلى الله عليه وسلم في أذنهما

عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال إني أمرت أن أغير اسم هذين فقلت الله و رسوله أعلم فسامهما حسنا و حسينا، و لعله رضي الله عنه سماهما باسمين حربا و حمزة و جعفر و أظهر للنبي صلى الله عليه وسلم أولا- من أحدهما ثم علم النبي صلى الله عليه وسلم بالآخر فقال ذلك. و عن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فألقاها عنه قائلا لم أعهد إليك أن لا تلفوا مولودا بخرقة صفراء فلغيت به خرقة بيضاء فأخذه و أذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى ثم قال لعلني أرى شيء سميت ابني قال ما كنت لأسبقك بذلك فقال و لا أنا أسبق ربي فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول لك على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هرون فقال و ما كان اسم ابن هرون يا جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم إن لساني عربي فقال سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم و سلم، و ذكرت مثل الأول و ساق قصة التسمية مثل الأول و أن جبريل عليه السلام أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الأول فقال سمه حسينا. خرجة الامام علي بن موسى الرضا. و عن أبي رافع قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة. خرجة أبو داود و الترمذي و صححه.

ذكر رضاع أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب الحسن رضي الله عنه بلبن ابنها قثم

عن قابوس بن المخارق أن أم الفضل قالت يا رسول الله رأيت كأن عضوا

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٢١

من أعضائك في بيتي فقال خيرا رأيتينه تلد فاطمة غلام فترضعينه فكبر قثم فولدت الحسن و أرضعته بلبن قثم. خرجة الدولابي و البغوي في معجمه. و خرجة ابن ماجه و قال فولدت حسينا أو حسنا فأرضعته بلبن قثم قالت فجننت به الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فوضعت في حجره فبال فضربت كتفه فقال صلى الله عليه وسلم أوجعت ابني رحمك الله.

(ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أب أولاد فاطمة و عصبتهم)

عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا أبوهم و عصبتهم» خرجه أحمد في المناقب.

(ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم لهما ودعائه لهما ولمن أحبهما)

عن أسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي أنت مشتمل عليه فكشف فإذا حسن و حسين على وركيه فقال هذان ابناي و ابنا بنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما.

خرجه الترمذى و قال حسن غريب. و عن عطاء عن رجل أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يضم الحسن و الحسين و يقول اللهم إني أحبهما. خرجه أحمد و الترمذى و صححه و أبو حاتم و اللفظ لأحمد. و عن ابن عباس قال استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم و العباس عنده فأذن له فدخل و معه الحسن و الحسين فقال العباس هؤلاء ولدك يا رسول الله قال نعم ولدى قال أتحبهم قال أحبك الله كما أحبهم. خرجه السلفى فى المشيخة البغدادية و خرجه الطبرانى و قال بعد قوله هؤلاء ولدك يا رسول الله قال و هم ولدك يا عم ثم ذكر ما بعده.

(ما جاء مختصا بالحسن من ذلك)

عن ابى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسن «اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من أحبه» خرجه مسلم و أبو حاتم و زاد فما كان أحد أحب إلى من الحسن بن ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٢

على بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. و خرجه أبو بكر الاسماعيلي فى معجمه مستوعبا عن أبى هريرة قال لا أزال أحب هذا الرجل يعنى الحسن بن على بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم و هو يدخل أصابعه فى لحيه النبي صلى الله عليه وسلم و النبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه فى فيه ثم يقول اللهم إني أحبه و ذكر الحديث. و عنه قال ما رأيت الحسن بن على قط إلا فاضت عيناى دموعا و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما و انا فى المسجد فأخذ بيدي و اتكأ على حتى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع و رجعت معه حتى جلس فى المسجد ثم قال ادعوا ابني قال فأتى الحسن بن على يشهد حتى وقع فى حجره ثم جعل يقول بيده هكذا فى لحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه فى فمه و يقول اللهم إني أحبه فأحبه و أحب من يحبه ثلاث مرات يقولها. خرجه الحافظ السلفى.

(شرح) سوق قينقاع و هم بطن من يهود المدينة أضيف السوق إليهم و هو بفتح القاف و ضم النون و قد يكسر و يفتح. و عن البراء بن عازب قال رأيت الحسن بن على على عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يقول اللهم إني أحبه فأحبه. اخرجاه و أبو حاتم. و عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه و الحسن و يقول اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال. خرجه البخارى.

(ما جاء من ذلك مختصا بالحسين)

عن أبى هريرة قال أبصرت عيناى و سمعت أذناى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو آخذ بكفى حسين و قدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يقول ترق عين بقه قال فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم إني أحبه فأحبه. خرجه ابو عمر.

(ذكر ما جاء في أنهما أحب أهل بيته إليه)

عن أنس بن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعى لى ابني فيشمهما
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٣
و يضمهما إليه. خرجه الترمذى وقال حسن غريب، والحافظ الدمشقى فى الموافقات.

(ذكر ما لمن أحبهما و أحب أبويهما)

عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي فى درجتى يوم القيامة. خرجه أحمد والترمذى وقال كان معي فى الجنة، وقال حديث غريب.
وعنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم. خرجه أبو سعد.

(ذكر ما جاء متضمنا للامر بمحبتهم)

عن يعلى بن مرة قال جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده فى عنقه فضمه إلى بطنه صلى الله عليه وسلم وقبل هذا ثم قبل هذا ثم قال إنى أحبهما فأحبوهما أيها الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة.
خرجه أحمد والدولابى.

(ذكر ما جاء ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم مقرونة بمحبتهم)

عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى والحسن والحسين يتواثبان على ظهره فباعدهما الناس فقال صلى الله عليه وسلم دعوهما بأبى هما وأمى من أحبني فليحب هذين. خرجه أبو حاتم.

(ذكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسن)

عن أبى زهير بن الأرقم رجل من الأزد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن بن على من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد منكم الغائب ولو لا عزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم. أخرجه أحمد.

ذكر أن محبتهم مقرونة بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وبغضهما كذلك

عن اسرائيل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني.
خرجه أبو سعيد فى شرف النبوة. وعن
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٤
أبى هريرة مثله خرجه ابن حرب الطائى والسلفى وأبو طاهر البالىسى. وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هذان ابناى من أحبهما فقد أحبني يعنى الحسن والحسين. خرجه ابن السرى وصاحب الصفوة.

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم للحسن بالرحمة

عن أسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه و يقعد الحسن على فخذه الأخرى و يقول اللهم انى أرحمهما فأرحهما. خرج أبو حاتم. و عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة مولى بنى هاشم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الحسن مقبلا فقال اللهم سلمه و سلم منه. خرجه الدولابى.

ذكر ما جاء أنهما ريحانتاه من الدنيا

عن ابن عمر و قد سئل عن المحرم يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألونى عن قتل الذباب و قد قتلوا ابن ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هما ريحانتاي من الدنيا» خرج البخارى. و عن عبد الرحمن ابن أبى نعيم أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض فقال يسألونى عن دم البعوض و قد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن و الحسين هما ريحانتاي من الدنيا. خرج الترمذى و صححه. و عن سعيد بن راشد قال جاء الحسن و الحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه و أخذ الآخر فضمه إلى إبطه الأخرى و قال هذان ريحانتاي من الدنيا. خرج الترمذى و صححه. و عن سعيد بن راشد قال جاء الحسن و الحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه ثم جاء الآخر فضمه إلى إبطه الأخرى و قال هذان ريحانتاي من الدنيا من أحنى فليحبهما ثم قال الولد مجنبه مبخله مجهله. خرج ابن بنت منيع. و عن خولة بنت حكيم أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج و هو محتضن أحد ابني ابنته و هو يقول إنكم لتجنبنون و تبخلون و تجهلون و إنكم لمن ريحان الله عز و جل. خرج سعيد بن منصور فى سننه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٥

ذكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسن و أنه سيد و عسى الله يصلح به بين فئتين

عن أبى بكره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا و كان الحسن يجىء و هو صغير فكان كلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم و وثب على رقبته و ظهره فيرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه رفعا رفيفا حتى يضعه فقالوا يا رسول الله رأيناك تصنع بهذا الغلام شيئا ما رأيناك تصنعه بأحد قال إنه ريحانتى من الدنيا إن ابني هذا سيد و عسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين. خرج أبو حاتم و خرج أحمد معناه و لم يقل ريحانتى من الدنيا و زاد قال الحسن بن أبى الحسن و الله بعد أن ولى لم يهراق فى خلافته ملء محجمة دم. و عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر و الحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة و إليه مرة و يقول ابني هذا سيد و لعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين. خرج البخارى. و عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أصحابه إذ جاء الحسن بن على فصعد المنبر فضمه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال «إن ابني هذا سيد و إن الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين. خرج السلفى بهذا السياق «١» و خرج المخلص و لم يذكر أنه صلى الله عليه وسلم ضمه «٢».

ذكر ما جاء فى ضمه صلى الله عليه وسلم لهما و تقبيله و شمه إياهما

تقدم فى كثير من الأذكار ضمهما إليه صلى الله عليه وسلم إلى بطنه تارة و إلى إبطه أخرى و إلى صدره أخرى، و تقدم فى ذكر ما جاء متضمنا للامر بمحبتهما تقبيله لكل واحد منهما، و فى ذكر محبة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن و الدعاء لمن احبه انه كان

صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه، وفي ذكر محبته للحسين انه قال له افتح فاك و قبله، وفي ذكر ما جاء أنهما أحب أهل بيته إليه إنه كان يشمهما و يضمهما. و عن أبي هريرة قال دخل الأقرع بن حابس على النبي صلى الله عليه وسلم فرآه يقبل إما حسنا و إما

(١) في نسخة «البيان».

(٢) «ضمه» ساقطة من نسخة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٦

حسينا فقال تقبله ولى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنه من لا يرحم لا يرحم» اخرجاه. و عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الحسين و قنع رأسه و وضع فاه على فيه فقبله. خرج أبو حاتم و سعيد ابن منصور.

(ذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يمص لسانه أو شفته)

عن معاوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص لسان الحسن أو شفته و انه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج أحمد.

(ذكر تقبيله صلى الله عليه وسلم سره الحسن)

عن أبي هريرة أنه لقي الحسن بن على في بعض طرق المدينة فقال له اكشف لى عن بطنك فداك أبى حتى أقبل حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله قال فكشف عن بطنه فقبل سرتة. خرج أبو حاتم. ثم قال لو كانت من العورة ما كشفتها

(ذكر دلعه صلى الله عليه وسلم لسانه للحسين)

عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسان الحسين فيرى الصبى حمرة لسانه فيهش إليه فقال عيينة بن بدر الا أراه يصنع هذا بهذا فوالله إنه ليكون لى الولد قد خرج وجهه و ما قبلته قط فقال صلى الله عليه وسلم «من لا يرحم لا يرحم». خرج أبو حاتم.

هكذا قيدناه من أصلنا المسموع للحسين فيهش و لعله للحسن فيهش بالباء الموحدة و كذلك خرج أبو عبيد القاسم بن سلام و لفظه فاذا رأى الصبى حمرة لسانه يهش إليه. (شرح): دلعه لسانه: أخرجه و دلعه لسان الرجل خرج يتعدى و لا يتعدى، و يهش إليه أى يخف إليه و يرتاح و الهشاشة الخفة و الارتياح المعروف، و هذا على التقييد بالياء المعجمة باثنتين من تحت و أما على ما رواه أبو عبيد بالياء الموحدة فقال فى تفسيره يقال للانسان إذا رأى شيئا فأعجبه و اشتهاه فتناوله و أسرع إليه و فرح به فقد بهش إليه.

(ذكر تقبيله نحر الحسين)

عن أنس بن مالك قال لما قتل الحسين بن على جىء برأسه إلى ابن زياد

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٧

فجعل ينكث بقضيب على ثناياه و قال إن كان لحسن الثغر فقلت فى نفسى لأسوءنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه. خرج ابن الضحاك.

(ذكر تقبيله صلى الله عليه وسلم زبيبة الحسين)

عن أبي ظبيان قال والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرج رجله يعنى الحسين فيقبل زبيته. خرجه ابن السرى.

ذكر شبههما بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على. خرجه البخارى و الترمذى. و عنه قال كان الحسن بن على من أشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم. و عنه كان الحسن من أشبه أهل بيته برسول الله صلى الله عليه وسلم. خرجهما ابن الضحاك. و عن عقبه بن الحرث قال رأيت أبا بكر حمل الحسن على رقبته و هو يقول* بأبى شبيهه بالنبي ليس شبيهها بعلى* و هو يضحك.

خرجه البخارى. و فى روايه خرجت مع أبى بكر رضى الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم و على يمشى إلى جانبه فمر الحسن يلعب مع الصبيان فاحتمله على رقبته يعنى أبا بكر و هو يقول الحديث. و عن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان الحسن بن على يشبهه. خرجه ابن الضحاك. و عن عبد الله بن الزبير و قد دخل على قوم يتذاكرون شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أخبركم بأشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على. خرجه الضحاك و أبو بكر الشافعى من روايه ابن غيلان. و عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس و الحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك. خرجه الترمذى و قال حسن غريب، و أبو حاتم. و هذا الحديث قاض على الحديثين جامع بينهما من غير أن يكون بينهما تضاد. و كان الحسن أبيض مشربا بحمره أدعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كثر اللحية ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل و لا بالقصير من أحسن الناس وجها

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٨

و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن. ذكره الدولابى و غيره.

و عن زاذان بن منصور قال رأيت الحسن بن على يخضب بالحناء و الكتم «١» و عن عبد الرحمن بن برزج قال كان الحسن و الحسين يخضبان بالسواد إلا أن الحسن ترك عنقه «٢» بياض. خرجه ابن الضحاك. و خرج أيضا عن أبى بكر بن أبى شبيه أن الحسين كان يخضب بالحناء و الكتم. و خرج عن أنس أن الحسين كان يخضب بالوسمة. (شرح): أدعج العينين أى شديد سوادهما، و المسربة «٣» ما دق من شعر الصدر سائلا إلى البطن، الوفرة: شعر الرأس إذا وصل شحمة الأذن، الكراديس رءوس العظام و قيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين واحدهما كردوس «٤»، و الوسمة بكسر السين و قد تسكن:

نبت و قيل شجر باليمن يخضب بورقه الشعر فيسود. ذكره فى نهاية الغريب.

و عن أنس قال كنت عند أبى زياد و جىء برأس الحسين قال فجعل يقول بقضيبه فى أنفه و يقول ما رأيت مثل هذا حسنا قلت أما انه كان من أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم. خرجه أبو حاتم و خرج البخارى معناه و زاد: و كان مخضوبا بالوسمة يعنى الرأس.

ذكر انتقام الله عز و جل من ابن زياد فى فعله ذلك

عن عمارة بن عمير قال لما جىء برأس ابن زياد و أصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة فانتهيت إليهم و هم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تتخلل الرءوس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. خرجه الترمذى و قال حسن صحيح.

(١) نبت يخلط مع الوسمة و يصبغ به الشعر أسود، و قيل هو الوسمة.

(٢) العنفة الشعر الذى فى الشفة السفلى، وقيل الشعر الذى بينها وبين الذقن، وأصل العنفة خفة الشىء وقلته.

(٣) بضم الراء، و فى الاصل «المشربة» بالشين المعجمة هنا و فيما سبق، و هو غلط.

(٤) أراد أنه ضخم الاعضاء.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٢٩

(ذكر توريثهما بعض وصفه صلى الله عليه وسلم)

عن زينب بنت أبى رافع عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أتت بالحسن والحسين أباهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شكواه التى مات فيها فقالت توريثهما يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الحسن فله هيبتي و سوددى و أما الحسين فله جرأتى و جودى. خرجه ابن الضحاك.

(ذكر أنهما سيدا شباب أهل الجنة)

عن حذيفة قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتى فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال إن هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على و يبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و ان الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

خرجه أحمد و الترمذى و قال حسن غريب و خرج أبو حاتم معناه. و عنه قال رأينا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتباشر بالسرور و قال و ما لى لا أسر و قد أتانى جبريل فبشرنى أن حسنا و حسينا سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما أفضل منهما. خرجه أبو على بن شاذان. و عن ابن عمر نحوه إلا انه قال و أبوهما خير منهما. و عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة» خرجه ابن السمان فى الموافقة. و عن عمر مثله. خرجه صاحب فضائل عمر. و عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابنى الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا». خرجه أبو حاتم و المخلص الذهبى و غيرهما.

(ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره) أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين)

عن جابر بن عبد الله قال من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن على فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. خرجه أبو

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٠

حاتم. و عنه قال من أحب أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا.

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ذكر حملهما على كتفيه صلى الله عليه وسلم و قوله نعم الراكبان) أتما، و شهادته لهما بالجنة، فى فضائل آخر

روى أبو سعيد فى شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فأقبل الحسن و الحسين فلما رأهما صلى الله عليه وسلم قام لهما و استبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما و حملهما على كتفيه و قال نعم المطى مطيكما و نعم الراكبان أتما. و عن ابن عباس قال بينا نحن ذات يوم مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة تبكى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك أبوك ما يبكيك قالت إن الحسن و الحسين خرجا و لا أدرى أين باتا فقال لها رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تبكين فان خالقهما ألطف بهما منى و منك، ثم رفع يديه فقال اللهم احفظهما و سلمهما فهبط جبريل و قال يا محمد لا تحزن فانهما فى حظيرة بنى النجار نائمين و قد و كل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبى صلى الله عليه وسلم و معه أصحابه حتى أتى الحظيرة فاذا الحسن و الحسين عليهما السلام معتنقين نائمين و اذا الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتها و الآخر فوقهما يظلهما فأكب النبى صلى الله عليه وسلم عليهما يقبلهما حتى انتبها من نومهما ثم جعل الحسن على عاتقه الأيمن و الحسين على عاتقه الأيسر فتلقاها أبو بكر و قال يا رسول الله ناولنى أحد الصبيين أحمله عنك فقال صلى الله عليه وسلم نعم المطى مطيها و نعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما حتى أتى المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدميه و هما على عاتقيه ثم قال معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا و جدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين و جدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة ألا أدلكم على خير الناس عما و عمه قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين عمهما جعفر بن أبى طالب و عمتهما أم هانئ بنت أبى طالب

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣١

أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا و خالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و الحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم و خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم إنك تعلم أن الحسن و الحسين فى الجنة و عمهما فى الجنة و عمتهما فى الجنة و من احبهما فى الجنة و من أبغضهما فى النار. خرجه الملا فى سيرته و غيره.

(ذكر ما ورد من ذلك مختصا بالحسن)

قد تقدم فى ذكر محبة النبى صلى الله عليه وسلم له من حديث الشيخين عن البراء أنه حمل الحسن على عاتقه. و عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن على عاتقه فقال الرجل نعم الركب ركبت يا غلام فقال صلى الله عليه وسلم نعم الراكب هو.

خرجه الترمذى و قال غريب، و البغوى فى المصايب.

(ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم من المنبر حين رأهما) يمشيان و يعثران و حملهما

عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطف إذ جاء الحسن و الحسين رضى الله عنهما عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر و حملهما و وضعهما بين يديه ثم قال صدق الله (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتهما. خرجه الترمذى و قال حسن غريب و أبو داود و أبو حاتم.

(ذكر توثبهما على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم و هو فى الصلاة) و مكث ضوء البرق لهما حتى مشيا فيه

تقدم فى ذكر أن محبة النبى صلى الله عليه وسلم مقرونة بمحبتهم طرف من الاول و فى ذكر أن الحسن ريحانته صلى الله عليه وسلم طرف منه أيضا يخص الحسن. و عن أبى هريرة قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم العشاء فاذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذا رفيقا فيضعهما على الأرض فاذا عاد

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٢

عادة حتى قضى صلاته فأقعدهما على فخذه قال فقمت إليه فقلت يا رسول الله أردهما فبرقت برقه فقال لهما الحقا بأكما قال فمكث ضوءها حتى دخلا. خرجه أحمد. و عن أنس بن مالك قال كتب النبى صلى الله عليه وسلم لرجل عهدا فدخلى الرجل يسلم على

النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى فرأى الحسن والحسين يركبان على عنقه مرة و يركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناولنى عهدك فأخذه فمزقه ثم قال «من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه». خرج ابن أبى الفرابى. و عن جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أو الحملان أنتما. خرج الغسانى.

و عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى إذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوها قال دعوهما فلما أن صلى وضعهما فى حجره و قال «من أحببني فليحب هذين». خرج الحافظ الدمشقى فى معجم النساء «١». و عن أبى هريرة قال كان الحسن او الحسين عند النبي صلى الله عليه وسلم و كان يحبه حبا شديدا فقال اذهب إلى أمى فقلت أذهب معه فقال لا فجاءت برقعة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ. خرج أبو سعيد.

ذكر ما جاء من التوثب مختصا بالحسن رضى الله عنه

عن عبد الله بن الزبير قال رأيت الحسن بن على يأتى النبي صلى الله عليه وسلم و هو ساجد فيركب على ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل و يأتى و هو راعع فيفرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر. رواه ابن غيلان عن أبى بكر الشافعى.

(ذكر ما ورد من النزول على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مختصا بالحسين)

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال خلونا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل حسين بن على فجعل ينزى «٢» على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم و على بطنه قال فبال فقمنا إليه فقال دعوه ثم دعا بماء فصبه على بوله. خرج ابن بنت منيع.

(١) فى نسخة «النسائى» و هو غلط ظاهر.

(٢) أى يشب.

ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ١٣٣

(ذكر حملهما معه صلى الله عليه وسلم على بغلته)

عن أبى إياس قال لقد قدت بالنبي صلى الله عليه وسلم و الحسن و الحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم و سلم هذا قدامه و هذا خلفه. خرج مسلم

(ذكر ما ورد فى كل واحد منهما أنه من النبي صلى الله عليه وسلم)

عن خالد بن معدان قال وفد المقدم بن معدى كرب و عمرو بن الاسود إلى معاوية فقال معاوية للمقدم أعلمت أن الحسن بن على توفى فرجع المقدم فقال له معاوية أ تراها مصيبة فقال و لم لا أراها مصيبة و قد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجره و قال هذا منى و حسين من على. خرج أحمد. و عن يعلى بن مرة العامرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً سبط من الاسباط» خرج الترمذى و قال حسن، و سعيد فى سننه. و عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا له فإذا الحسين مع الصبيان يلعب فاشتمل امام القوم ثم بسط يده فطفق الصبى يفر هاهنا مرة و هاهنا مرة و جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى تحت قفاه

ثم قنع رأسه و وضع فاه على فيه فقبله و قال حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط. خرج أبو حاتم و سعيد بن منصور.

(شرح): قوله يفر يجوز أن يكون بالفاء و راء مهملة و معناه معروف و يجوز أن يكون بالقاف و زاي معجمة و معناه يثب، و قنع رأسه رفعه و منه حديث الدعاء «و يقنع يديه» أى يرفعهما، و هكذا المنقول قنع رأسه و انما هو أقنعه يقنعه إقناعاً، و سبط من الاسباط أى أمه من الامم فى الخير و الاسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، و القبائل فى ولد إسماعيل، واحد هم سبط. و عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للحسن أو الحسين هذا منى و أنا منه و هذا يحرم عليه ما يحرم على. خرج الحري.

(ذكر ما جاء فى تعويد النبى صلى الله عليه و سلم إياهما)

عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه و سلم يعوذ الحسن و الحسين: أعوذ بكلمات الله ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٤

التامة من كل شيطان و هامة «١» و من كل عين لامة و يقول هكذا كان يعوذ ابراهيم ابنه إسماعيل و إسحاق عليهما السلام. خرج أبو سعيد فى شرف النبوة و غيره.

و عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا عبد الرحمن ألا أعلمك عوذة كان إبراهيم يعوذ بها ابنه إسماعيل و إسحاق و أنا أعوذ بها ابني الحسن و الحسين: كفى بسمع الله واعيا لمن دعا و لا مرمى وراء أمر الله لرام رمى. خرج المخلص الذهبى.

(ذكر أنه كان فى تمانهما من ريش جبريل عليه السلام)

عن أم عثمان أم ولد لعلى قالت كانت لآل رسول الله صلى الله عليه و سلم و سادة يجلس عليها جبريل عليه السلام لا يجلس عليها غيره فاذا عرج رفعت و كان إذا عرج انتفض فسقط من زغب «٢» ريشه فتقوم فاطمة فتتبعه فتجعله فى تمانم الحسن و الحسين. خرج الدولابى.

ذكر مصارعتهما بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن أبى هريرة قال كان الحسن و الحسين يصطرعان بين يدى النبى صلى الله عليه و سلم فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول هن يا حسن فقالت فاطمة يا رسول الله لم تقول هن يا حسن فقال إن جبريل عليه السلام يقول هن يا حسين. خرج ابن المثنى فى معجمه. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن و الحسين كانا يصطرعان فاطلع على على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول و بها الحسن فقال على يا رسول الله على الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن جبريل عليه السلام يقول و بها الحسين. خرج ابن بنت منيع.

(شرح): و به كلمة تقال للاستحاث. ذكره الجوهري قال و إذا تعجبت من طيب شىء قلت واهها له ما أطيبه، و إذا أغرته بالشىء قلت و بها يا فلان و هو تحريض كما يقال دونك يا فلان.

(١) الهامة: كل ذات سم يقتل، و اماما يسم و لا يقتل فهو الهامة

(٢) الزغب صغار الريش

(ذكر جعل عمر عطاءهما مثل عطاء أبيهما)

عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب جعل عطاء حسن و حسين مثل عطاء أبيهما. خرجه ابن بنت منيع.

ذكر أنهما يحشران يوم القيامة على ناقية العضاء والقصواء

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الأنبياء على الدواب و يحشر صالح على ناقته و يحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضاء «١» و القصواء و أحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها و يحشر بلال على ناقه من نوق الجنة. خرجه الحافظ السلفي.

ذكر أنهم يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك على خيل بلق متوجهة بالدر و الباقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة و الناس ينظرون. خرجه الامام على بن موسى الرضا. و لا تضادد بينهم و بين حشرهم على العضاء و القصواء اذ يكون الحشر أولا عليهما ثم ينقلون إلى الخيل أو يحمل ولده على غير الحسن و الحسين منهم.

ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما

عن علي بن الهلالى عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحالة التى قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى الله

(١) هو علم لها منقول من قولهم: ناقه عضاء أى مشقوقة الأذن. و لم تكن مشقوقة الأذن، و قال بعضهم انها كانت مشقوقة الأذن، و الاول أكثر، و قال الزمخشري: هو منقول من قولهم ناقه عضاء و هى القصيرة اليد. و القصواء: لقب ناقه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و القصواء: الناقه التى قطع طرف أذنها، و كل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصب فاذا جاوزه فهو غضب فاذا استؤصلت فهو صلصم، يقال قصوته قصوا فهو مقصوو الناقه قصواء و لا- يقال بعير أقصى. و لم تكن ناقه النبي صلى الله عليه و سلم قصواء و انما هو لقب لها. و قيل كانت مقطوعة الأذن.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٦

عليه و سلم طرفه إليها فقال حبيتي فاطمة ما الذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى الى أن أنكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعط أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و أنا أبوك و وصيى خير الاوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبط هذه الامه و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذى بعثنى بالحق خير منهما. يا فاطمة و الذى بعثنى بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز و جل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

خرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثا في المهدي وقد تقدم مختصرا في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الانصاري.

(شرح): الهرج والمرج الاقتتال والاختلاط، غلف أى فى غلاف عن سماع الحق. و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يولد منهما يعنى الحسن و الحسين مهدي هذه الامة». و عن الحسين بن على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة «المهدي من ولدك» و عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من ولدى وجهه كالكوكب الدرى. و قد روى عن أبي سعيد الخدرى و عبد الرحمن بن عوف و غيرهما أنه من عترته صلى الله عليه وسلم.

(ذكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسين)

عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى اسمه كاسمى فقال سلمان من أى ولدك ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٧ يا رسول الله قال من ولدى هذا و ضرب بيده على الحسين. فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم على هذا المقيد.

(ذكر ما ورد من حجتهما ماشيين)

عن محمد بن على قال قال الحسن إنى لأستحيى من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه. و عن على بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة مرة ماشيا. خرج أبو عمر و خرج صاحب الصفوة و البغوى فى معجمه عن عبيد الله بن عبيد بن عمير و زاد و نجائبه تقاد معه.

(ذكر ما ورد فى سخائهما)

عن حرمله مولى أسامة قال أرسلنى أسامة بن زيد إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لى إنه سيسألك و يقول لك ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت فى شدة الأسد لاحببت أن أكون معك فيه و لكن هذا أمر لم أره قال فأتيت عليا فلم يعطنى شيئا فذهبت إلى حسن و حسين و عبد الله بن جعفر فأوقروا «١» لى راحلتى. خرج البخارى و تابعه الهزاني.

(ذكر ما جاء مختصا بالحسن)

عن سعيد بن عبد العزيز أن الحسن بن على سمع رجلا يسأل ربه أن يرزقه. عشرة آلاف فانصرف حسن رضى الله عنه فبعث بها إليه. خرج فى الصفوة.

(ذكر فضيلة لهما)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال و السابق السابق إلى الجنة قال فبلغنى أنه كان بين الحسن و الحسين هجران و تشاجر فقلت للحسين الناس يقتدون بكما فلا تتهاجرا و اقصد أخاك الحسن و ادخل عليه و كلمه فانك أصغر سنا منه فقال لو لا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السابق السابق إلى الجنة لقصده

(١) أى حملوها وقرا، و هو الحمل.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٨

و لكن أكره أن أسبقه إلى الجنة فذهبت إلى الحسن فأخبرته بذلك فقال صدق أخى و قام و قصد أخاه الحسين و كلمه و اصطلحا رضى الله عنهما. خرجه ابن أبى الفرابى.

أذكار تتضمن نبذا من فضائل و أخبار تختص بالحسن

(ذكر علمه رضى الله عنه)

عن محمد بن سعد اليربوعى قال قال على رضى الله عنه للحسن بن على كم بين الايمان و اليقين؟ قال أربع أصابع قال بين: قال اليقين ما رأته عينك و الايمان ما سمعته اذنك و صدقت به قال أشهد أنك من من أنت منه ذرية بعضها من بعض. خرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب اليقين.

ذكر خطبته يوم قتل أبوه على بن أبى طالب

عن زيد بن الحسن قال خطب الحسن الناس حين قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون و لا يدركه الآخرون و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعطيه رايته فيقاتل جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه و لا ترك على وجه الارض صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتتبع بها خادما لأهله ثم قال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن ابن على و أنا ابن الوصى و أنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعى إلى الله باذنه و السراج المنير و أنا من أهل البيت الذى اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال الله تعالى لنبىه صلى الله عليه و سلم (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) فاقتراف الحسنه مودتنا اهل البيت. خرجه الدولابى.

ذكر بيعته و خروجه الى معاوية و تسليمه الامر له

قال أبو عمر لما قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه بايع الحسن اكثر من أربعين ألفا كلهم قد بايع أباه قبله على الموت و كانوا أطوع للحسن و أحب فيه منهم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٣٩

فى أبيه فبقى سبعة أشهر خليفة بالعراق و ما وراء النهر من خراسان ثم سار إلى معاوية و سار معاوية إليه فلما تراءى الجمعان بموضع يقال له لمسكين بناحية الانبار من أرض السواد علم أن لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فكتب إلى معاوية يخبره انه يصير الامر إليه على أن يشترط عليه أن لا يطلب أحدا من أهل المدينة و الحجاز و العراق بشىء مما كان فى أيام ابيه فأجابه معاوية إلا أنه قال عشرة أنفس فلا او منهم فراجع الحسن فيهم فكتب إليه يقول إنى قد آليت اننى متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه و يده فراجع الحسن إنى لا أباعك أبدا و أنت تطلب قيسا أو غيره بتبعه قلت أو كشرت فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض قال أكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه فاصطلحا على ذلك و اشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده فالتزم ذلك كله معاوية و اصطلحا على ذلك و كان كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» و كان رضى الله عنه يقول

ما أحببت منذ علمت ما ينفعنى و يضرنى ان ألى أمر أمه محمد صلى الله عليه و سلم على أن يهراق فى ذلك محجمة (١) دم. و روى أنه قال كان ناس من أصحاب الحسن يقولون له لما صالح معاوية يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار. و عن أبى العريف قال كنا فى مقدمة الحسن ابن على اثنى عشر ألفا مستميتين حرصا على قتال أهل الشام فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمر و سفيان بن أبى ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا أبا عمرو فانى لم أذل المؤمنين و لكن كرهت أن أقتلهم فى طلب الملك. خرج أبو عمر. و عن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن ابن على كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت و يحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه الله تعالى و حقن دماء المسلمين. خرجه الدولابى. قال

(١) يقال أراق الماء يريقه، و هراقه يهريقه، يقال فيه اهرقت الماء اهرقه اهرقا فيجمع بين البدل و المبدل - كما فى النهاية. و فى (فتاوى السبكي) بحث مبسوط عن ذلك. و المحجم بالكسر الآلة التى يجتمع فيها دم الحجامه عند المص.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٠

أبو عمرو بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه فى منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين و أربعين قال و من قال ست و أربعين فقد وهم، و حج المغيرة بالناس سنة أربعين من غير أن يؤمره أحد و كان بالطائف، و روى انه لما جرى الصلح بين معاوية و الحسن قال له معاوية قم فاخطب الناس و اذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذى هدى بنا اولكم و حقن بنا دماءكم ألا إن أكيس الكيس التقى و أعجز العجز الفجور و ان هذا الامر الذى اختلفت فيه أنا و معاوية إما أن يكون كان أحق به منى أو يكون حقى و تركته لله و لصلاح أمه محمد صلى الله عليه و سلم و حقن دمايتهم قال ثم التفت فقال (و ان أدري لعله فتنه لكم و متاع إلى حين) ثم نزل فقال عمرو بن العاص لمعاوية ما أردت إلا هذا. و روى أبو سعد أنه قال فى خطبته أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب أنا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن مزنة السماء أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا و طهورا أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أنا ابن من كان مستجاب الدعوة أنا ابن الشفيح المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض و من يقرع باب الجنة أنا ابن أول من ينفض التراب عن رأسه أنا ابن من رضاه رضا الرحمن و سخطه سخط الرحمن أنا ابن من لا يسامى كرما فقال معاوية حسبك يا أبا محمد ما أعرفنا بفضل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا معاوية إن الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمل بطاعته و ليس الخليفة من دان بالجور و عطل السنن و اتخذ الدنيا أما و أبا.

(ذكر عطاء معاوية الحسن و إكرامه له)

عن عبد الله بن بريده أن الحسن دخل على معاوية فقال لأجيزنك بجائزة لم أجزها أحدا قبلك و لا أجيز بها أحدا بعدك فأجازه بأربعمائة ألف ألف فقبلها.

خرجه ابن الضحاك فى الأحاد و المثانى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤١

(ذكر وفاة الحسن بن على رضى الله عنهما)

قال أبو عمرو غيره توفى الحسن بالمدينة سنة تسع و أربعين و قيل خمسين فى ربيع الأول و قيل إحدى و خمسين و هو يومئذ ابن سبع

و أربعين سنة منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم و ثلاثون سنة مع أبيه و عشر سنين بعدها و قيل مات و هو ابن خمس و أربعين. و غسله الحسين و محمد و العباس بنو علي بن أبي طالب. و دفن بالبقيع و روى أنه أوصى أن يدفن إلى جنب أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة إلى جنبها.

المقبرة بضم الباء و فتحها. و قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر الحسن بن علي ابن أبي طالب عند فم الزقاق الذي بين دار نبيه بن وهب و بين دار عقيل بن أبي طالب و قيل انه دفن عند قبر أمه. و روى قايد مولى عبادل قال حدثني الحفار أنه حفر لقبره فوجد قبرا على سبع أذرع مشرفا عليه لوح مكتوب: هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر ذلك كله ابن النجار في أخبار المدينة و ذكر أنه دفن معه في قبره ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمد بن علي الباقر و ابنه جعفر الصادق. و قبره يعرف بقبة العباس. و صلى عليه سعيد بن العاص و كان أميرا بالمدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه و قال لو لا أنها سنة ما قدمتك. و قد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها و كان سألها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان و بنو أمية. قال قتادة و أبو بكر بن حفص مات مسموما سمته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي و كان لها ضرائر. و عن قتادة قال دخل الحسين على الحسن فقال يا أخى إني سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه المرة إني لأضع كبدى فقال الحسين من سقاك يا أخى فقال ما سؤالك عن هذا تريد أن تقتلهم أكلهم إلى الله عز و جل.

و عن عمر بن إسحاق قال كنا عند الحسن فدخل المخدع «١» ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة و لقد لفظت طائفة من كبدى فرأيتنى أقلبها

(١) هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير، و تضم ميمه و تفتح.

و أصله من الخدع و هو الاخفاء.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٢

بعود فقال له الحسين أى أخ من سقاك قال و ما تريد إليه أ تريد أن تقتله قال نعم قال لئن كان الذى أظن فالله أشد نعمة و ان كان غيره فلا أريد أن يقتل برىء.

(ذكر وصيته لأخيه الحسين رضى الله عنهما)

قال أبو عمر رويانا من وجوه أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا أخى إن أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرى لهذا الامر و رجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه و وليها أبو بكر فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوف لها أيضا فصرفت عنه إلى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستته هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعرفه فصرفت عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها فما صفا له شىء منها و إنى و الله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك، و قد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن أدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم و انى لا. أدرى لعله كان ذلك منها حياء فاذا أنامت فاطلب ذلك إليها فان طابت نفسها فادفنى في بيتها و ما أظن إلا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك و ادفنى فى بقيع الغرقد «١» فان لى بمن فيه أسوة فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها فقالت نعم حبا و كرامه فبلغ ذلك مروان فقال مروان كذب و كذبت و الله لا يدفن هناك أبدا منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة و يريدون دفن حسن فى بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل هو و من معه فى السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام فى الحديد أيضا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال و الله ما هو إلا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه و الله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى حسين فكلمه و ناشده الله و قال له أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال

فردنى إلى مقبرة المسلمين و لم يزل به حتى فعل و حمله إلى البقيع و لم يشهده يومئذ من بنى أمية إلا سعيد بن العاص

(١) بقيع الغرقد هو مقبرة أهل المدينة، و سمي بذلك لأنه كان فيه غرقد و هو ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك.
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٣

و كان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين فى الصلاة عليه و قال هى السنّة و خالد ابن الوليد بن عقبه ناشد بنى أمية أن يخلوه يشهد الجنائز فتركوه فشهد دفنه فى المقبرة. و دفن الى جنب أمه فاطمة رضى الله عنها و عنهم أجمعين. و لما مات ورد البريد الى معاوية بموته و دخل عليه ابن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله و لا يسوؤك فقال أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين فلا يحزننى الله و لا يسوؤنى قال فأعطاه على كلمته ألف ألف و عروضاً و أشياء و قال خذها و اقسما على أهلك. خرج أبو عمر.

(ذكر ولد الحسن بن على رضى الله عنهما)

و خلف الحسن من الولد حسن بن حسن و عبيد الله و عمرا و زيدا و إبراهيم.
ذكره الدولابى و ذكر ابن الذراع أبو بكر بن أحمد فى كتاب مواليد أهل البيت أنه ولد له أحد عشر ابناً و بنت: عبد الله و القاسم و الحسن و زيد و عمر و عبيد الله و عبد الرحمن و أحمد و إسماعيل و الحسين و عقيل و أم الحسين.

أذكار تتضمن فضائل و أخباراً تختص بالحسين عليه السلام

(ذكر فضيلة له رضى الله عنه)

روى الامام على بن موسى الرضا أن الحسين بن على دخل الخلاء فوجد لقمه ملقاة فدفعها إلى غلام له فقال يا غلام اذكرنيها إذا خرجت فأكلها الغلام فلما سأله عنها قال أكلتها يا مولاي قال اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى ثم قال سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «من وجد لقمه ملقاة فمسح أو غسل ثم أكلها أعتقه الله من النار» فلم أكن أستعبد رجلاً أعتقه الله من النار.

ذكر تأذى النبى صلى الله عليه و سلم بكائه

عن يزيد بن أبى زياد قال خرج النبى صلى الله عليه و سلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكى. فقال ألم تعلمى أن بكاءه يؤذينى.
خرجه ابن بنت منيع.
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٤

ذكر كرامات له و آيات ظهرت لمقتله رضى الله عنه

عن رجل من كليب قال صاح الحسين بن على اسقونا ماء فرمى رجل بسهم فشق شذقه فقال لا أرواك الله فغطش الرجل الى أن رمى نفسه فى الفرات فشرب حتى مات. خرج الملا. و عن العباس بن هشام بن محمد الكوفى عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه و ذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب فرماه فحال بينه و بين الماء فقال اللهم اظمئه قال فحدثنى من شهد موته و هو يصيح من الحر فى بطنه و من البرد فى ظهره و بين يديه الثلج و المراوح و خلفه الكانون و هو

يقول اسقونى أهلكنى العطش فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقونى أهلكنى العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير. خرجه ابن أبى الدنيا.

(شرح): العس القدح الكبير و جمعه عساس. و عن علقمة بن وائل أو وائل بن علقمة أنه شهد ما هنالك قال قام رجل فقال أ فيكم الحسين فقالوا نعم قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم و شفيح مطاع من أنت قال انا جريرة قال اللهم جره إلى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فو الله ما بقى عليها منه إلا رجله. خرجه ابن بنت منيع. و عن أبى معشر عن بعض مشيخته ان قاتل الحسين لما جاء ابن زياد و حكى عليه كيفية قتله و ما قال له الحسين اسود وجهه.

خرجه ابن بنت منيع أيضا. و عن سفيان قال حدثتني جدتي أنها رأت رجلين ممن شهدا قتل الحسين و قالت أما أحدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه و أما الآخر فانه كان يستقبل الراوية «١» فيشربها إلى آخرها فما يروى. أخرجه الملا.

و عن سفيان أيضا أن رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورسا «٢» فصار ورسه رمادا.

أخرجه الملا في سيرته. و خرجه منصور بن عمار أكمل من هذا عن أبى محمد الهاللى قال شرك منا رجلان في دم الحسين بن على رضى الله عنهما فأما أحدهما فابتلى بالعطش فكان لو شرب راوية ما روى و قال و أما الآخر فابتلى بطول ذكره و كان

(١) آلة كبيرة يستقى بها الماء

(٢) الورس نبت أصفر يصبغ به.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٥

إذا ركب يلويه على عنقه كأنه جبل. و عن أبى رجاء أنه كان يقول لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت إن جارا لنا من بنى الهجيم قدم من الكوفة فقال ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله يعنى الحسين رضى الله عنه فرماه الله بكوكبين فى عينيه و طمس الله بصره. خرجه أحمد فى المناقب. و عن السدى قال أتيت كربلاء لأبيع التمر بها فعلم لنا شيخ من طى طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شرك أحد فى قتل الحسين إلا مات بأسوأ موته قال و آيات ظهرت لمقتله قال ما أكذبكم يا أهل العراق أنا ممن شرك فى ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح و هو متقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة ياصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار فى لحيته فغدا فألقى نفسه فى الماء فرأيته كأنه جمجمة. خرجه ابن الجراح. و عن ابن لهيعة عن أبى قبيل قال لما قتل الحسين ابن على بعث برأسه الى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون و يتحيون بالرأس فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم:

أ ترجو أمه قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب فهبوا و تركوا الرأس. خرجه ابن منصور بن عمار. و ذكر أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوة عن نضرة الأزدي أنها قالت لما قتل الحسين بن على أمطرت السماء دما فأصبحنا و جبابنا «١» و جرارنا مملوءة دما. و عن مروان مولى هند بنت المهلب قال حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جرى برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الأمانة تسائل دما. خرجه ابن بنت منيع. و عن جعفر ابن سليمان قال حدثتني خالتي أم سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدّم على البيوت و الخدر قالت و بلغنى أنه كان بخراسان و الشام و الكوفة. خرجه ابن بنت منيع. و عن أم سلمة قالت لما قتل الحسين مطرنا دما. و عن ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضى الله عنه لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام إلا عن دم. خرجهما ابن السرى.

(١) جمع جب و هو البثر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٦

(ذكر مقتل الحسين رضى الله عنه) (و ذكر قاتله و أين قتل و متى قتل)

قتل رضى الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين و قيل إحدى و ستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة و يعرف الموضع أيضا بالطف. قتله سنان بن أنس النخعي و قيل رجل من مذحج و قيل من شمر بن ذى الجوشن و كان أبرص، و أجهز عليه حولى بن يزيد الأصبحى من حمير حز رأسه و أتى بها عبيد الله بن زياد. و ما نقل من أن عمر بن أبى سعيد بن أبى وقاص قتله فتاه فلا يصح، و سبب نسبه إليه أنه كان أمير الخيل التى أخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله و وعده إن ظفر أن يوليه الرى و كان فى تلك الخيل و الله أعلم قوم من أهل مصر و أهل اليمن، و يروى أنه قتل معه فى ذلك اليوم سبعة و عشرون رجلا من ولد فاطمة. و عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض لهم شبيه. و قيل قتل معه من ولده و إخوته و أهل بيته ثلاثة و عشرون رجلا. و اختلف فى سنة يوم قتل فقيل سبع و خمسون و لم يذكر ابن الدراع فى كتاب مواليد أهل البيت غيره قال أقام منها مع جده صلى الله عليه و سلم سبع سنين إلا ما كان بينه و بين الحسن، و مع أبيه ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن عشر سنين و بعده عشر سنين فجملة ذلك سبع و خمسون سنة و قيل أربع و خمسون سنة و قيل ست و خمسون سنة.

(ذكر إخبار النبى صلى الله عليه و سلم بقتل الحسين و الحث على نصرته)

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال «إن ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فليصره قال فقتل أنس مع الحسين. خرج الملاء فى سيرته.

(ذكر إخبار الملك رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتل الحسين) (و إيرائه تربة الأرض التى يقتل بها)

عن أنس بن مالك قال استأذن ملك القطر ربه ان يزور النبى صلى الله عليه و سلم فآذن له و كان فى يوم أم سلمة فقال النبى صلى الله عليه و سلم يا أم سلمة احفظى علينا الباب لا يدخل أحد فينا هى على الباب إذ دخل الحسين بن على طفر فاقتم فدخل فوثب على رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يلمه و يقبله فقال له الملك أ تحبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله و إن شئت أريك المكان الذى يقتل به فأراه فجاء بسهولة أو تراب أحمر. فأخذته أم سلمة فجعلته فى ثوبها قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء. خرج البغوى فى معجمه و خرج أبو حاتم فى صحيحه و قال إن شئت أريك المكان الذى يقتل فيه قال نعم فقبض قبضه من المكان الذى قتل فيه فأراه إياه فجاء بسهولة، ثم ذكر باقى الحديث. و خرج أحمد فى مسنده و قال قالت فجاء الحسين بن على يدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبى صلى الله عليه و سلم و على منكبه و على عاتقه قالت فقال الملك و ذكر الحديث و قال ففرض بيده على طينة حمراء فأخذتها أم سلمة ففصرتها فى خمارها قال ثابت فبلغنا أنها كربلاء.

(شرح): طفر أى وثب. و اقتحم أى أوقع نفسه و رماها. و السهلة بالكسر رمل خشن ليس بالدقاق الناعم. ذكره كذلك فى نهاية الغريب. و عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يمسح رأس الحسين و يبكى فقلت ما بكأؤك فقال إن جبريل أخبرنى أن ابنى هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت ثم ناولنى كفا من تراب أحمر و قال إن هذا من تربة الأرض التى يقتل بها فمتى صار دما فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت التراب فى قارورة عندى و كنت أقول إن يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم.

(شرح): طفر أى وثب. و اقتحم أى أوقع نفسه و رماها. و السهلة بالكسر رمل خشن ليس بالدقاق الناعم. ذكره كذلك فى نهاية الغريب. و عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يمسح رأس الحسين و يبكى فقلت ما بكأؤك فقال إن جبريل أخبرنى أن ابنى هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت ثم ناولنى كفا من تراب أحمر و قال إن هذا من تربة الأرض التى يقتل بها فمتى صار دما فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت التراب فى قارورة عندى و كنت أقول إن يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم.

خرجه الملا في سيرته. و عن أم سلمة قالت كان جبريل عند النبي صلى الله عليه و سلم و الحسين معه فبكى فتركته فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له جبريل أ تحبه يا محمد قال نعم قال إن أمتك ستقتله و إن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها فبسط جناحه إلى الارض فأراه أرضا يقال لها كربلاء. خرجه ابن بنت منيع. و عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم اضطجع ذات يوم فاستيقظ و هو خائر فرجع فرقد فاستيقظ و هو خائر دون

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٨

ما رأيت منه ثم رجع فاستيقظ و فى يده تربة حمراء فقلت ما هذه يا رسول الله قال أخبرنى جبريل أن ابنى هذا يقتل بأرض العراق يعنى الحسين فقلت لجبريل أرنى من تربة الارض التي يقتل بها قال فهذه تربتها. خرجه ابن بنت منيع.
(شرح): خائر أى ثقيل النفس «١» غير طيب و لا نشيط. و عن على رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم و عيناه تفيضان قلت يا نبى الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال قام من عندى جبريل عليه السلام قبل و حدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني ان فاضتا. خرجه أحمد و خرجه ابن الضحاك. و عن عبد الله بن يحيى عن أبيه أنه سافر مع على و كان على مطهرته فلما حاذى بيوتنا و هو منطلق إلى صفين فنادى على صبيرا أبا عبد الله صبيرا أبا عبد الله صبيرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات فقلت له ما ذا أبا عبد الله فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و عيناه تفيضان ثم ذكر الحديث إلى آخره.

(ذكر رؤيا أم سلمة و ابن عباس النبي صلى الله عليه و سلم) فى منامهما و إخباره إياهما انه شهد قتل الحسين

عن سلمى قالت دخلت على أم سلمة و هى تبكى فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يعنى فى المنام و على رأسه و لحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا. خرجه الترمذى و قال حديث غريب، و البغوى فى الحسان. و عن ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فيما يرى النائم نصف النهار و هو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبى أنت و أمى يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين لم أزل ألقطه منذ اليوم فوجد قد قتل فى ذلك اليوم. خرجه ابن بنت منيع و أبو عمر الحافظ السلفى و قال دم الحسين و أصحابه لم أزل ألقطه الحديث.

(١) فى الاصل «خبث النفس» و فى النهاية «ثقل النفس».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٤٩

(ذكر كيفية قتله رضى الله عنه)

عن عبد ربه أن الحسين بن على رضى الله عنهما لما أرهقه القتال و أخذ السلاح قال أ لا تقبلون منى ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل من المشركين قال كان إذا جنح أحدهم للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعونى أرجع قالوا لا قال فدعونى أتى أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح و قال ابشر بالنار قال ابشر إن شاء الله تعالى برحمه ربي و شفاعه نبى صلى الله عليه و سلم فقتل و جىء برأسه إلى بين يدى ابن زياد فنكته بقضيب و قال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال أيكم قاتله فقام رجل فقال أنا قتلته فقال ما قال لك فأعاد الحديث فاسود وجهه. و عن أبى جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن على رضى الله عنهما حين نزلا كربلاء ما هذه الأرض قالوا كربلاء قال كرب و بلاء و بعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعيد فقاتلهم فقال يا عمر اختر منى إحدى ثلاث خصال إما أن تتركنى أرجع كما جئت فان أبيت هذه فسيرنى إلى يزيد فأضع يدي فى يده فيحكم فيما رأى فان أبيت هذه فسيرنى إلى الترك فأقاتلهم حتى

أموت فأرسل الى ابن زياد بذلك فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شمر بن جوشن لا إلا أن ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك فقال و الله لا افعل و أبطأ عمر عن قتاله فأرسل إليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل و إلا فاقتله و كنت أنت مكانه و كان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا. خرج ابن بنت منيع هو ابو القاسم البزى. و عن المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم إنها أرض كرب و بلاء. خرج الضحاك.

(ذكر خطبته رضى الله عنه حين أيقن بالقتل)

قال الزبير بن بكار و حدثني محمد بن الحسن قال لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيبا فحمد الله عز و جل و اثني عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الأمر و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر خيرها و معروفها و استمرت حتى لم يبق فيها إلا ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٠

صباية كصباية «١» الاناء و خسيس عيش كسيس المرعى للوثيل أ لا ترون الحق لا يعمل به و الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء الله عز و جل و انى لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا ندامة. أخرجه ابن بنت منيع.

(ذكر نوح الجن لقتل الحسين رضى الله عنه)

عن أم سلمة قالت لما قتل الحسين ناحت عليه الجن و مطرنا دما. أخرجه ابن السرى. و عنها سمعت الجن تنوح على الحسين. أخرجه ابن الضحاك. و عنها ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا ليله قتل الحسين فقالت للجارية اخرجى فو الله ما أرى ابني إلا قد مات اخرجى فأسألى فخرجت فسألت فقيل انه قتل. أخرجه الملا فى سيرته.

(ذكر ما جاء فيما يقتل به)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ان جبريل أخبرنى ان الله عز و جل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا و هو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفا» أخرجه الملا فى سيرته.

(ذكر من عدل الحسين فى خروجه إلى ذلك الوجه) و اجتهد على منعه و رده فأبى عليه رضى الله عنهم

عن الشعبي قال بلغ ابن عمر و هو بمال «٢» له أن الحسين بن على توجه الى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة فقال له إلى أين فقال له هذه كتب أهل العراق و بيعتهم فقال له لا تفعل فأبى فقال له ابن عمر إن جبريل أتى النبى صلى الله عليه و سلم فخيره بين الدنيا و الآخرة فاختر الآخرة و لم يختار الدنيا و انكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك يريد منكم فأبى فاعتنقه و قال أستودعك الله و السلام. أخرجه أبو حاتم. و عن ابن عباس قال استأذنى الحسين فى الخروج فقلت لو لا أن يزرى

(١) الصباية: البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى اسفل الاناء.

(٢) المال: كل ما يقتنى و يملك من الاعيان، و أكثر ما يطلق عند العرب على الابل.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥١

ذلك بى او بك لقلت بيدى فى رأسك قال فكان الذى قال لى لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب إلى من أن يستحل بى قال فذاك

سلى نفسى عنه. خرجه ابن بنت منيع. و عن بشر بن غالب قال عبد الله بن الزبير يقول للحسين بن على تأتى قوما قتلوا أباك و طعنوا أخاك فقال الحسين لأن أقتل بموضع كذا و كذا أحب إلى من أن يستحل بى يعنى الحرم.

(ذكر ما جاء فى زيارة قبر الحسين بن على رضى الله عنهما)

عن موسى بن على الرضا بن جعفر قال سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال أخبرنى أبى أن من زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله له فى عليين و قال إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثا غربا يبكون عليه إلى يوم القيامة. خرجه أبو الحسن العتيقى.

(ذكر ولد الحسين رضى الله عنه)

ولد له ست بنين و ثلاث بنات على الأكبر و استشهد مع أبيه و على الامام زين العابدين و على الاصغر و محمد و عبد الله الشهيد مع أبيه و جعفر و زينب و سكينه و فاطمه.

القسم الثانى فى ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل إلا من دعت ضرورة التأليف إلى إدخاله فى القسم الاول اتباعا لمناسبة التأليف.

إشارة

و فيه أبواب:

الباب الاول فى ذكر أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم

إشارة

و فيه فصول:

الفصل الاول فى كنيبتهم و مواليدهم و ما اتفق عليه منهم و ما اختلف فيه:

و جملة ما اتفق عليه ستة: ابنان القاسم و إبراهيم و أربع بنات زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة، و كلهن أدركن الاسلام و هاجرن معه. و اختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى الله عليه و سلم سواهم. حكاه أبو عمر و المشهور خلافه ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٢

قال ابن إسحاق كان له صلى الله عليه و سلم الطاهر و الطيب أيضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية أربعة ذكور و أربعة إناث. و قال الزبير بن بكار له غير إبراهيم القاسم و عبد الله مات صغيرا بمكة و يقال له الطيب و الطاهر ثلاثة أسماء و هو قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمر. و قال الدارقطنى و هو الاثبت و سمى بالطيب و الطاهر لأنه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور و قيل عبد الله غير الطيب و الطاهر. حكاه الدارقطنى و غيره فيكون على هذا جملتهم تسعة خمسة ذكور. و قيل كان له صلى الله عليه و سلم الطيب و المطيب ولدا فى بطن و الطاهر و المطهر ولدا فى بطن. ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا أحد عشر. و قيل ولد له صلى الله عليه و سلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنى عشر و هذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولد

في الاسلام و هلك البنون قبل الاسلام و هم يرضعون، و قد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة فذلك سمي بالطيب و الطاهر فيحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم و إبراهيم و ستة مختلف فيهم عبد مناف و عبد الله و الطيب و المطيب و الطاهر و المطهر، و الأصح أنهم ثلاثة ذكور و الأربع البنات متفق عليهن و كلهن من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم.

و ذكرها و ذكر مناقبها مستوفى في كتاب مناقب الأزواج. و عن هشام بن عروة عن أبيه ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه و سلم عبد العزى و عبد مناف و القاسم قلت لهشام فأين الطيب و الطاهر فقال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما أشياخنا فقالوا عبد العزى و عبد مناف و القاسم، و لا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعا لأن روايتها تنفى ما سوى الثلاثة بخلاف ما تقدم. و هذا خرجه أبو الجهم الباهلي. و كان أكبر ولده صلى الله عليه و سلم القاسم و به كان يكنى و عاش عليه السلام حتى مشى و قيل عاش سنتين، و قال مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك رحمه الله عليه. ذكره ابن قتيبة، و قيل بلغ أن يركب الدابة و يسير على النجيب «١» و مات قبل المبعث أو بعده على الخلاف المتقدم و هو أول من مات من ولده ثم ولد

(١) النجيب: الفاضل من كل حيوان.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٣

له صلى الله عليه و سلم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله، و قيل رقية أكبر من أم كلثوم و هو الأشبه لأن عثمان تزوجها أولا في أول إسلامه ثم أم كلثوم بعدها بعد وقعة بدر و الظاهر أن الكبيرة تزوج أولا و إن جاز خلافه. و الأكثر أن فاطمة أصغرهن سنا، و لا خلاف أن زينب أكبرهن سنا.. قاله أبو عمر. و سند ذكر نبذا من أخبار إبراهيم و البنات و مناقبهم و نخص كل واحد بفصل إن شاء الله تعالى.

الفصل الثانى (فى ذكر إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و سلم و ذكر أمه و ميلاده و عقيقته و ما يتعلق بذلك)

إشارة

أمه مارية القبطية بنت شمعون و ذكرها مستوفى فى فضل سراريه صلى الله عليه و سلم من كتاب مناقب أمهات المؤمنين. ولد فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة.

و ذكر الزبير بن بكار عن أشياخه أنه ولد بالعالية و كانت سلمى زوجة أبى رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم قابلته فبشر أبو رافع به النبى صلى الله عليه و سلم فوهب له عبدا فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش و حلق رأسه حلقه أبو هند و سماه يومئذ و تصدق بزنة شعره ورقا على المساكين و دفنوا شعره فى الارض.

هكذا قال الزبير سماه يوم سابعه. و عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين - أى حداد- بالمدينة يقال له أبو سيف قال فانطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتيه و اتبعته فانتهى إلى أبى سيف و هو ينفخ فى كيره و قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت بين يدي النبى صلى الله عليه و سلم فأمسك فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصبي فضمه إليه فقال ما شاء الله أن يقول قال و لقد رأيت يديه يكيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال تدمع العين و يحزن القلب. و لا نقول إلا ما يرضى الرب و الله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون. أخرجه.

(شرح): القين الحداد و جمعه قيون. و يكيد بنفسه أى وجود بها و لا تضاد بين هذا و بين ما تقدم من أن التسمية كانت يوم سابعه بل هو محمول على أن التسمية كانت

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٥٤

قبل يوم السابع على ما تضمنه حديث أنس ثم أظهرت التسمية يوم السابع على ما تضمنه حديث الزبير، و يحمل أمره صلى الله عليه و سلم فى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نبى الله صلى الله عليه و سلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه و وضع الاذى عنه و العق. خرج الترمذى و قال حسن غريب على أنها لا تؤخر عن السابع إلا أنها لا تكون إلا فيه. بل هى مشروعه من وقت الولادة إلى يوم السابع.

(ذكر من أرضه عليه السلام)

قال الزبير بن بكار تنافست الأنصار فيمن يرضعه أحبوا أن يفرغوا مارية لرسول الله صلى الله عليه و سلم لما يعلمون من جنوحه إليها و كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم قطعة من ضأن ترعى بالقف- القف واد من أودية المدينة- و لقاح تروح عليها و كانت تؤتى بلبنها كل ليلة فتشرب و تسقى ابنها فجاءت أم بردة بنت المنذر ابن يزيد الأنصارى و زوجة البراء بن أوبس فكلمت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أن ترضعه فكانت ترضعه بلبن ابنها فى بنى مازن بن النجار و ترجع به إلى أمه و أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم أم بردة قطعة من نخل. و قد تقدم فى الذكر قبله أنه أعطاه أم سيف و بقى عندها إلى أن توفى من غير أن يكون بينهما تضاد غير أنه قد جاء أنه توفى عند أم بردة و سيأتى فى الذكر بعده فيرجع فى الترجيح إلى الصحيح.

(ذكر ما جاء أن لإبراهيم عليه السلام ظئرا فى الجنة تم رضاعه)

عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ابنه إبراهيم مسترضعا فى العوالى بالمدينة فكان ينطلق و نحن معه فيدخل البيت و كان ظئره فينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن ابنى إبراهيم كان فى الثدى و إن له ظئرين يكملان رضاعه فى الجنة. خرج أبو حاتم. (شرح) الظئر: الأم من الرضاعة و جمعه ظار على فعال بالضم و ظؤور و أظآر. و عن البراء قال لما توفى إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «إن له مرضعا فى الجنة» خرج أبو حاتم.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٥٥

(ذكر وفاته عليه السلام)

عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل فاذا ابنه إبراهيم فى حجر أمه و هو وجود بنفسه فأخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضعه فى حجره ثم قال «يا إبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا إبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا إبراهيم لو لا أنه أمر حق و وعد صدق و ان آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكى العين و يحزن القلب و لا نقول ما يسخط الرب. خرج بهذا السياق أبو عمر و ابن السماك و معناه فى الصحيح.

(شرح): ذرفت عيناه دمعت يقال ذرف الدمع ذرفا و ذرفانا أى سال. و قال الواقدي توفى إبراهيم بن النبى صلى الله عليه و سلم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر فى بنى مازن عند أم بردة ابنة المنذر من بنى النجار و دفن بالبقيع، قال غيره و حمل على سرير صغير و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالبقيع و كبر عليه أربعاء، و قال ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون، و

معنى الفرط و الفارط المتقدم للقوم و الأصل فيه المتقدم إلى الماء ليرتاد لهم و يهيج لهم الدلاء و الأرشية «١». و روت عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه و سلم دفن ابنه ابراهيم و لم يصل عليه. خرج أبو عمر و لا يصح و الأول قول الجمهور، و يجوز أن يكون معنى قولها و لم يصل عليه أى بنفسه و أمر أصحابه أن يصلوا عليه، أو لم يصل عليه فى جماعة فلا تضاد بين هذا و بين قول الجمهور. و روى أنه غسله أبو بردة.

و روى الفضل بن عباس و لعلمها اجتماعا عليه و نزل فى قبره الفضل و أسامة و النبي صلى الله عليه و سلم على شفير القبر، و لما دفن رش قبره و علم بعلامه قال الزبير و هو أول قبر رش.

ذكر سنة عليه السلام

قال أهل العلم بالتاريخ مات و له ستة عشر شهرا و قيل ثمانية عشر.

(١) الارشية: الحبال.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٦

(ذكر ما جاء أن الشمس انكسفت يوم موته)

عن جابر بن عبد الله قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم فقال الناس إنما انكسفت لموت ابراهيم فقال عليه السلام «إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله عز و جل و إنهما لا يكسفان لموت أحد من الناس فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي. أخرجاه، و قد ذكر فى معنى قولهم ذلك أن الغالب فى كسوف الشمس أن يكون يوم الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين فكسفت فى يوم موت ابراهيم و كان يوم العاشر من ربيع الاول فلذلك قالوا ذلك و الله أعلم

ذكر ما جاء أن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم لو عاش كان نبيا، و التوصية بأخواله

عن أنس بن مالك و قد قيل له كم كان بلغ ابراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم قال و قد كان ملاً لهذه و لو بقى لكان نبيا و لكن لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام. خرج أبو عمر. و هذا إنما يقوله أنس عن توقيف يخص ابراهيم و إلا- فلا- يلزم أن يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح عليه السلام. قال أبو عمر و روى انه صلى الله عليه و سلم قال إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة و رحما. و روى أنه صلى الله عليه و سلم قال لو عاش ابراهيم لاعتقت أخواله و لو وضعت الجزية عن كل قبلى.

(الفصل الثالث فى ذكر فاطمة سيدة نساء العالمين)

و قد تقدمت أحاديث هذا الفصل فى القسم الاول دعت إليه ضرورة التأليف.

(الفصل الرابع فى ذكر زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم)

و قد تقدم بيان انها أكبر بناته بلا خلاف إلا ما لا يصح، و إنما الخلاف فيها و فى القاسم أيهما ولد أولاً قال ابن اسحاق سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه و سلم و أدركت الاسلام و أسلمت و هاجرت و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم محباً فيها. ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٧

(ذكر تزويجها رضى الله عنها)

و كان تزويجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية و اسمه لقيط و عليه الاكثر و قيل هشيم و قيل مهشم، أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة لأبيها و أمها. قاله الدارقطني. فخديجة خالته. عن عائشة رضى الله عنها قالت كان ابن العاص من رجال مكة المعدودين مالا و تجارة و أمانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه و سلم زوجه و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا- يخالفها و ذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فوجه زينب فلما أكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه و سلم بنبوته آمنت خديجة و بناته فلما نادى قريشا بأمر الله تعالى أتوا أبا العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك و نحن نزوجك بأى امرأة شئت من قريش فقال لا و الله لا أفارق صاحبتي و ما يسرنى أن لى بامرأتى أفضل امرأة من قريش.

ذكر هجرتها صلوات الله تعالى على أبيها و عليها

عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا فى أثرها فأدركها هبار بن الأسود فجعل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها فألقت ما فى بطنها و أهرقت دما فاشتجر فيها بنو هاشم و بنو أمية فقالت بنو أمية نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبى العاص فكانت عند هند فكانت تقول لها هذا فى سبب أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لزيد بن حارثة أ لا تنطلق فتجيئى بزيب قال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فأعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لابى العاص فقال لمن هذه الغنم قال لزيب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك أن أعطيك شيئا تعطياها إياه و لا تذكره لأحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعى فأدخل غنمه و أعطاها الخاتم فعرفته فقالت من أعطاك هذا قال رجل قالت و أين تركته قال مكان كذا و كذا فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها زيد اركبى بين يدي على بعيرى قالت

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٨

لا- و لكن اركب أنت بين يدي فركب و ركبت خلفه حتى أتت المدينة فكان النبي صلى الله عليه و سلم يقول هى أفضل بناتى أصيبت فى فبلغ ذلك على بن الحسين فانطلق إلى عروة فقال ما حديث بلغنى عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة قال عروة ما أحب أن لى ما بين المشرق و المغرب و انى أنتقص فاطمة حقا هو لها و أما بعد فلنك على أن لا أحدث به أحدا. أخرجه الدولابى. و قد روى ان أبا العاص لما أسر يوم بدر و فدى نفسه و أطلق أخذ عليه العهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينفذها إليه إذا عاد إلى مكة ففعل فجاءت مهاجرة إلى المدينة. خرج الفضائلى، و لعل الهجرة الاولى كانت بارسال أبى العاص فلما. منعها قريش خرج زيد و أتى بها، و لا تضادد بينهما.

(ذكر إسلام زوجها أبى العاص)

قال أبو عمر و غيره: كان أبو العاص بن الربيع ممن شهد بدر مع كفار قريش و أسره عبد الله بن جبير بن النعمان الانصارى فلما بعث

أهل مكة فداء أسراهم قدم في فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قلادة لها كانت خديجة أمها قد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا الذى لها فافعلوا فقالوا نعم و كان أبو العاص بن الربيع مواخيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصافيا له و كان صلى الله عليه وسلم قد شكر مصاهرته و أثنى عليها خيرا حين أبى أن يطلق زينب لما سألته قريش ذلك و هاجرت زينب مسلمة و تركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبل الفتح خرج لتجارة إلى الشام و معه أموال لقريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أميرهم زيد بن حارثة و كان أبو العاص فى جماعة غير و كان زيد فى نحو سبعين و مائة فأخذوا ما فى تلك العير من الاثقال و أسروا أناسا منهم أبو العاص فلما قدمت السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فأجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح و كبر الناس معه صرخت زينب أيها الناس ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٥٩

إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما و الذى نفسى بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم إنه يجير على المسلمين أديانهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته زينب فقال أى بنية أكرمى مثواه و لا يخلص إليك فانك لا تحلين له فقالت إنه جاء فى طلب ماله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعث الى تلك السرية فاجتمعوا إليه فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث تعلمون و قد أصبتم له مالا- و هو مما أفاء الله عليكم و أنا أحب أن تحسنوا و تردوا الذى له إليه و إن أبيتم فأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله فلما قدم مكة أدى إلى كل ذى مال من قريش ماله الذى كان أضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقى لاحد منكم مال لم يأخذه قالوا جزاك الله خيرا لقد وجدناك و فيا كريما قال فانى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبد الله و رسوله و الله ما منعى من الاسلام إلا تخوف أن تظنوا بى أكل أموالكم فلما أداها الله إليكم أسلمت، ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما و حسن إسلامه رضى الله عنه و رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته عليه. خرج ذلك كله ابن إسحاق و موسى ابن عقبه. و عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليها زوجها أن خذى لى أمانا من أبيك فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها و النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس فقالت أيها الناس أنا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و إنى قد أجرت أبا العاص ابن الربيع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إنى لم أعلم بها حتى سمعتموه ألا و انه يجير على المسلمين أديانهم. خرجه الدولابى.

(ذكر حكم نكاحه بعد الاسلام)

عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا. و فى رواية بعد سنتين. و فى رواية بعد ست سنين. خرجه أحمد و أبو داود و الترمذى و قال لم يحدث نكاحا. و قال ليس بإسناده بأس. و عن ذخائر العقبي، محب الطبرى ١٦٠ (ذكر حكم نكاحه بعد الاسلام) ص : ١٥٩

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٠

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم ردا بنته على أبي العاص بمهر جديد و نكاح جديد. خرجه الدارقطنى و قال حجاج يعنى راوى الحديث لا يحتج بحديثه. و الصواب حديث ابن عباس، و قال الترمذى فى إسناده مقال. و عن عائشة قالت كان الاسلام قد فرق بين زينب و بين أبي العاص حين أسلمت الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر على أن يفرق بينهما و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلوبا بمكة. خرجه الدولابى.

(ذكر ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص)

عن المسور بن مخرمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب فقال إن فاطمة منى و أخاف أن تفتن في دينها و ذكر صهرا من بنى عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن و قال حدثني فصدقني و وعدني فوفاني. أخرجاه.

(ذكر وفاة زينب رضى الله عنها)

ماتت زينب صلوات الله على أبيها و عليها في حياة أبيها صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة و كان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار على ما تقدم، سقطت على صخرة و أهرقت دما و لم تزل مريضة بذلك حتى ماتت. قاله أبو عمر. و عن أبي عمر زاذان قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربّد «١» وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب و ضعفها و عذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها و ايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين. خرجه سعيد بن منصور في سننه.

و كان زوجها أبو العاص محبا فيها فقال و هو متوجه في أسفاره إلى الشام:

ذكرت زينب لما وركت أرمافقلت سقيا لشخص يسكن الكرما

بنت الامين جزاها الله صالحه و كل بعل سيثني بالذى علما (شرح): وركت: أى اضطجعت يقال ورك ورك وروكا إذا اضطجع كأنه وضع وركه على الارض، أرماء الارم الحجر الذى ينصب علما فى المفازة «٢»

(١) أى تغير الى الغبرة و قيل الربدة لون بين السواد و الغبرة.

(٢) بالاصل «المغارة» و هو غلط

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦١

و الجمع أرام و أروم نحو ضلع و أضلاع و ضلوع، فلعله أراد ذلك توسعا أى انها اضطجعت على الحجارة أو اضطجعت و نصب لها حجر علامة، و الكرم ضد اللؤم فلعله أراد جعله كالمنزل لها استعارة و توسعا. ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص و هلك بالمدينة و أوصى إلى الزبير بن العوام.

(ذكر ولدها)

قال أبو عمر و غيره ولدت زينب من أبي العاص غلاما يقال له على مات و قد ناهز اللحم. و كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح، و جارية يقال لها أمامة و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها و كان يحملها فى الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها و اذا رفع رأسه من السجود أعادها. عن أبي قتادة قال بينا نحن فى المسجد جلوس إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هى صبية يحملها على عاتقه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هى على عاتقه يضعها اذا ركع و يعيدها اذا قام حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها. أخرجاه.

و عن عائشة قالت أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فيها قلادة من جزع قال لأدفعنها إلى أحب أهلى إلى فقال النساء ذهبت بها ابنة أبى قحافة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامة بنت أبى العاص من زينب فأعلقها فى عنقها.

(شرح): علق و أعلق بمعنى. و تزوجها على بن أبى طالب بعد فاطمة و قيل إن فاطمة كانت أوصته بذلك. ذكره الدارقطنى. و زوجها منه الزبير بن العوام و كان أبوها أوصى بها إليه فولدت له ولدا سماه محمدا و قيل قتل عنها فلم تلد له. ذكره الدارقطنى. فلما قتل على

رضى الله عنه تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و كان على قد أمره بذلك بعده لأنه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى و به كان يكنى و ماتت عنه. و روى أن عليا قال لها حين حضرته الوفاة إني لا آمن أن يخطبك يعنى معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٢

يأمره أن يخطبها عليه و يبذل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى المغيرة ابن نوفل إن هذا أرسل يخطبنى فإن كان لك بنا حاجة فاقبل و خطبها إلى الحسن ابن علي فتزوجها منه. خرج جميع ذلك أبو عمر. و ذكر الدولابي أن عليا لما أصيب و لت أمرها المغيرة بن نوفل فقال المغيرة بن نوفل اشهدوا أنى قد تزوجتها و أصدقته كذا و كذا.

(الفصل الرابع) (في ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

إشارة

ذكر الزبير بن العوام و غيره أنها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم، و صححه الجرجاني النسابة. و قد تقدم أن الاصح و الذى عليه الاكثر أن زينب أكبرهن ولدت و لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث و ثلاثون سنة.

(ذكر من تزوجها)

كانت رقية تحت عتبة بن أبى لهب و أختها أم كلثوم تحت أخيه عتيبة فلما نزلت (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ) قال لهما رأسى من رأسكما حرام إن لم تفارقا ابنتى محمد ففارقاهما و لم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن عفان بمكة و هاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة و كانت ذات جمال رائع. عن اسامة ابن زيد قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فيها لحم إلى عثمان فدخلت عليه فاذا هو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منها فجعلت مرة أنظر إلى عثمان و مرة أنظر إلى رقية فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا و قد جعلت مرة أنظر إلى رقية و مرة أنظر إلى عثمان. خرج البغوى فى معجمه.

(شرح): الزوج يطلق على الاثنين و على كل منهما و يطلق عليهما زوجين و منه من أنفق زوجين فى سبيل الله و فى بعضها زوجا. و ذكر الدولابي أن تزويج عثمان رقية كان فى الجاهلية. و ذكر غيره ما يدل على ان تزويجه إياها كان بعد إسلامه، و قد ذكرنا ذلك فى فصل إسلامه من كتاب مناقب العشرة. و عن عائشة رضى الله عنها قالت اتت قريش عتبة بن أبى لهب فقالوا طلق بنت محمد ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٣

و نحن تزوجك أى امرأة شئت من قريش. فقال إن زوجتمونى ابنة ابان بن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقته فزوجوه ففارقها و لم يكن دخل بها فأخرجها الله من يديه كرامة لها و هوانا له و خلف عليها عثمان بن عفان.

(ذكر أن تزويج رقية لعثمان كان بوحي من الله تعالى)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله أوحى إلى أن أزوج كريمتى عثمان بن عفان» خرج الطبرانى فى معجمه و خرج خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير و زاد بعد قوله كريمتى يعنى رقية و أم كلثوم.

(ذكر هجرتها)

كانت رقية صلوات الله على أبيها وعليها ممن هاجر الهجرتين. عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة عثمان و خرج معه بانبه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه و سلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأة من قريش فسألها فقالت رأيتها فقال على أى حال رأيتها فقالت رأيتها و قد حملها على حمار من هذه الدواب و هو يسوقها فقال النبى صلى الله عليه و سلم صحبهما الله ان كان عثمان لأول من هاجر إلى الله عز و جل بعد لوط. خرجه خيثمة بن سليمان و الملا.

(ذكر وفاتها رضى الله عنها)

عن ابن شهاب أنها كانت أصابتها الحصبة فمرضت و تخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا. و ماتت بالمدينة و جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر و عثمان قائم على قبر رقية. خرجه أبو عمر و قال: لا خلاف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر و أجره. و عن ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه و سلم بانبته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات. خرجه الدولابى. و كانت وفاتها لسنة و عشرة أشهر و عشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه و سلم المدينة. ذكره ابن قتيبة.

(ذكر ولدها)

ولدت رقية لعثمان رضى الله عنهما بالحبشة ولدا سماه عبد الله و كان يكنى به ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٤
قال مصعب و بلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه و مرض و مات.
و قال غيره و صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و نزل فى حفرة و أبوه عثمان. و ذكر الدولابى أنه مات و هو يرضع. و قال قتادة لم تلد رقية لعثمان. و هو غلط و الأصح ما تقدم.

(الفصل الخامس) (فى ذكر أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم)

إشارة

و هى ممن عرف بكنيته و لم يعرف اسمه. و قد تقدم ذكر الخلاف فى أيهما أكبر هى أم رقية. و هى أكبر سنا من فاطمة.

(ذكر من تزوجها رضى الله عنها)

و قد تقدم فى الفصل قبله أن عتيبة بن أبى لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية. و عن قتادة أن عتيبة فارق أم كلثوم و لم يبين بها ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال له كفرت بدينك و فارقت ابنتك لا- تجبنى و لا- أجبك ثم سطا عليه و شق قميصه و هو خارج نحو الشام تاجرا فقال صلى الله عليه و سلم أما انى أسأل الله ان يسلط عليك كلبه، فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة «١» يقول يا ويل أمى هو و الله آكلى كما دعا على محمد أقاتلى ابن أبى كبشة و هو بمكة و أنا بالشام فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه. (شرح) السطو: القهر بالبطش يقال سطا به، و تجر: جمع تاجر، و فدغ رأسه: شدخه، و الفدغ شدخ الشىء المجوف. و عن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج الى الشام أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم تغل و رد التفلة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صلى الله عليه و سلم اللهم سلط

عليه كلبا من كلابك. و أبو طالب حاضر فوجهم لها و قال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخى ثم خرج إلى الشام فنزلوا منزلا و أشرف عليهم راهب من الدير فقال أرض مسبعة فقال أبو لهب يا معشر قريش أعينوني على هذه الليلة

(١) «عتيبة» ساقطة من نسخة، و السياق يعينها.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٥

فانى أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتيبة فى أعلاها و باتوا حوله فجاء الأسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلى و مات. و روى أن الاسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه. خرجهما الدولابى. (شرح) وجم أى اشتد حزنه يقال وجم من الامر وجوما اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام فهو واجم.

(ذكر كيفية تزويج أم كلثوم عثمان رضى الله عنهما)

عن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضى الله عنهما فقال هل لك فى حفصة و كان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه و سلم فقال صلى الله عليه و سلم هل لك فى خير من ذلك أتزوج أنا حفصة و أزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم. خرجه أبو عمر و قال حديث صحيح.

(شرح) أمّت يعنى تأيمنت أى خلت من الزوج بموت أو طلاق، تقول منه أمّت تتّم و أمّمت أنا. و عن ربيع بن خراش عن عثمان أنه خطب إلى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فلما راح إليه عمر قال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان و أدل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجنى ابنتك و أزوج عثمان ابنتى. خرجه الخجندى.

(ذكر أن تزويجه إياها كان بوحي من الله تعالى)

تقدم فى فضل رقية طرف منه. و عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أتانى جبريل فأمرنى أن أزوج عثمان ابنتى. و قالت عائشة كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة.

خرجه الحافظ أبو نعيم البصرى. و عن أبى هريرة قال لقي النبي صلى الله عليه و سلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرنى أن الله تعالى قد أمرنى أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية و على مثل صحبتها. خرجه ابن ماجه القزوينى و الحافظ أبو القاسم الدمشقى و الامام أبو الخير القزوينى الحاكمى. و عنه قال قال

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٦

عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يبكيك قلت أبكى على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل عليه السلام يأمرنى بأمر الله عز و جل أن أزوجك أختها. و عن ابن عباس معناه و فيه و الذى نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شىء هذا جبريل أخبرنى أن الله عز و جل يأمرنى أن أزوجك أختها و أن أجعل صداقها مثل صداق أختها. أخرجهما الفضائلى الرازى.

(ذكر وفاة أم كلثوم رضى الله عنها)

ماتت أم كلثوم فى سنة تسع من الهجرة و صلى عليها أبوها صلى الله عليه و سلم و نزل فى حفرتها على و الفضل و أسامة بن زيد و

روى أن أبا طلحة الانصارى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له. ذكره أبو عمر. وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه «١» تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل. خرجه البخارى.

(شرح): قارف أى جامع و منه حديث عائشة كان يصبح جنبا من قراف أى جماع و أصل الاقتراف الاكتساب و منه اقتراف الذنب و منه (و ليقترفوا ما هم مقترفون) و لا تضاد بين هذا و بين ما تقدم. بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لأبى طلحة موجب اختصاص بالنزول. و قد رويت هذه القصة فى رقيه و هو وهم فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان فى غزوة بدر كما تقدم، و غسلتها أسماء بنت عميس و صفيّة بنت عبد المطلب و شهدت أم عطية غسلها و روت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء و سدر و اجعلن فى الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذننى فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه و قال اشعرنها إياه قالت و مشطناها ثلاثه قرون و ألقيناها خلفها.

(١) فى نسخة «عيناه» و هو خطأ بين.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٧

(شرح): آذنتى أعلمنى، و الحقو الازار و أصله معقد الازار و جمعه أحق و أحقاء و حقا، و أشعرنها أى اجعلن شعارها الذى يلى جسدها و ذلك هو الشعار و ما فوقه الدثار. و عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ابدأن بيامنها و مواضع السجود منها. أخرجاهما. و عن ليلي بنت قايث الثقفية قالت كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجات بعد فى الثوب الآخر قالت و رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها فناولنا ثوبا.

خرجه الدولابى و غيره. (شرح): الحقا الحقو و الله أعلم و قد تقدم ذكره.

(الفصل السادس) فى ذكر زينب بنت فاطمة و على عليهما السلام

إشارة

و انما أخر ذكرها و ذكر أختها أم كلثوم عن أحاديث أهل البيت المشار إليهم فى الآية لأن أحاديث أهل البيت المذكورة لم تتضمنها لانهما و الله أعلم لم يكونا موجودتين حين نزول الآية و تجليلهم بالكساء و قوله صلى الله عليه وسلم ما قال.

(ذكر من تزوجها رضى الله عنها)

عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت على عبد الله بن جعفر فماتت عنده و قد ولدت له عليا و عوننا. و عن الحسن قال زينب الكبرى بنت على بن أبى طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت عليا و جعفرا و عوننا و عباسا و أم كلثوم بنى عبد الله بن جعفر. و قال الدارقطنى ولدت له عليا و أم كلثوم و رقيه.

(الفصل الثامن) فى ذكر أم كلثوم بنت فاطمة و على عليهما السلام

(ذكر مولدها رضى الله عنها)

قال أبو عمر ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم فأقبل

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٨

علي عليه وقال إنها صغيرة فقال عمر لا والله ما ذلك بك ولكن أردت منعى فان كانت كما تقول فابعثها إلى فرجع علي فدعاها فأعطاها حلة وقال انطلقى بهذه الى أمير المؤمنين وقولى له يقول لك أبى كيف ترى هذه الحلة فأتته بها وقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه وقالت ارسلها فأرسلها وقال حصان كريم انطلقى قولى له ما أحسنها وأجملها وليست والله كما قلت فزوجها إياه. وذكر أبو عمر أن عمر قال له لما قال إنها صغيرة: زوجنيها يا أبا الحسن فاني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال رضى الله عنه له: أنا أبعثها إليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد فقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولى له قد رضيت رضى الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أ تفعل هذا لو لا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر وقالت أ تبعثنى إلى شيخ سوء قال يا بنيء فانه زوجك فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فى الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم وقال لهم زفونى قالوا بمن يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «كل سبب ونسب و صهر منقطع يوم القيامة. إلا سببى ونسبى و صهرى» فزوه. و فى رواية أنها قالت لو لا- أنك أمير المؤمنين لطمست عينيك. (شرح) حصان أى عفيفة تقول منه حصنت المرأة بالضم حصنا أى عفت فهى حاصن و حصان بالفتح و حصنا أيضا بينة الحصانة، زفونى أى قولوا لى بالرفاء و البنين تقول زفيتته تزفية إذا قلت له ذلك. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب إلى علي أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي رضى الله عنه إنى أرصدها لابن أخى جعفر فقال عمر أنكحنيها فوالله ما أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكحه علي فأتى عمر المهاجرين و الانصار فقال ألا تهنتونى فقالوا بم يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله إلا سببى و نسبى و زاد فأحببت أن يكون بينى و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب و نسب. و فى رواية أن عليا رضى الله عنه

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٦٩

اعتل عليه بصغرها فقال عمر رضى الله عنه إنى لم أرد الباه و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث. خرجهما أحمد فى المناقب و خرج الاول ابن السمان فى الموافقة مختصرا. و عن عطاء الخراسانى قال خطب عمر إلى علي أم كلثوم بنت فاطمة فاعتل عليه فقال إنها صغيرة فقال عمر و إن كانت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «كل نسب و صهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى و صهرى» فلذلك رغبت فى ذلك فزوجه إياها. خرج ابن السمان. و عن المستطال قال خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم فاعتل علي بصغرها و قال أعددتها لابن أخى يعنى جعفرا فقال له عمر و الله إنى ما أردت الباه و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «كل نسب و سبب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببى و نسبى و كل بنى أنثى فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانى أبوهم و أنا عصبتهم. خرج ابن السمان.

و عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبى طالب ابنته أم كلثوم و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان على أمرأ حتى أستأذنهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا أم كلثوم و هى يومئذ صبية فقال لها انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى له إن أبى يقرئك السلام و يقول لك قد قضيت حاجتك التى طلبت فأخذها عمر فضمها إليه فقال إنى خطبتها إلى أبيها فزوجنيها قيل يا أمير المؤمنين ما كنت تريد إليها إنها صبية صغيرة قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى و نسبى فأردت ان يكون بينى و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب و صهر. خرج الدولابى و خرج ابن سمان معناه و لفظه مختصرا ان عمر قال لعلى إنى احب ان

يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له على ما عندي إلا أم كلثوم و هي صغيرة فقال إن تعش تكبر فقال إن لها اميرين معي قال نعم فرجع على إلى اهله و قعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال على ادعوا الحسن و الحسين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال لهما إن عمر قد خطب إليّ أختكما فقلت له إن لها معي اميرين و إنى كرهت ان ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٧٠

أزوجها إياه حتى أوامر كما فسكت الحسين و تكلم الحسن فحمد الله و أثنى عليه ثم قال يا أبتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و توفي و هو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت يا بنى و لكن كرهت أن أقطع أمرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم. و عن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال خطب عمر رضى الله عنه إلى على ابن أبى طالب أم كلثوم فاستشار على العباس و عقيل و الحسن فغضب عقيل و قال عقيل لعلى ما تزيدك الأيام و الشهور إلا العمى فى أمرك و الله لئن فعلت ليكونن و ليكونن قال على للعباس و الله ما ذاك منه نصيحة و لكن درة عمر أحوجته إلى ما ترى أما و الله ما ذاك منه لرغبة فيك يا عقيل و لكن أخبرنى عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول «كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى و نسبى» خرجه الدولابى. و عنه أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب على أربعين الف درهم. خرجه أبو عمر و الدولابى و ابن السمان فى الموافقة. و عن الزهرى قال أم كلثوم بنت على من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب.

و قال أبو عمر: زيد بن عمر الأكبر و رقية بنت عمر، قال الزهرى ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبى طالب فلم تلد له شيئا حتى مات فخلف عليها بعده محمد ابن جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا و ماتت عنده. قال ابن إسحاق حدثنى والدى إسحاق بن يسار عن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب قال لما تأيمت أم كلثوم بنت على من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن و حسين أخاها فقالا لها إنك من عرفت سيدة نساء العالمين و بنت سيدتهن و إنك و الله إن أمكنت عليا من رمتك لينكحكك بعض أيتامه و ان أردت ان تصيبى بنفسك مالا عظيما لتصيبه فو الله ما قاما حتى طلع على رضى الله عنه يتكى على عصاه فجلس فحمد الله و أثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال قد عرفت و قد عرفتم منزلتكم يا بنى فاطمة و أثمرتكم عندي على سائر ولدى و مكانكم من رسول الله صلى الله عليه و سلم و قرابتكم منه قالوا صدقت رحمك الله فجزاك الله عنا خيرا فقال أى بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعله بيدي فقالت أى أبت ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٧١

انى و الله لامرأة أرغب ما يرغب فيه النساء و احب ان أصيب ما تصيب النساء من الدنيا فأنا اريد أن انظر فى أمر نفسى فقال لا و الله يا بنية ما هذا من رأيك ما هو إلا رأى هدين ثم قام فقال و الله لا أكلم رجلا منهم أو تفعلين فأخذا بثوبه و قالا اجلس يا أبت فو الله ما على همجرتك من صبر اجعلنى أمرك بيده قالت قد فعلت قال فانى قد زوجتك من عون ابن جعفر و انه لغلام ثم رجح إلى بيته فبعث إليها بأربعة آلاف درهم و بعث إلى ابن اخيه فأدخلها عليه قال حسن فو الله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقها الله عز و جل. قال ابن إسحاق فما نشب عون ان هلك فرجع إليها على فقال يا بنية اجعلنى أمرك بيدي ففعلت فزوجها محمد بن جعفر و بعث إليها بأربعة آلاف ثم ادخلها عليه فمات محمد عنها فزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده و لم يصب منها ولدا. هكذا رواه ابن إسحاق. و قال الزهرى ماتت عنده كما قدمناه و كذلك ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الأخوات غير أنه ذكر أن محمدا تزوجها أولا ثم عوننا ثم عبد الله. و حكى الدولابى و غيره القولين فى موتها عنده أو موته عندها، قال أبو عمر ماتت أم كلثوم و ابنها زيد فى وقت واحد و كان زيد قد أصيب فى حرب بين بنى عدى ليلا فخرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلمة فشجه و صرعه فعاش أياما ثم مات هو و أمه فى وقت واحد و صلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن على فكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث أحدهما من الآخر. و قدم زيد على أمه مما يلي الامام. حكاه أبو عمر و قيل صلى عليهما سعيد بن العاص و خلفه الحسن و الحسين و أبو هريرة. رواه الدولابى عن عمار بن أبى عمار.

(الباب الثانى) (فى مناقب الأعمام أعمام النبى صلى الله عليه وسلم و فىه فصول)**(الفصل الاول فى بيان «١» كميتهم)**

و كان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب أبوه صلى الله عليه وسلم ثالث عشرهم:
الحارث و أبو طالب و اسمه عبد مناف و الزبير و يكنى أبا الحارث و حمزة و أبو لهب و اسمه

(١) فى نسخة «شأن» مكان «بيان» و هو خطأ ظاهر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٢

عبد العزى و الغيداق «١» و المقوم و ضرار و العباس و قثم و عبد الكعبة و حجل و يسمى المغيرة، و قيل كانوا إحدى عشر فأسقط المقوم، و قيل هو عبد الكعبة، و قيل عشرة و أسقط الغيداق و حجلا، و قيل تسعة، و لم يذكر ابن قتيبة و ابن إسحاق و أبو سعيد غيره فأسقط قثم. و أمهاتهم شتى فحمزة و المقوم و حجل لأم هى هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، و العباس و ضرار و قثم لام هى نثيلة بنت جناب بن كلب من النمر بن قاسط، و الحارث من صفية بنت حنيد من بنى عامر بن صعصعة و أبو لهب من لبنى بنت هاجر من خزاعة و عبد الله أبو النبى صلى الله عليه وسلم و أبو طالب و الزبير و عبد الكعبة لام هى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. و لم يعقب منهم إلا- أربعة الحارث و العباس و أبو طالب و أبو لهب و كان أكبرهم الحارث و به كان يكنى عبد المطلب شهد معه جفر زمزم، و من ولده و ولد ولده جماعة لهم صحبة سيأتى ذكرهم إن شاء الله تعالى و ذكر غيرهم ممن أسلم من بنى الأعمام و لم يدرك الاسلام منهم غير أربعة أبو طالب و أبو لهب و حمزة و العباس و لم يسلم غير حمزة و العباس.

(الفصل الثانى فى ذكر حمزة بن عبد المطلب)**(ذكر نسبه و معرفة آبائه مستفاده من نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم و أمه من تقدم ذكرها)**

و كان أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعتهما و عبد الله بن عبد الأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح و كانت ثويبة مولاة لأبى لهب، و قال ابن قتيبة: امرأة من أهل مكة، و لا تضاد بين كونها مولاة و امرأة من أهل مكة.
و كان أسن من النبى صلى الله عليه وسلم بأربع سنين، قال أبو عمر و هذا يرد ما تقدم ذكره آنفا من تقييد رضاع ثويبة بلبن ابنها مسروح إذ لارضاع إلا فى حولين، و لو لا التقييد بذلك أمكن حمل الرضاع على زمنين مختلفين. قلت و يمكن أن تكون أرضعت حمزة فى آخر سنه فى أول رضاع ابنها و أرضعت النبى صلى الله عليه وسلم فى أول سنه فى آخر رضاع ابنها فيكون أكبر بأربع سنين و قيل كان أسن بستين.

(١) اسمه مصعت و قيل نوفل، و لقب الغيداق لجوده، و أمه ممنعة بنت عمر ابن مالك من خزاعة. قاله ابن سيد الناس - كما فى حاشية الاصل.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٣

(ذكر اسمه و كنيته رضى الله عنه)

و لم يزل اسمه فى الجاهلية و الاسلام حمزة و يكنى أبا عماره و أبا يعلى كنيته له يا بنيه عماره و يعلى، و كان يدعى أسد الله و أسد

رسوله. عن يحيى بن عبد الرحمن ابن أبي ليبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «و الذى نفسى بيده إنه لمكتوب عند الله عز وجل فى السماء السابعة حمزة أسد الله وأسود رسول الله» خرجه البغوى فى معجمه.

(ذكر إسلامه رضى الله عنه)

قال ابن إسحاق حدثنى رجل من أسلم كان واعية ان أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه و شتمه و قال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه و التضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم و مولاه لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن سعد بن كعب بن تيم بن مرة فى مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص «١» و كان إذا رجع من قنصه لم يصل اهله حتى يطوف بالكعبة و كان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف و سلم و تحدث معهم، و كان أعز فتى فى قريش و أشده شكيمة فلما مر بالمولاه و قد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته قالت له يا أبا عماره لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد أنفا من أبى الحكم بن هشام و جده هاهنا جالسا فآذاه و سبه و بلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه و لم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معدا لأبى جهل إذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكروة و قال أ تشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك على إن استطعت فقامت رجال بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبا عماره فانى و الله قد سببت ابن أخيه سبا قبيحا و تم حمزة على إسلامه و على

(١) أى صيد.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٤

متابعه النبى صلى الله عليه وسلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز و امتنع و أن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبى صلى الله عليه وسلم. و عند غير ابن إسحاق أن كلام أبى جهل للنبى صلى الله عليه وسلم كان عند الحجون و أنه صب التراب على رأس النبى صلى الله عليه وسلم و وطىء برجله على عاتقه و أن المرأة التى أخبرت حمزة سلمى مولدة صفيية بنت عبد المطلب و أنه قال لها أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت نعم فدخل سريعا فنظر فى الخلق لا يتكلم يعرف فى وجهه الغضب حتى وقف على أبى جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة أوضحت فى رأسه و ذكر معنى ما بعده و قال قال حمزة أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و الله لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين.

و خرج صاحب الصفوة منه ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير. و كان إسلامه رضى الله عنه فى السنة الثانية من المبعث و قيل كان إسلامه بعد دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم فى السادسة من المبعث و لم يذكر فى الصفوة غيره، و ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقى أن إسلامه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إسلام عمر من دار الارقم، و روى أن ذلك كان قبل إسلام عمر بثلاثة أيام. و التوفيق بين الاحاديث كلها ممكن.

(أذكار تتضمن نبذا من فضائله)

ذكر إسلامه يوم بدر

شهد حمزة بدرًا وأبلى فيها بلاء حسنا مشهورا قيل إنه قتل عتبة بن ربيعة مبارزة يوم بدر. قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل شيبه بن ربيعة مبارزة. قاله ابن إسحاق وغيره، وقاتل يومئذ طعيمة بن عدى أخا المطعم بن عدى وسباعا الخزاعي وقيل بل قتله يوم أحد قبل أن يقتل. وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر ودنا القوم منا إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير فى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد حمزة و كان أقربهم من المشركين فجاء حمزة فقال

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٥

هو عتبة بن ربيعة قال فبرز عتبة وشيبه والوليد فقالوا من يبارزنا فخرج فتية من الانصار فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة و قال حمزة حمزة و قال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة و كان أسن القوم عتبة بن ربيعة و بارز حمزة شيبه بن ربيعة و بارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله و أما علي فلم يمهل الوليد أن قتله و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه فكبر علي و حمزة علي عتبة بأسيا فهدفا عليه و احتملا صاحبهما فحاذاه الى أصحابه. خرج ابن إسحاق. (شرح): التدفيع الاجهاز على الجريح و انجاز قتله. و عن ابراهيم بن سعيد قال حدثني أبى عن أبيه قال قال أمية بن خلف يا عبد الاله من المعلم بريشه نعامه فى صدره؟ قلت ذاك حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم قال ذاك فعل بنا الافاعيل منذ اليوم. خرج المخلص. و قال ابن إسحاق و خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي و كان رجلا شرسا سبى الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لاموتن دونه فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه و هو دون الحوض فوق على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض فاقتحم فيه يريد أن يبر فى يمينه فاتبعه حمزة فضربه حتى قتله فى الحوض.

(شرح): شرسا أى سبى الخلق ضيقه. فأطن قدمه أى جعلها تطن من صوت القطع من الطنين و هو صوت الشىء الصلب. فاقتحم فيه أى وقع و الاقتحام فى الشىء الوقوع فيه.

ذكر أن أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين كانت لحمزة بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فلقى أبا جهل بذلك الساحل فى ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجر بينهما مجدى بن عمرو الجهنى و كان موادعا للفريقين قال و بعض الناس يقول كانت راية حمزة

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٦

أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين. قال المدائنى أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب فى ربيع الاول من سنة اثنتين إلى سيف البحر «١» من أرض جهينة. خرج أبو عمر و صاحب الصفوة و لفظه اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة حين قدم المدينة. قال ابن إسحاق و يقال إن ذلك لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و ذلك لان بعثه و بعث عبيدة كانا معا فاشتبه ذلك على الناس فكل من قال ذلك فى واحد منهما فهو صادق.

ذكر أنه أسد الله و أسد رسوله صلى الله عليه وسلم

تقدم عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «و الذى نفسى بيده إنه

مكتوب عند الله عز و جل في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله» خرج المخلص. قال ابن هشام قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في اهل السموات السبع أسد الله و أسد رسوله».

(ذكر أنه خير اعمام النبي صلى الله عليه و سلم)

عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «خير أعمامى حمزة» خرج الحافظ الدمشقي.

ذكر أنه سيد الشهداء

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب و رجل قام الى إمام جائر فأمره و نهاه». خرج ابن السري. و في رواية حمزة خير الشهداء. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «ألا أنبئكم بأفضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قيل بلى يا رسول الله قال رجل أتى أميراً جائراً فأمره بالمعروف و نهاه عن المنكر فان هو لم يقتله لم يجر عليه ذنب ما دام حياً و إن هو قتله كان من أفضل الشهداء عند الله عز و جل بعد حمزة بن عبد المطلب. خرج الحلبي.

(١) سيف البحر: ساحله.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٧٧

(ذكر شهادة النبي صلى الله عليه و سلم له بالجنة)

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال دخلت البارحة الجنة فإذا حمزة مع أصحابه. خرج أبو عمر

(ذكر آي نزلت فيه)

عن السدي في قوله تعالى (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسِيناً فَهُوَ لَاقِيهِ) قال نزلت في حمزة بن عبد المطلب (كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ) الآية نزلت في أبي جهل. خرج ابن السري. و عن بريدة في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) قال حمزة بن عبد المطلب. خرج السلفي. و عن ابن عباس في قوله تعالى (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) قال حمزة بن عبد المطلب و أنس بن النضر و أصحابه، و قال ابو إسحاق من استشهد يوم بدر و أحد.

(ذكر فضل حمزة و ما يتعلق به)

عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في

وحشى تسأله عن قتل حمزة و كان وحشى يسكن حمص فجننا حتى وقفنا عليه فسلمنا عليه فرد السلام و عبيد الله معتجر بعمامته «١» ما يرى وحشى إلا عينيه و رجله فقال عبيد الله يا وحشى أ تعرفنى قال فنظر إليه ثم قال لا و الله إلا أنى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاما فحملت ذلك الغلام مع أمه التى ترضعه فكأنى نظرت إلى قدميه فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة فقال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدى فنذر لى مولاى جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمى فأنت حر فلما خرج الناس عام عينين - و عينين «٢» جبل تحت أحد بينه و بينه واد- خرجت مع الناس إلى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج إليه حمزة فقال يا سباع يا ابن أم انمار يا ابن أم مقطعة البظور أ تحارب الله و رسوله ثم شد عليه فكان

(١) الاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه و يرد طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه.

(٢) فى نسخة فى الموضوعين «عينين» و التصويب من نسخة أخرى و من معجم البلدان.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٨

كأمس الذاهب و كمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر على فلما أن دنا منى رميته بحربتي فأوقعتها فى ثنته «١» حتى دخلت من وركيه فكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا و قالوا إنه لا يهيج الرسل فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما رآنى قال أنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر الذى بلغك يا رسول الله قال أ ما تستطيع أن تغيب وجهك عنى قال فرجعت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلى أقتله و أكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان قال و إذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه جمل أ ورق نائر الرأس قال فرميته بحربتي فأضعها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه قال و دب إليه رجل من الأنصار حتى ضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل أخبرنى سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت يا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود. أخرجه البخارى و أبو حاتم و لفظه خرجت أنا و عبيد الله بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فى زمن معاوية فلما وردنا حمص و كان وحشى قد سكنها. ثم ذكر ما تقدم إلى قوله فأتيناه فاذا هو ببناء داره و إذا هو شيخ كبير على طنفسة «٢» فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله فقال ابن لعدى بن الخيار قلت نعم قال و الله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية حين أرضعتك بذى طوى فانى ناولتها إياك و هى على بعيرها فأخذتك فلمعت لى قدماك حين رفعتك إليها فو الله ما هو إلا أن وقفت على فرأيتها فعرفتها فجلسنا إليه فقلنا جنناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتله قال أما إنى سأحدثكما كما حدث رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك ثم ذكر ما تقدم إلى قوله فخرجت مع الناس و كنت حبشيا أقذف بالحرية قذف الحبشة قلما أخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة

(١) الثنة ما بين السرة و العانة من أسفل البطن.

(٢) بكسر الطاء و الفاء و بضمهما و بكسر الطاء و فتح الفاء: البساط الذى له خمل رقيق، جمعه طنائف.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٧٩

حتى رأيت فى عرض الناس مثل الجمل الأورق «١» يهز الناس بسيفه هزا ما يقوم له شىء فو الله إنى لأتهدأ له إذ تقدمنى إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال هلم يا ابن مقطعة البظور قال ثم ضربه فو الله لكأنما أخطأ رأسه و هزرت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقع فى ثنته حتى خرجت من بين وركيه فذهب لينوء نحوى فغلب و تركته و إياها حتى مات ثم أتيت فأخذت حربتي ثم رجعت إلى الناس فقعدت فى المعسكر لم يكن لى بعده حاجة إنما قتله لأعتق فلما قدمت مكة عتقت. و خرج ابن إسحاق بنحو

ما خرج أبو حاتم. و عن عمرو بن أمية الضمري قال كان وحشى يسكن حمص فمررت بها أنا و عبيد الله بن عدى بن الخيار فسألنا عنه فقيل لنا إنكم ستجدونه بفناء داره و هو رجل قد غلب عليه الخمر فان تجدها صاحيا تجدا رجلا غريبا و تجدا عنده بعض ما تريدان و تصيبان عنده ما شتتما من حديث تسألانه عنه و إن تجدها و به بعض ما يكون به فانصرفا عنه و دعاه قال فأتيناه و إذا هو فى فناء داره على قטיפه له و إذا شيخ كبير مثل البغاث- و هو ضرب من الطير فاذا هو صاح لا بأس به فسلمنا عليه و سألناه عن مقتل حمزة فذكر معنى ما تقدم.

خرجه ابن إسحاق. و عن غير ابن إسحاق قال كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم بسيفين فقال قائل أى أسد فيينا هو كذلك إذ عشر عثره وقع منها على ظهره فانكشفت الدرع عن بطنه قطعته وحشى الحبشى بحربة أو قال برمح فأنفذه. و عن ثابت البناني قال نظر حمزة يوم أحد فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين و أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين ثم قام بسيفه فضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قتل. خرجه ابن السنى. و عن سعيد بن المسيب كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى بلغنى أنه مات غريقا فى الخمر. خرجه الدارقطنى على شرط الشيخين. قال ابن هشام بلغنى أن وحشا لم يزل يجد فى الخمر حتى خلع من الديوان و كان عمر رضى الله عنه يقول لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة.

(١) أى الاسمر.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٠

(ذكر بكاء النبى صلى الله عليه و سلم على حمزة و حزنه عليه)

و ثنائيه و ذكر ما مثل به و من مثل به و ذكر نبذ من أخباره عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبى صلى الله عليه و سلم حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شهق. خرجه السلفى. و عن أبى هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه و سلم على حمزة و قد قتل و مثل به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحمك الله أى عم «١» فلقد كنت وصولا- للرحم فعولا- للخيرات فو الله لئن أظفرتنى الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم قال فما برح حتى نزلت (و إن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال صلى الله عليه و سلم بل نصبر فكفر عن يمينه. خرجه أبو عمر و خرجه المخلص و صاحب الصفوة و قال بعد قوله فعولا للخيرات: و لو لا حزن من بعدك عليك لسرنى أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى أما و الله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل و النبى صلى الله عليه و سلم واقف بعد بخواتيم النحل (و إن عاقبتهم) إلى آخر الآية فصبر النبى صلى الله عليه و سلم و أمسك عما أراد. و عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بحمزة يوم أحد و قد جدع أنفه و مثل به فقال لو لا أن تجد صفيه لتركت دفنه حتى يحشر من بطون الطير و السباع، و كفته فى نمره إذا خمر رجليه بدا رأسه و إذا خمر رأسه بدت رجلاه فخمر رأسه.

خرجه المخلص. قال ابن هشام لما وقف صلى الله عليه و سلم على حمزة قال لن أصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط أغيظ لى من هذا. و عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلى أحد انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم عن القتلى فرأى منظرا ساءه و رأى حمزة قد شق بطنه و اصطلم أنفه «٢» و جدعت أذناه فقال لو لا أن تجزع النساء و يكون سنه بعدى لتركته حتى يبعثه الله من بطون السباع و الطير لأمثلن مكانه بسبعين قتيلا. ثم كفن بيرده كان إذا غطى بها وجهه خرجت رجلاه فغطى رسول الله صلى الله عليه و سلم بها وجهه و جعل على رجليه شيئا من الأذخر «٣» ثم قدم و صلى عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجل و حمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين

(١) في نسخة «يا عم».

(٢) أى قطع.

(٣) الاذخر: حشيشة طيبة الرائحة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨١

صلاة و كان القتلى سبعين فلما فرغ منهم نزل قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ) إلى قوله (وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) فصبر صلى الله عليه و سلم و لم يمثل بأحد. خرج الغسانى. و عن عبد الله بن مسعود قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه و سلم باكيا قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب لما قتل و قتل إلى جنبه رجل من الأنصار يقال له سهيل قال فجىء بحمزة و قد مثل به فجاءت صفية بنت عبد المطلب بثوبين لكفنه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم دونك المرأة فردها فأثاها الزبير بن العوام فقال يا أمه ارجعى فقالت إليك عنى لا أم لك قال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنى أن أردك قال فانصرفت و دفعت إلى الثوبين قال فأقرع رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين سهيل فأصاب سهيلا أكبر الثوبين فكفنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصغير فكان إذا مده على وجهه خرجت قدماه و إذا مده على قدميه خرج وجهه فغطى النبى صلى الله عليه و سلم وجهه و لف على قدميه ليفا و اذخرا و وضعه فى القبلة ثم وقف صلى الله عليه و سلم على جنازته و انتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله و أسد الله و أسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله قال و طال بكأؤه قال فدعا برجل رجل حتى صلى عليه سبعين صلاة و حمزة على حالته. خرج ابن شاذان و قال غريب. (شرح): النسخ: الشهيق حتى يبلغ به الغشى. و روى ابن إسحاق أن الزبير لما قال لصفية إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن ترجعى قالت و لم و قد بلغنى انه قد مثل بأخى ذلك فى الله فما أرضانا بما كان فى ذلك لأحتسبن و لأصبرن إن شاء الله تعالى فلما جاء الزبير و أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك قال خل سبيلها فأنته فنظرت إليه فصلت عليه و استرجعت و استغفرت له ثم أمر به صلى الله عليه و سلم فدفن. و عن ابن مسعود قال إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ لرجوت أن أبر إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله تعالى (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) - الآية فلما خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و عصوا ما أمروا أفرد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سبعة من الانصار و رجلين من قريش و هو

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٢

عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا- ردهم عنا قال فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فقال النبى صلى الله عليه و سلم لصاحبه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال صلى الله عليه و سلم قولوا الله أعلى و أجل فقال أبو سفيان لنا العزى و لا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم قولوا الله مولانا و الكافرون لا مولى لهم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر:

يوم علينا و يوم لنا و يوم نساء و يوم نسر خبطة بخبطة و فلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا سواء أما قتلتنا فأحياء يرزقون و قتلكم فى النار يعذبون قال أبو سفيان قد كانت فى القوم مثله و إن كان لعن غير ملامنا ما أمرت و لا نهيت و لا أحببت و لا كرهت و لا ساءنى و لا سرنى قال فنظروا فاذا حمزة رضى الله عنه قد بقر بطنه و أخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أكلت منه شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه و سلم حمزة فصلى عليه و جىء برجل من الانصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى و ترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة. خرج أحمد، و قال ابن جريج مثل «١» الكفار يوم أحد بقتلى المسلمين كلهم إلا حنظلة بن الراهب لان أبا عمر الراهب كان يومئذ مع أبى سفيان فتركوا حنظلة لذلك. و قال كثير بن زيد عن المطلب بن حنطب لما كان يوم أحد جعلت هند بنت

عته و النساء معها يجد عن انف المسلمين و ييقرون «٢» بطونهم و يقطعن الاذان إلا حنظلة فان أباه كان مع المشركين و بقرت هند بطن حمزة و أخرجت كبده و جعلت تلوكها ثم لفظتها «٣» و قال النبى صلى الله عليه و سلم «لو دخلت بطنها لم تدخل النار» قال و لم يمثل بأحد ما مثل بحمزة قطعت هند يده و جدعت أنفه و قطعت أذنيه و بقرت بطنه فلما رأى النبى صلى الله عليه و سلم قال لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم فأنزل الله تعالى

(١) يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت أطرافه و شوهدت به، فأما مثل بالشديد فهو للمبالغة.

(٢) أى يشقون.

(٣) أى رمتها.

ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ١٨٣

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) الآية. و عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سمع نساء من بنى الأشهل يبكين على هلكانهن فقال لكن حمزة لا بواكى له فجاء نساء الانصار فبكين على حمزة عنده فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ويجهن أتيتن تبكين حتى الآن مروهن فليرجعن و لا يبكين على هالكك بعد اليوم. أخرجه أحمد و ابن ماجه. و ذكر الواقدى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قال إن حمزة لا بواكى له لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول النبى صلى الله عليه و سلم ذلك إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها. أخرجه أبو عمر عنه. و عن أبى عامر الأشعرى أن حمزة رضى الله عنه لما قتل مكث رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يكلم الناس فلما كان فى اليوم الثالث أقبل على الناس بوجهه. أخرجه ابن الجراح.

(ذكر كفته رضى الله عنه)

و قد تقدم فى الذكر قبله أن صفيه جاءت بثوبين. و عن عروة بن الزبير عن أبيه قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت أنها أمى صفيه فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى قال فلدمت فى صدرى و كانت امرأة جلدة و قالت إليك لا أم لك فقلت إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عزم عليك قال فوقفت و أخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما ليكفن فيهما حمزة فقد بلغنى قتله فكفناه بهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة و حياء أن يكفن حمزة فى ثوبين و الانصارى لا- كفن له فقلنا لحمزة ثوب و للانصارى ثوب فقدرناهما و كان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعت بينهما فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى صار له. أخرجه المخلص و صاحب الصفوة.

(شرح): توسمت تفرست. لدمت: ضربت و دفعت. و جلدة أى قوية صابرة من الجلد. و غضاضة يجوز أن يكون من غض طرفه إذا أغمضه و غض من صوته إذا

ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ١٨٤

أنقصه أى الكفاف و انقباض او من قولهم ما عليك فى هذا الامر غضاضة أى مذلة و منقصة فكنى به عن المجازية إذ بها يحصلان. و عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه أتى بطعام و كان صائما فبكى و قال قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد «١» و قتل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد و لقد خشيت أن تكون عجلت لنا طبياتنا فى حياتنا الدنيا قال و جعل يبكى. أخرجه أبو حاتم. و عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن جده قال لما كان يوم أحد و قتل حمزة قال رسول الله صلى الله

عليه و سلم من عنده كفن لحمزة فقال رجل من الأنصار بأبي و أمى يا رسول الله عندى لأبى شقتان من شعر فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه و سلم فمدهما على وجهه فبرزت رجلاه و مدهما على رجليه فبرر وجهه فمدهما على وجهه رضى الله عنه و جعل على رجليه شىء من اذخر ثم قال لقد كان حمزة مكتوبا عند الله فى السماء السابعة حمزة أسد الله و أسد رسوله. أخرجه ابن السرى. و يمكن أن يكون كان هذا فى أول الأمر قبل مجىء صفيه ثم جاءت صفيه قبل دفنه فكفن بما جاءت به من غير أن يكون بينهما تضاد و الله أعلم.

(فصل نذكر فيه ذكر الصلاة عليه)

قد تقدم فى ذكر بكائه أنه صلى عليه صلى الله عليه و سلم سبعين صلاة. و عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعا و أنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة. أخرجه صاحب الصفوة و البغوى فى معجمه. و عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بحمزة يوم أحد فهتئى للقبلة ثم كبر عليه سبعا ثم جمع إليه الشهداء حتى صلى عليه سبعين صلاة.

أخرجه المحاملى. و قد روى أنس بن مالك أن شهداء أحد لم يغسلوا و دفنوا بدمائهم و لم يصل عليهم. أخرجه أحمد و أبو داود و الترمذى و أخرجه البخارى من حديث جابر فيحمل أمر حمزة على التخصيص و من صلى عليه فى غيره على أنه جرح حال الحرب و لم يمت حتى انقضت الحرب، أما من مات حال الحرب فحكاه ما تضمنه

(١) فى نسخة «ثوبا واحدا» و هو غلط جلى.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٥

هذا الحديث. و قد خرج المخلص عن أنس أنه صلى الله عليه و سلم لم يصل على أحد من الشهداء غير حمزة و قال أنا شهيد عليهم و كان صلى الله عليه و سلم يدفن الاثنين و الثلاثة فى قبر واحد. أخرجه المخلص و هو محمول على الشهداء الذين قتلوا حال الحرب لم يصل على أحد منهم غير حمزة كما تقدم تقريره.

(ذكر غسل الملائكة حمزة رضى الله عنه)

عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت حمزة تغسله الملائكة.

أخرجه أبو مسلم البصرى و الأنصارى.

(ذكر تاريخ مقتله و سنة يوم قتل رضى الله عنه)

قتل على رأس اثنين و ثلاثين شهرا من الهجرة و كان يوم قتل له سبع و خمسون سنة و دفن هو و ابن أخته عبد الله بن جحش فى قبر واحد.

(ذكر وصيته)

قال ابن إسحاق أوصى حمزة فيما بلغنا إلى زيد بن حارثة و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم آخى بينه و بينه أوصى إليه يوم أحد لما حضر القتال ان حدث به حادث الموت.

(ذكر ولد حمزة رضى الله عنه)

كان له من الولد عمارة أمه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن النجار و يعلى.
قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة و كان يعلى قد ولد له خمسة رجال و ماتوا كلهم عن غير عقب و توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكل واحد منهما أعوام. و لم يحفظ لواحد منهما رواية. و كان له ابنه يقال لها أم أبيها. قاله ابن قتيبة و قال صاحب الصفوة اسمها أمامة أمها زينب بنت عميس الخثعمية و كانت تحت عمر بن أبي سلمة المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه و سلم و هى التى اختصم فى حضانتها على و جعفر و زيد فقال على ابنه عمى و قال جعفر ابنه عمى و خالتها تحتى و قال زيد ابنه أخى فقضى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم لخالتها و قال الخالة بمنزلة الأم. أخرجاه و فيه دلالة على ان من نكحت قريبا لا يسقط حقها من

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٦

الحضانة. عن على رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ألا تزوج ابنه حمزة فانها أحسن فتاة فى قريش فقال أليس قد علمت أنها ابنه أخى من الرضاعة و أن الله عز و جل قد حرم من الرضاعة ما حرم من النسب. خرج البغوى فى معجمه.

(الفصل الثالث فى ذكر العباس)

إشارة

(ابن عبد المطلب بن هاشم القرشى. و ذكر نسبه و معرفة آبائه رضى الله عنه) يستفاد من معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم أمه بثلة و يقال نثيلة و قد تقدم ذكرها و يقال إنها أول عربية كست البيت الحرام الديق و أصناف الكسوة و ذلك أن العباس ضاع و هو صبي فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت.

(ذكر اسمه و صفته)

و لم يزل اسمه العباس و يكنى أبا الفضل و كان رضى الله عنه جميلا و سيما أبيض بضاه له ضفيرتان معتدل القامة و قيل كان طوالا. عن جابر أن الانصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص إلا قميص عبد الله بن أبي فكساه إياه فلما مات عبد الله بن أبي ألبسه النبي صلى الله عليه و سلم قميصه و ثقل عليه من ريقه قال سفيان فظن أنه مكافأة لقميص العباس. خرج ابن الضحاك و أبو عمر. و كان مولده رضى الله عنه قبل الفيل بثلاث سنين و كان أسن من النبي صلى الله عليه و سلم بستين و قيل بثلاث. عن أبي رزين قال قيل للعباس أيكما أكبر أنت أو النبي صلى الله عليه و سلم قال هو أكبر منى و أنا ولدت قبله. خرج ابن الضحاك.

و عن ابن عمر مثله خرج البغوى فى معجمه و غيره. و كان العباس فى الجاهلية رئيسا فى قريش و إليه عمارة المسجد الحرام و السقاية بعد أبي طالب أما السقاية فمعروفة و أما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يشبب فيه و لا يقول فيه هجرا و كانت قريش قد اجتمعت و تعاقدت على ذلك فكانوا له عوناً عليه و أسلموا ذلك إليه. ذكره الزبير بن بكار و غيره من علماء النسب. حكاه

أبو عمر.

(شرح): التشبيب: ترقيق الشعر بذكر النساء و كأنه أراد إنشاد ذلك في المسجد، و الهجر بالضم الهذيان و قول الباطل و يطلق على الكلام الفاحش.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٧

(ذكر شفقتة على النبي صلى الله عليه و سلم في الجاهلية و الاسلام)

عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه و سلم ينقل الحجاره معهم للكعبه و عليه إزاره فقال له العباس يا ابن أخى لو حلت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجاره قال فحله و جعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما روى بعد ذلك عريانا. متفق على صحته. و خرج ابن الضحاك معناه بزيادة و لفظه قال كنا ننقل الحجاره إلى البيت حين بنت قريش البيت و أفردت قريش رجلين رجلين ينقلون و النساء ينقلن الشيد «١» و كنت أنا و ابن أخى فكنا ننقل على رقابنا و أزرنا تحت الحجاره فاذا غشينا الناس اترزنا فينا أنا أمشى و محمد قدامى ليس عليه يعنى إزار قال فخر فانبطح على وجهه فجئت أسعى و ألقيت حجرى و هو ينظر إلى السماء فوقفت فقلت ما شأنك قال فقام فأخذ إزاره و قال تبت أن أمشى عريانا قال قلت اكنمها الناس مخافه أن يقولوا مجنون.

(شرح): الشيد ما يطفى على الحائط من جص أو غيره. حكاه الهروى.

و عن أبى هريره قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر على الصدقه فقيل منعه ابن جميل و خالد و العباس بن عبد المطلب فقال صلى الله عليه و سلم ما ينقم ابن جميل و خالد و العباس بن عبد المطلب فقال صلى الله عليه و سلم ما ينقم ابن جميل إلا ان كان فقيرا فأغناه الله و رسوله و أما خالد فانكم تظلمون خالدا و قد احتسب أذراعه و أعبده فى سبيل الله و أما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فهى على و مثلها معها. أخرجاه فى الزكاه. و إنما تحمل عنه ذلك رفقا به لمكان معروفه و كثرة صدقته على اقاربه و كثرة ضيافته. و هذا أحد التأويلين فيمن رواه على و الثانى استلفتها منه و مثلها فالفضيلة على هذا مبادرته بصدقته و مساعدته النبي صلى الله عليه و سلم بذلك. و فى بعض الطرق و هى عليه و مثلها معها أى إنها صدقه عليه و هو مسامح بها لاستحقاق ذلك و مثله معه لمكان ما ذكرناه.

(١) فى نسخة «السيد» و هو غلط على ما سيأتى فى شرحه.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٨

(ذكر شهود العباس رضى الله عنه ببيعة العقبة) مع النبي صلى الله عليه و سلم و مناصحته له و هو على دينه

قال ابن إسحاق و ابن قتيبة و أبو سعيد و أبو عمر و صاحب الصفوة كان العباس يوم العقبة مع النبي صلى الله عليه و سلم يعقد له البيعة على الانصار و قام بذلك الامر و قالوا جاء قوم من أهل العقبة يطلبون النبي صلى الله عليه و سلم فقيل لهم هو فى بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فاحفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج و نلتقى نحن و أنتم فنوضح لكم هذا الامر و تدخلوا على أمر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الليلة التى فى صبيحتها نفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة و أمرهم أن لا ينبهوا نائما و لا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة يتسللون و قد سبقهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه العباس ليس معه غيره و هو على دين قومه حينئذ و كان صلى الله عليه و سلم يتق به فى أمره كله. و قال ابن إسحاق فمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه و سلم نتسلل مستخفين حتى اجتمعنا

فى الشعب عند العقبة و نحن ثلاثة و سبعون رجلا و معنا امرأتان نسيبة بنت كعب من بنى النجار و أسماء بنت عمرو من بنى سلمة قال فلما اجتمعنا فى الشعب كان أول من تكلم العباس رضى الله عنه و قال يا معاشر الخزرج و كانت الأوس و الخزرج تدعى الخزرج إنكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه و محمد من أعز الناس فى عشيرته يمنعه و الله من كان منا على قوله و من لم يكن يمنعه للشرف و الحسب. و قد أتى محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم أهل قوة و جلد و بصيرة بالحرب و استقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فأروني رأيكم و أنتم و أمركم و لا تفرقوا إلا عن إجماع فان أحسن الحديث أصدقته، و أخرى صفوا الى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم و تكلم عبد الله بن عمرو بن حزام فقال نحن و الله أهل الحرب و غدينا بها و مرينا و رثناها عن آبائنا كبرا فكابرا نرمى بالنبل حتى تفتنى و نطاعن بالرمح حتى تكسر ثم نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٨٩

الأعجل منا أو من عدونا قال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم سابلة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت إنا و الله لو كان فى أنفسنا غير ما ننتق به لقلناه و لكننا نريد الوفاء و الصدق و بذل مهج أنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه و سلم. و العباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار.

و عن الشعبي قال انطلق النبى صلى الله عليه و سلم بالعباس إلى الشعبين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس رضى الله عنه ليتكلم متكلمكم و لا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا و إن يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم و هو أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك و أصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب اذا فعلنا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أسألكم لربى أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا و أسألكم لى و لأصحابى أن تروونا و تصرونا و تمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك. خرجه فى الصفوة.

(سرور العباس بفتح خير على النبى صلى الله عليه و سلم) و شدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك

عن أنس بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر قال الحجاج بن علاظ يا رسول الله إن لى بمكة مالا و إن لى بها أهلا و إنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا قلت فيك أو قلت شيئا فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقول ما شاء قال فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ما كان عندك فانى أريد أن اشترى من غنائم محمد و أصحابه فانهم قد استبيحوا و أصيبت أموالهم قال و فشا ذلك بمكة فأوجع المسلمين و أظهر المشركون فرحا و سرورا و بلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر فى مجلسه و جعل لا- يستطيع أن يقوم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم و كان يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستلقى فوضعه على صدره و هو يقول:

حبي قثم شبيه ذى الانف الأشم برغم من رغم قال ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاظ فقال ويلك ما جئت به و ما ذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به قال الحجاج لغلامه أقر أبا الفضل السلام و قل له

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٠

فليخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فاعتنقه ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد افتتح خيبر و غنم أموالهم و جرت سهام الله فى أموالهم و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم صفيئة بنت حبي بن أخطب فأعدها لنفسه و خيرها بين اثنتين أن يعتقها و تكون زوجته أو تلحق بأهلها فاخترت أن يعتقها و تكون زوجته و لكنى جئت لمال كان لى هاهنا أردت أن أجمعه و أذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأذن لى أن أقول ما شئت فإخف عنا ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى و متاع فدفعته له ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب

قالت لا- يحزنك الله أبا الفضل بعد شق علينا الذى بلغك قال أجل لا يحزننى الله و لم يكن بحمد الله إلا ما أحبيناه قد أخبرنى الحجاج أن الله فتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه و سلم و جرت فيها سهام الله و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة فى زوجك فالحقى به قالت أظنك و الله صادقا قال و إننى صادق و الامر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش و هم يقولون لا- يصيبك إلا خير أبا الفضل قال لم يصبنى إلا خير بحمد الله قد أخبرنى الحجاج أن خيبر فتحها الله على رسوله و جرت فيها سهام الله و اصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم صفية لنفسه و قد سألتنى أن أخفى عنه ثلاثا و إنما جاء ليأخذ ما كان له ثم ذهب فرد الله الكأبة التى كانت على المسلمين على المشركين فخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون بذلك ورد الله ما كان من كأبة أو غيظ أو حزن على المشركين. خرج أبو حاتم.

(شرح): عقر فى مجلسه العقر بفتحيتين أن يفجأ الرجل الروع «١» فيدهش فلا- يستطيع أن يتقدم أو يتأخر و قيل لا تحمله قوائمه من الخوف.

(١) أى الفزع.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩١

(ذكر ألم النبى صلى الله عليه و سلم لألم العباس لما شدوا وثاقه)

عن سويد بن الأصم أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر فيمن أسر منهم و كانوا قد شدوا وثاقه فسهر النبى صلى الله عليه و سلم تلك الليلة فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا رسول الله قال أسهر لأنين العباس فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه فقال صلى الله عليه و سلم ما لى لا أسمع أنين العباس فقال رجل أنا أرخيت من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم فافعل ذلك بالأسارى. خرج أبو عمر و صاحب الصفوة.

(ذكر اسلام العباس رضى الله عنه)

قال أهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديما و كان يكتنم إسلامه و خرج مع المشركين يوم بدر فقال النبى صلى الله عليه و سلم من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه و رجع إلى مكة ثم أقبل إلى المدينة مهاجرا قال أبو سعيد و قيل انه أسلم يوم بدر فاستقبل النبى صلى الله عليه و سلم يوم الفتح بالأبواء و كان معه حين فتح مكة و به ختمت الهجرة. و قال أبو عمر أسلم قبل فتح خيبر و كان يكتنم إسلامه و يسره ما يفتح الله على المسلمين و أظهر إسلامه يوم فتح مكة و شهد حيننا و الطائف و تبوك و يقال إن اسلامه كان قبل بدر و كان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان المسلمون بمكة يتقون به و كان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم إن مقامك بمكة خير لك. و عن شرحبيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه و سلم باسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه.

خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل.

(أذكار تتضمن نبذا من فضائله رضى الله عنه)

قال أبو عمرو كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس بعد اسلامه و يعظمه و يقول هذا عمى صنو «١» أبى. و كان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا رأى حسن و دعوة مرجوة.

(١) الصنو: المثل، يريد أن أصل العباس و أصل أبى واحد.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٢

(ذكر ما جاء من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم له و لطفه به)

عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة قالت يا ابن أخى لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس أمرا عجبا. خرج به الغوى في معجمه. و عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه و عمر عن يساره و عثمان بين يديه و كان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا جاء العباس تنحى له أبو بكر رضى الله عنهم عن مكانه فجلس فيه. خرج به أبو القاسم السهمى في الفضائل. قال ابن إسحاق اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه نساء من نسائه أم سلمة و ميمونة من نساء المسلمين فيهن أسماء بنت عميس و عنده عمه العباس فأجمعوا أن يلدوه «١» و قال العباس لألدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بى قالوا يا رسول الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض و أشار إلى أرض الحبشة قال و لم فعلتم ذلك قال العباس رضى الله عنه خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال إن ذلك لداء ما كان الله ليعذبنى به لا يبقى فى البيت أحد إلا لد إلا عمى و لقد لدت ميمونة و إنها لقائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا، هكذا خرج به ابن إسحاق. و فى الصحيح أن العباس لم يحضرهم فلذلك لم يلد. و عن أنس ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفًا بالعباس.

خرج به أبو القاسم فى الفضائل. و عن أبى زيد بن كريب مولى ابن عباس أنه قال إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحل العباس محل الوالد و الوالدة خاصة خص الله العباس من بين الناس.

(ذكر وصفه بالجود و الصلة)

عن سعد بن أبى وقاص قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز بعثا فى موضع بسوق النحاسين اليوم إذ طلع العباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم العباس عم نبيكم أجود قريش كفا و أوصلها. خرج به أبو حاتم و خرج به أبو القاسم

(١) اللدود بالفتح من الادوية ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٣

فى الفضائل و لفظه: هذا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس كفا و أحناء عليهم. و خرج عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى العباس مقبلا فقال هذا عمى أبو الخلفاء أجود قريش كفا و أجملها. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء العباس يعود النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه فرفعه و أجلسه فى مجلسه على السرير و قال رحمك الله يا عم. خرج به السلفى فى المشيخة البغدادية.

(ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه إن عم الرجل صنو أبيه)

(و الزجر عن آذاه و الايدان بأنه من النبي صلى الله عليه وسلم و النبي صلى الله عليه وسلم منه).
 عن على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه أ ما علمت أن عم الرجل صنو أبيه و كان عمر رضى الله عنه كلمه فى صدقته. خرج الترمذى و قال حديث حسن. و عنه قال قلت لعمر أ ما تذكر حين شكوت العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ ما علمت أن عم الرجل صنو أبيه. و عن عطاء الخراسانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمى و صنو أبى من آذاه فقد آذانى. خرجهما البغوى فى معجمه و خرج معناه أبو القاسم السمرقندى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال رجال يؤذوننى فى عمى العباس إن عم الرجل صنو أبيه من آذى العباس فقد آذانى و من آذانى يوشك أن يكبه الله عز و جل على منخريه فى نار جهنم اللهم استر العباس و ولده و ذريته من بعده من النار.
 خرج السمرقندى. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس منى و أنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوننى من سب العباس فقد سبني.

خرجه البغوى فى معجمه. و عن المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا عنده فقال ما أغضبك قال يا رسول الله ما لنا و لقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجه مبشرة و اذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال و الذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله ثم قال أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى فانما عم الرجل صنو أبيه. خرج الترمذى و قال
 ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ١٩٤

حسن صحيح، و خرج أحمد و قال بعد قوله حتى احمر وجهه و حتى استدر عرق بين عينيه و كان صلى الله عليه وسلم اذا غضب استدر فلما سرى عنه قال و الذى نفسى بيده أو نفس محمد بيده لا يدخل و ذكر الحديث، و فى بعض طرقه حتى يحبكم لله و لرسوله. و خرج أبو حاتم منه أن عم الرجل صنو أبيه. و عن ابن عباس أن رجلا من الانصار وقع فى أب العباس و كان فى الجاهلية فظمه العباس فجاء قومه فقالوا و الله لناظمنه كما لظمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال يا أيها الناس أى أهل الارض أكرم على الله عز و جل قالوا أنت قال فان العباس منى و أنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك. خرج احمد. و عنه قال تناول رجل من قريش بعض أمهات العباس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى استدر العرق بين عينيه ثم صعد المنبر فقال أيها الناس من آذى العباس فقد آذانى لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات. خرج أبو القاسم السهمى فى الفضائل.

(ذكر أنه رضى الله عنه وصيه صلى الله عليه وسلم و وارثه)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس عمى و وصيى و وارثى. خرج النسائى فى معجمه.

(ذكر وصيته صلى الله عليه وسلم به)

عن على رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احفظونى فى العباس فانه عمى و صنو أبى.

(ذكر مباحة النبي صلى الله عليه وسلم به وشهادته له بالخيرية)

عن ابن عباس رضى الله عنهما عن أمه أم الفضل قالت أتى العباس النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام إليه وقبل ما بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه قال العباس نعم القول يا رسول الله قال ولم لا أقول هذا يا عم أنت عمى وصنو أبى وبقية آبائى ووارثى وخير من أخلف من أهلى.

خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٥.

(ذكر أن الله عز وجل باهى بالعباس حملة العرش)

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والانصار صفيين ثم أخذ بيد على والعباس رضى الله عنهما فمر بين الصفيين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من قريش ضحكت يا رسول الله فداك أبى وأمى قال هبط اللى جبريل عليه السلام بأن الله عز وجل باهى بالمهاجرين والانصار أهل السموات العلى وباهى بى وبك يا على وبك يا عباس حملة العرش. خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل.

(ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم للعباس رضى الله عنه ولولده وتجليهم بكساء)

تقدم طرف من الدعاء فى ذكر عم الرجل صنو أبيه. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا كان غداً الاثني فائتى أنت وولدك حتى أدعو بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه فى ولده.

خرجه الترمذى وقال حسن غريب، وخرجه ابن السمان وقال كساء له. وعن أبى أسيد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل لا ترم من منزلك أنت وبنوك غدا حتى آتيكم فان لى فيكم حاجة قال فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى النهار فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا بخير نحمد الله تعالى فكيف أصبحت بأبينا وأما أنت يا رسول الله قال أصبحت بخير أحمد الله تعالى فقال تقدموا تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا مكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمى وصنو أبى وهؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم بملاءتى هذه قال فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين. خرجه أبو القاسم السهمى وابن ناصر السلامى، ورواه ابن غيلان. (شرح):

لا ترم: لا تزل ولا تبرح، أسكفة الباب عتبه العليا. وعن عبد الله بن الغسيل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بالعباس فقال يا عم اتبعنى بينيك

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٦.

فقال له أبو الهيثم بن عتبة بن أبى لهب يا عم انتظرنى حتى أجيئك فلم يأتته فانطلق بستة من بنيه الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم و معبد وعبد الرحمن قال فأدخلهم النبي صلى الله عليه وسلم وغطاهم بشملة له سوداء مخططة بحمرة وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتى وعترتى فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة «١» قال فما بقى فى البيت مدرة «٢» ولا باب إلا آمن. خرجه ابن السرى. وعن

سهل بن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فقام يغتسل فقام العباس يستره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استر العباس وولده من النار. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم. خرجه ابن عبد الباقي.

(ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بسؤال العافية)

عن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم رسول الله سل الله العفو والمعافة في الدنيا والآخرة. أخرجه البغوي في معجمه.

(ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على صلاة التسبيح)

عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلحك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا قبل أن تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات ولو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال ان لم تستطع أن تقولها في كل يوم فقلها في كل جمعة فان لم تستطع أن تقولها في كل جمعة فقلها في كل شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها في كل سنة. خرجه الترمذي و أبو داود.

(١) الشملة: كساء يتغطى به ويتلفف فيه.

(٢) المدر الطين المتماسك.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ١٩٧

(ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالعباس) بأن له من الله حتى يرضى وأنه لا يعذب بالنار ولا أحد من ولده

عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس لك يا عم من الله حتى ترضى. خرجه البغوي. وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي وللعباس ألا أبشرك يا عم قال بلى بأبي أنت و أمي فقال صلى الله عليه وسلم إن لك من الله يعني حتى ترضى و بعد الرضا. و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس إن الله عز وجل غير معذبك ولا أحد من ولدك. أخرجهما أبو القاسم السهمي في الفضائل.

(ذكر منزله رضى الله عنه في الجنة)

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم و إن منزلي في الجنة تجاه منزل إبراهيم عليه السلام و منزل العباس بين منزلي و منزل إبراهيم مؤمن بين خليلين» خرجه أبو القاسم السهمي و خرجه ابن شاهين و قال بعد قوله

كما اتخذ الله إبراهيم خليلاً- و منزلى و منزل إبراهيم فى الجنة تجاهين و العباس بن عبد المطلب مؤمن بين خليلين. و عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم دعا العباس و قال أى عم منزلى و منزلك فى الجنة. أخرجه السهمى فى الفضائل. و عن ابن عبد عباس قال قال لى العباس لما انصرفت من بيعة الشجرة فرأيت من رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر مما كنت أرى منه من البشر و الاعظام فلما مضت أيام قال ألا أبشرك يا عم قلت بلى بأبى أنت و أمى يا رسول الله قال إن الله عز و جل بنى لإبراهيم خليله قصرا من ياقوته خضراء فى الجنة و بنى لى قصرا من ياقوته بيضاء و بنى لك قصرا من ياقوته حمراء فأنت بين حبيب و خليل. حديث حسن.

ذكر ملازمة العباس رسول الله صلى الله عليه و سلم آخذا بلجام بغلته يوم حنين

عن كثير بن العباس عن أبيه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما معه إلا أنا و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلزمتنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يفارقه و هو على ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٨

بغلة شهباء- و ربما قال بيضاء- أهداها له فروة بن نفاثة الخزامى فلما التقى المسلمون و الكفار ولى المسلمون مدبرين و طفق رسول الله صلى الله عليه و سلم يركض على بغلته قبل الكفار قال العباس و أنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم أكفها و هو لا يألو مسرعا نحو المشركين و أبو سفيان بن الحارث آخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا عباس ناد يا أصحاب السمره و كنت رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتى يا أصحاب السمره فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها يقولون يا لبيك يا لبيك و أقبل المسلمون فاقتتلوا هم و الكفار فنادت الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعاوى على بنى الحارث ابن الخزرج قال فنظرت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على بغلته كالمطاول عليها إلى قتالهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا حين حمى الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار قال انهزموا و رب الكعبة انهزموا و رب الكعبة قال فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى فو الله ما هو إلا أن رماهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بحصياته فما أرى حدهم الا كليلا و أمرهم إلا مدبرا حتى هزمهم الله عز و جل قال و كأنى أنظر إلى النبى صلى الله عليه و سلم يركض قبلهم على بغلته. أخرجه أبو حاتم. (شرح):

الغرز ركاب الرجل من جلد فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب. و الوطيس التنور يقال حمى الوطيس اذا اشتدت الحرب. قال أبو عمر انهزم الناس يوم حنين غير العباس و عمر و على و أبى سفيان بن الحرث و قيل غير سبعة من أهل بيته قال ابن إسحاق و هم على و العباس و ابنه أبو الفضل و أبو سفيان بن الحارث و ابنه جعفر و ربيعة بن الحارث و أسامة بن زيد و ثامنهم أيمن بن عبيد، و جعل غير ابن إسحاق عمر بن الخطاب مكان أبى سفيان و الصحيح أبا سفيان كان يومئذ معهم لم يختلف فيه و وقع الخلف فى عمر.

(ذكر استسقاء الصحابة رضى الله عنهم بالعباس رضى الله عنه)

عن أنس بن مالك أنهم كانوا اذا قحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ١٩٩

به و قال اللهم إنا كنا نتوسل بنينا اذا قحطنا فتسقيننا و إنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. أخرجه البخارى، و فى رواية نتوجه مكان نتوسل. و عن ابن عمر أن عمر خطب الناس و قال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده

يعظمه و يفخمه و يبر قسمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه و سلم فى عمه العباس و اتخذوه وسيلة إلى الله عز و جل فيما نزل بكم. حديث حسن صحيح تفرد به الزبير بن بكار. خرجه الحافظ الدمشقى. قال أبو عمر أجذبت الارض «١» على عهد عمر إجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين إن بنى إسرائيل كانوا اذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال عمر هذا عم النبى صلى الله عليه و سلم و صنو أبيه و سيد بنى هاشم فمشى إليه عمر فشكا إليه ما فيه الناس ثم صعد المنبر و معه العباس و قال اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا صنو أبيه فاسقنا الغيث و لا تجعلنا من القانطين قال عمر يا أبا الفضل قم فادفع فقام العباس فقال بعد حمد الله و ثناء عليه اللهم إن عندك سحابا و عندك ماء فانشر السحاب و أنزل الماء منه علينا و اشدد به الاصل و أطل به الزرع و أدّر به الضرع اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب و لم تكشفه إلا بتوبة و قد توجه القوم بى إليك فاسقنا الغيث اللهم شفّعنا فى أنفسنا و أهلنا اللهم إنا شفّعنا عما لا ينطق من بهائمنا و أنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو إلا إياك و لا ندعو غيرك و لا نرغب إلا إليك اللهم إليك نشكو جوع كل جائع و عرى كل عار و خوف كل خائف و ضعف كل ضعيف فى دعاء طويل، و كل هذه الالفاظ لم تجيء فى حديث واحد و إنما فى أحاديث متفرقة جمعت و اختصرت، و فى بعض الطرق فسقوا و الحمد لله، و فى بعضها فأرخت السماء عز إليها «٢» فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحفر و الاكام و اخضرت الارض و عاش الناس فقال عمر هذا و الله الوسيلة إلى الله و المكان منه. و عن ابن عمر قال استسقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام الرمادة بالعباس و قال اللهم هذا عم نبيك صلى الله عليه و سلم نتوجه به

(١) أى ييسر و محلت لانقطاع المطر عنها.

(٢) العزالي: أفواه القرب.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٠

إليك فاسقنا قال فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى. خرجه إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى. (شرح): عام الرمادة كان عام جذب و قحط على عهد عمر، و سمي بذلك من رمده و أرمده اذا أهلكه و صيره كالرماد و أرمد اذا هلك بالرمد و الرمادة الهلاك، و قيل سمي بذلك لأن الجذب صير ألوانهم كلون الرماد. قال أبو عمر و روينا من وجوه عن عمر أنه خرج يستسقى و خرج معه العباس فقال اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك و نستسقى به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح أبيهما و أتيناك مستغفرين و مستشفعين ثم أقبل على الناس و قال (اسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً) إلى قوله تعالى (وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَاراً) ثم قام العباس و عيناه تنضحان ثم قال اللهم أنت الراعى لا تهمل الضالّة و لا تدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير و ارتفعت الشكوى و أنت تعلم السر و أخفى أغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون فنشأت طريرة «١» من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت ثم هرت و درت فو الله ما برحوا حتى اعتلقوا الحداء و قطعوا المياذر. و طفق الناس بالعباس يمسحون أركانهم و يقولون هنيئا لك ساقى المؤمنين.

(ذكر تعظيم الصحابة العباس رضى الله عنهم أجمعين)

قال ابن شهاب كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يعرفون للعباس فضله فيقدمونه و يشاورونه و يأخذون برأيه. و عن أبى الزناد عن أبيه أن العباس ابن عبد المطلب لم يمر بعمر و عثمان و هما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالا و يقولون عم رسول الله صلى الله عليه و سلم. خرجه أبو عمر.

(ذكر شفقة العباس على أهل الاسلام) في الجاهلية و الاسلام و حرمة في قريش

عن ابن عباس قال ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي

(١) الطريقة: تصغير الطرة و هي قطعة من السحاب تبدو من الاقح مستطيلة.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠١

فقلت لأخى انطلق إلى هذا الرجل كلمه و ائتنى بخبره فانطلق فلقبه ثم رجعت فقلت ما عندك فقال و الله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير و ينهى عن الشر فقلت له لم تشفنى من الخبر فأخذت جرابا و عصا ثم أقبلت إلى مكة و جعلت لأعرفه و أكره أن أسأل عنه فأشرب من ماء زمزم و أكون فى المسجد قال فمر بى على فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل فانطلقت معه لا يسألنى عن شىء و لا أحدثه فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل «١» عنه و ليس أحد يخبرنى عنه بشىء قال فمر بى على فقال أما آن للرجل أن يعرف منزله قال قلت لا قال فانطلق معى فذهبت معه و لا يسأل أحد منا صاحبه عن شىء حتى إذا كان الثالث فعل به مثل ذلك فأقامه على معه قال له ألا تحدثنى قال فقال ما أمرك و ما أقدمك هذه البلدة قال قلت ان كتبت على أخبرتك قال فاني أفعل قال قلت له بلغنا انه خرج هاهنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت أخى ليكلمه فرجع و لم يشفنى من الخبر فأردت أن ألقاه فقال أما انك قد رشدت هذا وجهى إليه فاتبعنى أدخل حيث أدخل فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلى و امض أنت فمضى و مضيت معه حتى دخل و دخلت معه إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقلت له اعرض على الاسلام فعرضه فأسلمت فقال لى يا أبا ذر اكتب هذا الامر و ارجع إلى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت و الذى بعثك بالحق نبيا لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد و قريش فيه فقال يا معشر قريش انى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقالوا قوموا إلى هذا الصابى فقاموا فضربت حتى لاموت فأدركنى العباس فأكب على ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار و متجركم و ممركم على غفار فأقلعوا عنى فلما أصبحت من الغد فغدوت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابى فصنع بى مثل ما صنع بالأمس و قال فكان هذا أول إسلام أبى ذر. أخرجاه و اللفظ للبخارى. (شرح): انى و ان بمعنى أى حان وقته.

(١) فى نسخة «لا سالت» و هو تخريف.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٢

ذكر احترام عثمان و على العباس و امتثالهما أمره و قبولهما إشارته

عن صهيب مولى العباس بن عبد المطلب قال أرسلنى العباس إلى عثمان بن عفان أدعوه فأتيته و هو يغدى الناس فغداهم ثم جاء فقال أفلح الوجه أبا الفضل قال العباس و وجهك قال ما هو إلا أن غديت الناس ثم أتيتك فقال أذكرك الله يا أمير المؤمنين فى على ابن عمك و ابن عمك و أخيك فى دينك و صاحبك مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهرك بلغنى أنك تريد أن تقوم به و بأصحابه فاعفنى من ذلك فقال عثمان ان أول ما أجيبك به انى قد شفعتك و ان عليا لو شاء ما كان أحد دونه و لكنه أبى إلا رأيه ثم انطلق فأرسلنى إلى على فأتاه فقال إن عثمان ابن عمك و ابن عمك و أخوك فى دينك و صاحبك مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولى بيعتك فقال على لو أمرتنى أن أخرج من دارى لفعلت. خرجه سعد بن نصر المخزومى.

(ذكر بر على به و دعائه له رضى الله عنهما)

عن ابن عباس قال اعتل أبى العباس فعاده على فوجدنى أضبط رجله فأخذهما من يدى و جلس موضعى و قال أنا أحق بعمى منك ان كان الله عز و جل قد توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمى حمزة و أخى جعفر فقد أبقى لى العباس عم الرجل صنو أبيه و بره به كبره بأبيه اللهم هب لعمى عافيتك و ارفع له درجةً و اجعله عندك فى عليين. خرجه الحافظ السلفى فى مشيخته.

(ذكر عطاء النبى صلى الله عليه و سلم العباس السقاية)

عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه و سلم مكة قال له العباس ادفع لى مفاتيح البيت فقال النبى صلى الله عليه و سلم لا بل أنا أعطىكم شيئاً لا يرزأكم و لا ترزءوا به. خرجه ابن مخلد.

(ذكر رخصة النبى صلى الله عليه و سلم) له بترك المبيت بمنى لأجل السقاية إيثارا لنفع المسلمين

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن العباس استأذن النبى صلى الله عليه و سلم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٣

قال إن الله حرم مكة لا يختلى خلاها و لا يعضد شجرها و لا ينفر صيدها فقال العباس إلا الاذخر يا رسول الله فإنه لقينهم و لبيوتهم فقال إلا الاذخر. أخرجاه. (شرح): القين الحداد و الصانغ و استدل بعضهم بهذا على انه صلى الله عليه و سلم يشرع فى الدين باجتهاده و لا دليل فيه إذ يجوز أن يكون أوحى إليه هذا التشريع معذوقاً بهذا السبب أو يكون أوحى إليه صلى الله عليه و سلم فى تلك الحالة و لا بعد فى ذلك و القدرة صالحة له.

(ذكر ثناء عبد الله بن عباس على أبيه العباس رضى الله عنهما)

عن ابن عباس و قد سئل عنه قيل له ما تقول فى الشيخ العباس بن عبد المطلب فقال و ما عسيت أن أقول فيه رحمه الله على أبى الفضل عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قرء عين نبى الله و سيد الاعمام حوى أخلاق آبائه الاجواد و خلا مع أجداده مهذب الامداد يتبع رأيه كل مهذب صنيدي و يتجنب رأيه كل مخالف عنيد و كيف لا يكون كذلك و قد ساسه خير من دب و هب و أفضل من مشى و ركب قيل فيمن قلت ذا قال فى صاحب الكوثر و المقام الاكبر و التاج الانور و الاكليل الأحمر المشرق بالنور الطاهر القلب التقى اللسان صاحب الاجنحة الاربعة المكلفة بنور الرحمن المنسوجة بالعبرى و الارجوان خليل جبريل و صفى رب العالمين صاحب الحوض و الشفاعة محمد صلى الله عليه و سلم. خرجه الهاشمى. (شرح): العبرى منسوب إلى عبقرى و قد قيل انه فى الأصل قرية يسكنها الجن فكلمنا رؤى شىء غريب يصعب عمله أو شىء عظيم نسب إليها و قيل هو الديرابج و الارجوان شجر له نور أحمر فكل لون هو يشبهه فهو أرجوان و قيل هو الصبغ الأحمر و الذكر و الأنثى فيه سواء يقال له ثوب أرجوان و قطيفة أرجوان.

(ذكر فراسته رضى الله عنه)

عن ابن عباس أن العباس قال لعلى في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذى مات فيه أنت و الله بعد ثلاث عبد العصا و انى و الله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا لأنى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسألنه فيمن هذا الامر بعده ان

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٤

كان فينا علمنا و ان كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال أما و الله لئن سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فممنعناها لا يعطيناها الناس بعد و انى و الله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرجه البخارى. و عنه قال قال العباس إنى أعلم ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا إلا قليلا قال فأتاه فقال يا رسول الله لو اتخذت مكانا تكلم الناس منه قال بل اصبر عليهم ينازعونى ردائى و يطؤون عنقى و يصيبونى غبارهم حتى يكون الله هو الذى يريحنى منهم. حديث حسن صحيح و يصلح فى ذكر شفقتة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. و عن على أن العباس قال له إنى و الله لا- أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفيق من وجعه هذا إنى لأعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت.

(ذكر رئاسته)

عن ابن عباس قال قال لى العباس يا بنى إن أمير المؤمنين يعنى عمر يدعوك و يقدمك و يستشيرك فاحفظ عنى ثلاث خصال لا يجربن عليك كذبة و لا- تفش له سرا و لا- تغتابن عنده أحدا قال فقلت لابن عباس يا أبا عباس كل واحدة خير من ألف قال كل واحدة خير من عشرة آلاف. خرجه أبو محمد بن السقاء.

(ذكر صدقته بداره على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوسعه بها)

عن كعب قال كان للعباس دار فلما أراد عمر أن يوسع المسجد طلبها من العباس فقال قد جعلتها صدقة منى على مسجد المسلمين. حديث حسن.

(ذكر عتقه)

عن مجاهد قال أعتق العباس بن عبد المطلب سبعين عبدا. خرجه ابن الضحاك.

(ذكر آى نزلت فيه)

عن السدى قال فى قوله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا) نزلت فى العباس و خالد و كانا شريكين فى الجاهلية فكانا يسلفان فى الربا فجاء الاسلام و لهما أموال عظيمة فى الربا فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٥

و سلم و ربا الجاهلية موضوع و أول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب. ذكره الواحدى و أبو الفرج. و عن عطية العوفى فى قوله تعالى (لا- يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ) الآية نزلت فى جماعة من بنى هاشم منهم العباس بن عبد المطلب، و قيل

نزلت في أسماء بنت أبي بكر قدمت عليها أمها المدينة فلم تنزلها. و لم تقبل هديتها فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه و سلم فنزلت الآية فأمرها رسول الله صلى الله عليه و سلم بانزالها و قبول هديتها. أخرجه أبو الفرج.

و عن الهيثم بن معاوية قال للعباس عدة في كتاب الله ليست لغيره وعده الله إياها فهي تقرأ إلى يوم القيامة تكون له و لولده من بعده قال الله تعالى (إِنَّ يَعْلمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَعْفُو لَكُمْ) فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس وفيت فوفى الله عز و جل لك. أخرجه ابن البخري.

ذكر ما جاء في ان الخلافة في ولده

عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السماء نجما قلت نعم قال ما ترى قلت الثريا قال أما انه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنان في فتنة. أخرجه أحمد. و عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المسجد فوجد العباس بن عبد المطلب ساجدا فوقف حتى رفع رأسه فلما انفتل من صلاته قال صلى الله عليه و سلم ألا أبشرك يا عم قلت بلى بأبي أنت و أمي فقال صلى الله عليه و سلم إن من ذريتك الأصفياء و من عترتك الخلفاء. و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال للعباس فيكم النبوة و المملكة. و عن ابن عباس عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم نظر إليه مقبلا فقال هذا عمي أبو الخلفاء أجد قريش كفا و أجملها و إن من ولده السفاح و المنصور و المهدي. أخرجه الحافظ أبو القاسم السهمي. و عن عقبه بن عامر الجهني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم آخذا بيد العباس ثم قال يا عباس إنه لا يكون نبوة إلا و كانت بعدها خلافة و سيلي من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح و منهم المنصور و منهم المهدي و منهم الجموح

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٠٦

و منهم العاقب و منهم الراهن من ولدك و ويل لأمتي منه كيف يهلكها و يذهب بأمرها. و عن ابن عباس قال أقبل العباس يوما على رسول الله صلى الله عليه و سلم فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أقبل إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا العباس قد أقبل و عليه ثياب بيض و سيلبس ولده من بعده السواد و يملكك منهم اثنا عشر رجلا- يعني ملكا- و لا ينازع فيه. أخرجهما ابن حبان و الملا في سيرته. و عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ليكونن في ولده يعني العباس ملوك يكونون أمراء أمتي يعز الله بهم الدين. قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني هذا حديث غريب من حديث عمرو بن دينار عن جابر أخرجه الاصفهاني.

ذكر ما جاء أن المهدي من ولده

تقدم آنفا أيضا في الذكر قبله حديث يتضمنه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال للعباس منك المهدي في آخر الزمان به ينتشر الهدى و به تطفأ نيران الضلالات إن الله عز و جل فتح بنا هذا الامر و بذريتك يختم. و عن عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المهدي من ولد العباس عمي. و عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم راكبا إذ التفت فرأى العباس فقال يا عباس فقال لييك يا رسول الله قال يا عم النبي قال لييك يا رسول الله قال إن الله عز و جل ابتداء الاسلام بي و سيختمه بغلام من ولدك و هو الذي يتقدم عيسى بن مريم. و عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المسجد فتلقاه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا أبشرك يا أبا الفضل فقال

بلى يا رسول الله فقال إن الله تعالى افتتح بى هذا الامر و بذريتك يختمه. خرجهن الحافظ أبو القاسم السهمى.

ذكر وفاته و ما يتعلق بها

توفى رضى الله عنه فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتى عشرة- و قيل لاربع عشرة و لم يذكر صاحب الصفوة غيره- خلت من رجب و قيل من رمضان سنة اثنتين و قيل ثلاث و ثلاثين و هو ابن ثمان و ثمانين سنة و قيل سبع ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٧
و ثمانين أدرك منها فى الاسلام اثنتين و ثلاثين سنة. و صلى عليه عثمان و دفن فى البقيع و دخل فى قبره ابنه عبد الله.

ذكر ولده

و كان له من الولد تسعة و من الاناث ثلاث: الفضل و عبد الله و عبيد الله و عبد الرحمن و قثم و معبد و أم حبيب أمهم أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية، و تمام و كثير ابنا العباس لأم ولد و الحارث أمه هزلية و أمينة و أم كلثوم و صفية لأمهات أولاد. قال هشام بن الكلبي: و صبيح و مسهر ابنا العباس، و لم يتابع على ذلك، و قال ابراهيم المزني: و لبابة و أمينة. ذكر ذلك كله الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الأخوات و تابعه غيره على أكثره.

(الباب الثالث) فى مناقب أولاد الأعمام و فى هذا الباب أبواب

الباب الاول فى ذكر أولاد ابى طالب

إشارة

و جملة أولاد أبى طالب ستة أربعة ذكور و ابنتان و الذكور طالب و مات كافرا و هو أكبر ولد أبى طالب و به كان يكنى، و عقيل و جعفر و على و أم هانئ و جمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و كان على أصغرهم كان جعفر أسن منه بعشر سنين و عقيل أسن من جعفر بعشر سنين و طالب أسن من عقيل بعشر سنين. ذكره ابن قتيبة و أبو سعيد و أبو عمر. و قد تقدم ذكر مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه و لنذكر مناقب من بقى منهم و نفردهم كلاً منهم بفصل:

الفصل الاول

إشارة

فى ذكر جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى
و قد تقدم ذكر أمه يكنى أبا عبد الله.
أسلم قديما و هاجر الحبشة للهجرة الثانية و معه زوجته أسماء بنت عميس و ولدت له ثمة بنيه عبد الله و محمدا و عوناً فلم يزل هنالك حتى قدم على النبى صلى الله عليه
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٨

و سلم و هو بخير سنة سبع فحصلت له الهجرةتان رضى الله عنه.

ذكر جواره في ارض الحبشة و ما جرى له مع النجاشي

قال بعث عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد بهديئة من أبي سفيان الى النجاشي فقالوا له و نحن عنده قد صار إليك ناس من سفلتنا و سفهائنا فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم قال فبعث إلينا فقال ما يقول هؤلاء قال قلنا هؤلاء قوم يعبدون الاوثان و ان الله عز و جل بعث إلينا رسولا فآمنا به و صدقناه قال فقال لهم النجاشي أعيدهم لكم قالوا لا قال فلکم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سيبلهم قال فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص ان هؤلاء يقولون في عيسى بن مريم غير ما تقول قال ان لم يقولوا في عيسى مثل قولى لم ادعهم في ارضى ساعة من نهار فأرسل إلينا فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الاولى قال ما يقول صاحبكم في عيسى بن مريم قال قلنا يقول هو روح الله و كلمته ألقاها الى عذراء بتول قال فأرسل فقال أدع لى فلانا القس و فلانا الراهب و أتاه أناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا أنت أعلمنا بما نقول فقال النجاشي و أخذ شيئا من الارض ما عدا عيسى ما قال هؤلاء بمثل هذا قال لهم أ يؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من آذى أحدا منهم فاغرموه أربعة دراهم ثم قال أ يكفيكم قلنا لا قال فأضعفوها قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرج الى المدينة و ظهر بها أتيناها فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة و ظهر بها و قتل الذين كنا حدثناك عنهم و قد أردنا الرحيل فزودنا فحملنا و زودنا ثم قال أخبر صاحبك بما صنعت إليكم و هذا صاحبى معك و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و قل له يستغفر لى قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعتقنى ثم قال ما أدرى أ بفتح خبير أفرح أم بقدم جعفر و وافق ذلك فتح خبير ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فأسأله ما صنع به صاحبنا فقال نعم فعل بنا و حملنا و زودنا و شهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و قال قل له يستغفر لى فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين قال جعفر فقلت للرسول

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٠٩

انطلق و أخبر صاحبك بما قد رأيت من النبى صلى الله عليه و سلم. خرج المخلص الذهبى و البغوى. و عن أم سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا و عبدنا الله لا تؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا الى النجاشي هدايا مما يستظرف من متاع مكة «١» فجمعوا له أدماء كثيرا و لم يتركوا من بطارقه بطريقا إلا أهدوا إليه هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ربيعة المخزومى و عمرو بن العاص و قالوا لهما ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي بهداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قال فخرجا فقدمنا على النجاشي فدفعا إلى كل بطريق هديته و قال إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا في دينكم و جاءوا بدين مبتدع و قد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لتردهم إليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا و لا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا في دينكم و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن و لا أنت و قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم و أعمامهم و عشائهم لتردهم إليهم فهم أعلم بما عابوا عليهم فقالت البطارقة بطارقه صدقوا فأسلمهم إليهم فغضب النجاشي و قال لاها الله إذن لا أسلمهم إليهما و لا أكيد قوما جاورونى و نزلوا بلادى و اختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هؤلاء فى أمرهم فان كان كما يقولون سلمتهم إليهما و إن كان على غير ذلك منعتهن منهما و أحسنت جوارهم ما جاورونى قال ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعاهم فلما أن جاءهم الرسول اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه قالوا نقول و الله ما علمناه و ما أمرنا به نبينا صلى الله عليه و سلم كائنا فى ذلك ما هو كائن فلما جاءوه و قد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم و لم تدخلوا فى

دينى و لا دين من دين هذه الأمم قالت و كان الذى

(١) زاد فى مجمع الزوائد «و كان أعجب ما يأتية منها الادم» و زيادات أخرى فى مواضع.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٠

يكلمه جعفر بن أبى طالب فقال له أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الاصنام و نأكل الميتة و نأتى الفواحش و نقطع الارحام و نسيء الجوار يأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أماتته و عفاه فدعانا الى الله عز و جل لنوحده و نعبده و نخلع ما كنا نعبد نحن و آبؤنا من دونه من الحجارة و الأوثان و أمرنا بصدق الحديث و أداء الأمانة و صلة الرحم و حسن الجوار و الكف عن المحارم و الدماء و نهانا عن الفواحش و قول الزور و أكل مال اليتيم و قذف المحصنة و أمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا و أمر بالصلاة و الزكاة و الصيام فصدقناه و آمننا به فعبدنا الله عز و جل و لم نشرك به شيئا و حرمانا ما حرم علينا و حللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا و فتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان و أن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما نهرونا فظلمونا و شقوا علينا و حالوا بيننا و بين ديننا خرجنا إلى بلدك و اخترناك على من سواك و رغبتنا فى جوارك و رجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال النجاشى هل معك مما جاء به عن الله عز و جل شىء قال نعم قال فاقراه على فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى و الله النجاشى حتى اخضل لحيته و بكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال إن هذا و الذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقوا فو الله لا أسلمهم إليكم أبدا قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص لآتية غدا أعييهم عنده بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ربيعة و كان أتقى الرجلين لا تفعل فان لهم أرحاما قال لا و الله لأخبرنه انهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل إليهم فأسألهم عما يقولون فيه قالت فأرسل إليهم فسألهم عنه قالت و لم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون فى عيسى إذا سألكم قالوا نقول و الله ما قال الله عز و جل و ما جاء به نبينا كائنا فى ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون فى عيسى بن مريم قال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا صلى الله عليه و سلم هو عبد الله و روحه و رسوله و كلمته ألقاها

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١١

إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده على الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود، ثم قال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لنا بها فو الله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فاخذ الرشوة أو ما أطاع الله الناس فى فأطيعهم فيه قال فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به و أقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فو الله إنا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه قالت فو الله ما علمنا حزنا حزنا قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى يعرف منه قالت و سار إليه النجاشى و بينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم هل من رجل يخرج حتى يحضر و قيعه القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالوا فأنت و كان من أحدث القوم سنا فنفعوا له قربه فجعلها فى صدره ثم سبح عليها حتى عبر إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت فدعونا الله للنجاشى بالظهور على عدوه و التمكن فى بلاده قالت فو الله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى فلمع بثوبه و هو يقول ألا ابشروا فقد ظفر النجاشى و أهلك الله عدوه و مكن له فى بلاده قالت فو الله ما علمنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت فرجع النجاشى و قد أهلك الله عدوه و مكن له فى بلاده فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بمكة. خرج ابن إسحاق.

(شرح) الأساقفة جمع أسقف و هم علماءهم و رؤسائهم و هو اسم سريانى فيحتمل أن يكون سمي به لخضوعه و خشوعه فى عبادته

و الأسقف في اللغة طول في انحناء. اخضل لحيته: بلها تقول خضل و أخضل إذا ندى و أخضلته أنا، مشكاه هي الكوة و قيل الحديدة التي يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن و الانجيل من أصل واحد، خضراؤهم أى سوادهم و دهماؤهم، سيوم أى آمنون بها كذا جاء مفسرا في الحديث و هي كلمة حبشية و يروى بفتح السين و قيل سيوم جمع سائم أى أنتم كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد، و قول النجاشي ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى إلى ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٢

آخره و ذلك أن أباه كان ملك قومه و لم يكن له ولد سواه و كان له أخ له من صلبه اثنا عشر ولدا و كانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة لو أنا قتلنا أبا النجاشي و ملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام و لأخيه اثنا عشر ولدا لصلبه فعدوا على أبى النجاشي فقتلوه و ملكوا أخاه و مكثوا على ذلك حيناً و نشأ النجاشي مع عمه و كان ليبياً حازماً فغلب على أمر عمه و نزل منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت و الله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه و إنا لتخوف أن يملكه علينا و إن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا قتلناه أباه فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى و إما أن تخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على أنفسنا قال ويلكم قتلت أباه بالأمس و أقتله اليوم بل أخرجه من بلادكم قال فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل تاجر بستمائه درهم فقذفه في سفينة فانطلق به حتى إذا كان من العشى من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فأصابته صاعقة فأهلكته ففزعت الحبشة إلى ولده فاذا ليس في ولده خير فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه قال بعضهم لبعض إن ملككم الذى لا- يقيم أمركم غيره بعتموه غدوة فان كان لكم بالحبشة حاجة فأدركوه قالت فخرجوا في طلبه و طلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعدوا عليه التاج و أفعده على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذى باعوه منه فقال إما أن تعطونى مالى و إما أن أكلمه فى ذلك قالوا لا نعطيك شيئاً قال و الله إذا أكلمه فى ذلك قالوا فدونك قال فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابعت غلاماً من قوم بالسوق بستمائه درهم فأسلموا إلى غلامى و أخذوا دراهمى حتى إذا سرت بغلامى أدركونى فأخذوا منى غلامى و منعونى دراهمى قال فقال لهم النجاشي لتعطنه دراهمه أو ليضعن غلامه فى يده فليذهب به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه قال فذلك قوله ما أخذ الله منى رشوة حين رد إلى ملكى و ما أطاع الناس فى و كان ذلك أول ما خبر من صلابته و دينه و عدله رحمه الله. ذكر ابن إسحاق عن عائشة أم المؤمنين و عن أبى بردة قال أمرنا رسول الله صلى الله

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٣

عليه و سلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب الى أرض النجاشي فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد و جمعوا للنجاشي هدية فأتيناه بها فقبلها ثم قالوا ان ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا و هم فى أرض الملك فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فقالوا اسجدوا للملك قال جعفر لا نسجد إلا لله، ثم ذكر نحو حديث أم سلمة و قال ثم قال النجاشي مرحباً بكم و بمن جئتم من عنده و أنا أشهد أنه رسول الله و انه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام و لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله. خرج في الصفوة. و عن عمرو بن العاص قال لما اتينا باب النجاشي ناديت ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفى ائذن لحزب الله فأذن له قبلى. خرج في الصفوة.

(ذكر ما ثبت لجعفر رضى الله عنه) و من هاجر إلى الحبشة من الفضل

عن أبى موسى الأشعري قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا و أخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة و الآخر أبو رهم إما قال فى بضعة و إما قال فى ثلاثة و خمسين أو اثنين و خمسين رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه و

سلم بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لأصحاب سفيتتنا جعفر و أصحابه قسم لهم معهم قال و كان ناس من الناس يقولون لنا سبقناكم بالهجرة قال فدخلت أسماء بنت عميس و هى ممن قدمت معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه و سلم زائرة و قد كانت هاجرت إلى النجاشي ممن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة و أسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق بالنبي صلى الله ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٤

عليه و سلم منكم فغضبت و قالت يا عمر كلا و الله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم و كنا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء فى الحبشة و ذلك فى الله و فى رسوله و ايم الله لا أطعم طعاما و لا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن كنا تؤذى و نخاف و سأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أسأله و الله لا أكذب و لا أزيغ و لا أزيد على ذلك قال فلما جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا و كذا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس بأحق منكم و له و لأصحابه هجرة و لكم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى و أصحاب السفينة يأتونى ارسالا ليسألونى عن هذا الحديث ليس من الدنيا شيء هم به أفرح و لا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لقد رأيت أبا موسى يستعيد هذا الحديث منى. أخرجه.

(ذكر قدوم جعفر على النبي صلى الله عليه و سلم)

عن الشعبى قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قدوم جعفر و فتح خيبر قال ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أو بفتح خيبر قال ثم التزمه و قبل ما بين عينيه. خرج البغوى فى معجمه هكذا و رفعه من طريق آخر عن جابر ابن عبد الله. و عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما نظر جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حجل قال سفيان حجل مشى على رجل واحدة إعظاما منه صلى الله عليه و سلم فقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين عينيه و قال حدثنى ببعض عجائب الحبشة قال نعم بأبى أنت و أمى يا رسول الله بينا أنا سائر فى بعض طرقاتها اذا بعجوز على رأسها مكنل فأقبل شاب يركض على فرس له فرجمها فألقاها لوجهها و ألقى المكنل عن رأسها فاسترجعت قائمة و أتبعته النظر و هى تقول الويل لك غدا اذا جلس الملك على كرسيه فاقتص المظلوم من الظالم قال جابر فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ان دموعه على لحيته مثل الجمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا قدس الله أمة لا تأخذ للمظلوم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٥

حقه من الظالم. أخرجه الغسانى فى معجمه.

(ذكر شبهه بالنبي صلى الله عليه و سلم)

عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لجعفر «أشبهت خلقى و خلقى» أخرجه الترمذى و قال حسن صحيح، و أخرجه أحمد و أبو حاتم. و عن أسامة ابن زيد عن أبيه قال اجتمع على و جعفر و زيد بن حارثة فقال جعفر أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال على أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال زيد أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم نسأله قال أسامة فجاءوا يستأذنونه فقال اخرج فانظر من هؤلاء فقلت هذا جعفر و

على و زيد ما أقول أبى فقال ائذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله من أحب إليك قال فاطمة قالوا نسألك عن الرجال فقال أما أنت يا جعفر فأشبهه خلقك خلقى و أشبهه خلقى خلقك و أنت منى و شجرتى و أما أنت يا على فختنى و أبو ولدى و أنا منك و أنت منى و أما أنت يا زيد فمولأى و منى و الى و أحب القوم الى. خرجه أحمد.

(ذكر أنه خلق من الطينة التي خلق منها رسول الله صلى الله عليه و سلم)

عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة قبل النبى صلى الله عليه و سلم بين عينيه و قال يا حبيبي أنت أشبه الناس بخلقى و خلقى و خلقت من الطينة التي خلقت منها.

(ذكر أنه خير الناس للمساكين)

عن أبى هريرة أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة و إنى كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه و سلم بشبع بطنى حين لا- آكل الخمير و لا ألبس الحرير و لا يخدمنى فلان و لا فلانة و كنت ألقى بطنى بالحصباء من الجوع و ان كنت لأستقري الرجل الآية هي معى كى ينقلب بى فيطعمنى و كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج إلينا العكّة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلق ما فيها. خرجه

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٦

البخارى. و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كنا ندعو جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه أبا المساكين فكنا إذا أتيناه قرب إلينا ما حضر فأتيناه يوما فلم نجد عنده شيئا فأخرج جرء من غسل فكسرها فجعلنا نلعق منها. أخرجه الترمذى و قال حسن غريب. و عنه قال كان جعفر يحب المساكين و يجلس إليهم و يحدثهم و يحدثونه و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنىه أبا المساكين. خرجه البغوى فى معجمه و صاحب الصفوة و الحافظ أبو الحسين العطار فى الثمانية. و عنه أنه قال ان كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم عن الآية من القرآن أنا أعلم بها منه ما أسأله إلا ليطعمنى شيئا و كنت إذا سألت جعفر بن أبى طالب لم يجبنى حتى يذهب بى إلى منزله و يقول لامرأته يا أسماء أطعمينا فاذا أطعمتنا أجابنى و كان جعفر يحب المساكين و يجلس إليهم و يحدثهم و يحدثونه فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنىه بأبى المساكين. خرجه الترمذى و قال حديث غريب.

(ذكر ما جاء انه يطير بجناحين مع الملائكة فى الجنة)

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «رأيت جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة» خرجه الترمذى و قال غريب. و خرجه البغوى فى معجمه و زاد بجناحين، و خرجه أبو حاتم بزيادة و لفظه رأيت جعفرًا ملكًا يطير بجناحيه فى الجنة. و خرجه أبو عمر عن ابن عباس و لفظه دخلت البارحة الجنة فاذا فيها جعفر يطير مع الملائكة، و هكذا رواه ابن غيلان. و عن ابن عمر أنه كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين. خرجه البخارى و البغوى.

و عن ابن عباس قال بينما النبى صلى الله عليه و سلم جالس و أسماء بنت عميس قريبا منه اذ رد السلام فقال يا أسماء هذا جعفر بن أبى طالب مع جبرائيل و ميكائيل فمروا فسلموا علينا فردوا عليهم و أخبرنى أنه لقي المشركين يوم كذا و كذا قبل ممره على رسول الله صلى الله عليه و سلم بثلاث أو أربع فقال له لقيت المشركين فأصبت فى جسدى من مقاديمي ثمانى و سبعين بين طعنة و ضربته ثم

أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت فعوضني الله عز وجل من يدي جناحين أطير بهما
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٧

مع جبريل و ميكائيل أنزل من الجنة حيث شئت و آكل من ثمارها ما شئت، قالت اسماء هنيئا لجعفر ما رزقه الله من الخير و لكنى
أخاف أن لا يصدق الناس فأصعد المنبر فأخبر به الناس فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن جعفر بن أبى طالب
مر مع جبريل و ميكائيل و له جناحان عوضه الله عز وجل من يديه فسلم على ثم أخبرهم كيف أخبره حين لقي المشركين فاستبان
الناس من بعد ذلك اليوم الذى أخبر به رسول الله صلى الله عليه و سلم أن جعفرا لقيهم فلذلك سمي جعفر الطيار فى الجنة. خرج
ابن البخترى. و عن اسماعيل بن أبى خلف عن رجل عن النبى صلى الله عليه و سلم قال قد رأيت جعفرا فى الجنة له جناحان
مضرجان بالدماء مصبوغ القوادم. خرج ابن الضحاك.

ذكر ما جاء فى أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن أبى هريرة قال ما احتذى النعال و لا انتعل و لا ركب المطايا و لا ركب الكور (١) بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل من
جعفر. خرج الترمذى و قال حسن صحيح. و عن عبد الله ابن جعفر قال كنت اذا سألت عليا فمنعنى قلت له بحق جعفر أعطانى. خرج
أبو عمر.

(ذكر وفاته رضى الله عنه)

قتل رضى الله عنه فى غزاه مؤتة باللقاء سنة ثمان من الهجرة. عن عبد الله ابن الزبير قال حدثنى أبى الذى أرضعنى و كان أحد بنى
مرة قال شهدت مؤتة مع جعفر بن أبى طالب و أصحابه فرأيت جعفرا حين التحم القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها و قاتل
القوم حتى قتل و كان أول رجل عقر فى الاسلام.
خرجه البغوى فى معجمه و خرج أبو عمر و قال عرقبها حين رأى الغلبة و قاتل حتى قتل رضى الله عنه و قطعت فى تلك الوقعة يده
جميعا ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء.
فمن هناك قيل لجعفر ذو الجناحين. و عن سالم بن أبى الجعد قال أرى النبى صلى الله عليه و سلم فى النوم جعفر بن أبى طالب ذا
جناحين مضرجا بالدماء. خرجهما أبو

(١) الكور بالضم هو رحل الناقة بأداته و هو كالسرج و آله للفرس.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٨

عمر. و عن أبى عمر قال امر النبى صلى الله عليه و سلم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال إن قتل زيد فجعفر و ان قتل جعفر فعبد الله
بن رواحة قال ابن عمر و كنت معهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فى القتلى و وجدنا فيما اقبل من جسده بضعا و تسعين
من طعنة و رمية. و عنه انه وقف على جعفر يومئذ و هو قتيلى فعددت به خمسين من طعنة و ضربة ليس شىء فى دبره. اخرجهما
البخارى و تابعه ابو حاتم فى الأول، و يمكن ان يكون استوفى العدد فى احدى المرتين دون الأخرى من غير أن يكون بينهما تضاد.
و عن انس ان النبى صلى الله عليه و سلم نعى جعفرا و زيدا قبل ان يجىء خبرهم و عيناه تذرفان. خرج فى الصفوة. و عن عائشة
قالت لما جاء نعى جعفر و زيد و عبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم يعرف الحزن فى وجهه. متفق على صحته.

و عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر و أصحابه دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد دبغت أربعين منيا، و فى رواية منيئة «١» و عجت عجيني و غسلت بنى و دهنتهم و نظفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اثنتى بنى جعفر فأتيته بهم و ذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبى أنت و أمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر و أصحابه شىء قال نعم قتل اليوم هو و أصحابه قالت فقمنا و اجتمع النساء و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى أهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم.

خرجه ابن إسحاق و البغوى، و خرج أحمد و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه منه اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم، قال ابو عمر و لما جاء نعى جعفر اتى امرأته اسماء بنت عميس فعزاها فى زوجها و دخلت فاطمة و هى تبكى و تقول وا عماء فقال صلى الله عليه و سلم على مثل جعفر فلتبكيك البواكى. و عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «مثل الى جعفر و زيد بن حارثة و عبد الله ابن رواحة فى خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا و ابن رواحة فى أعناقهما صدود و رأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود قال فسألت فقيل له إنهما

(١) يقال منأت الاديم اذا ألقىته فى الدباغ، و يقال له ما دام فى الدباغ منيئة أيضا.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢١٩

حين غشيها الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجهما و أما جعفر فانه لم يفعل. خرجهما أبو عمر قال الزبير بن بكار كانت سن جعفر حين قتل إحدى و أربعين سنة. و عن عبد الله ابن جعفر أن النبى صلى الله عليه و سلم أمهل اهل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخى بعد اليوم ثم قال ادعوا بنى اخى فجىء بنا كأننا افرخ فدعا الحلاق فحلق رءوسنا. خرجه البغوى.

(ذكر ولده)

إشارة

كان له من الولد ثلاثة عبد الله و به كان يكنى و محمد و عون ولدوا كلهم بأرض الحبشة. ذكره الدارقطنى و ابو عمر و البغوى و غيرهم. امهم اسماء بنت عميس و اخوتهم لأهم محمد بن أبى بكر و يحيى بن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

(ذكر عبد الله بن جعفر و يكنى أبا جعفر)

إشارة

هو أول مولود ولد فى الاسلام فى أرض الحبشة و قدم مع أبيه المدينة و حفظ عن النبى صلى الله عليه و سلم و روى عنه.

(ذكر بيعته)

عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الزبير و عبد الله بن جعفر بايعا النبى صلى الله عليه و سلم و هما ابنا سبع سنين و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رآهما تبسم و بسط يده فبايعهما. خرجه البغوى.

(ذكر دعاء النبى صلى الله عليه و سلم له)

عن عمر بن حريث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعبد الله بن جعفر وهو يلعب مع الغلمان أو الصبيان فقال اللهم بارك لعبد الله في بيعته أو في صفقته.

و عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه ثلاثا كلما مسح قال اللهم اخلف جعفرا في ولده. خرجه أحمد و البغوى.

(ذكر حمل النبي صلى الله عليه وسلم إياه معه على دابته)

؟؟؟ بالصبيان من أهل بيته قال و انه قدم من سفر فسبق بى إليه قال فحملنى بين يديه

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٠

قال ثم أتى بأحد ابني فاطمة إما حسن و إما حسين فأردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على الدابة. خرجه مسلم. و عنه قال أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه و أسر إلي. خرجه البغوى. و سيأتى فى باب قثم انه صلى الله عليه وسلم حمله بين يديه و قثم خلفه؛ خرجه أحمد و أبو عمر و البغوى.

(ذكر جوده و كرمه و غيرهما من صفاته الجميلة)

قال أبو عمر و كان عبد الله جوادا ظريفا حليفا سخيا يسمى بحر الجود يقال إنه لم يكن فى الاسلام أسخى منه و كان لا يرى بأسا بسماع الغناء. روى أن عبد الله كان اذا قدم على معاوية أنزله داره و أظهر له من بره و كرمه ما يستحقه فكان ذلك يعظف فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلى معاوية فقالت هلم فاسمع ما فى منزل هذا الرجل الذى جعلته بين لحمك و دمك قال فجاء معاوية فسمعه و انصرف فلما كان فى آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر فاختة فقال اسمعى مكان ما أسمعني. و كانوا يقولون أجواد العرب فى الاسلام عشرة فأجواد أهل الحجاز عبد الله بن جعفر و عبيد الله بن عباس و سعيد بن العاص، و أجواد أهل الكوفة عتاب بن ورقاء أحد بنى رباح بن يربوع و أسماء بن خارجة ابن حصن الفزارى و عكرمة بن ربيع الفياض أحد بنى تيم الله بن ثعلبة. و أجواد أهل البصرة عمر بن عبد الله بن معمر و طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعى ثم أحد بنى مليح و هو طلحة الطلحات و عبيد الله بن أبى بكر. و أجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد. و ليس فى هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر و لم يكن مسلم يبلغ مبلغه فى الجود و عوتب فى ذلك فقال إن الله عودنى عادة و عودت الناس عادة فأنا اخاف ان قطعها قطعت عنى. و أخباره فى الجود كثيرة. ذكره أبو عمر.

(ذكر شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم)

عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات جعفر دعا الحائق فخلق رءوسنا و قال أما محمد فشبه عمى أبى طالب و أما عبد الله فيشبه خلقى و خلقى

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢١

ثم أخذ بيدي و قال اللهم اخلف جعفرا فى أهله و بارك لعبد الله فى صفقته بميته ثلاث مرات فجاءت أسماء أمنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم و أنا وليهم فى الدنيا و الآخرة. خرجه البغوى. (شرح): العيلة الفقر و منه (و ان خفتم عيلة) و كان عبد الله يسكن المدينة و كان قد أتى الكوفة و البصرة و الشام.

(ذكر وفاته)

توفى عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين و هو ابن تسعين سنة، وقيل سنة أربع أو خمس و ثمانين و هو ابن ثمانين قال أبو عمر و الأول أشبه و عليه الاكثر.

و صلى عليه أبان بن عثمان و هو أمير بالمدينة يومئذ و لما حضرته الوفاة دعا بابنه معاوية فنزع شنفا «١» من أذنه و أوصى إليه و فى ولده من هو أسن منه و قال انى لم أزل أوملك لها. فلما توفى عبد الله احتال معاوية بدينه و خرج يطلب فيه حتى قضاه و قسم أموال أبيه بين ولده و لم يستأثر عنهم بشيء.

ذكر محمد بن جعفر رضى الله عنه

قال أبو عمر ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمه اسماء بنت عميس و قال صلى الله عليه و سلم محمد يشبه عمنا أبا طالب. و قد تقدم ذكر ذلك. و زوجه على رضى الله عنه يا بنته أم كلثوم بعد عمر على ما تقدم ذكره فى فضل ذكرها، و كان محمد بن جعفر هذا و محمد بن الحنفية و محمد بن الأشعث و محمد بن أبى حذيفة كلهم يكنى أبا القاسم و استشهد محمد بتستر.

ذكر عون بن جعفر رضى الله عنه

ولد أيضا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، أمه أيضا أسماء و استشهد أيضا بتستر و لا عقب له.

الفصل الثانى فى ذكر عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه

إشارة

لم يزل اسمه فى الجاهلية و الاسلام عقيلًا و يكنى أبا يزيد. أمه فاطمة بنت أسد

(١) الشنف: من حلى الأذن، و جمعه شنوف.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٢

(ذكر اسلامه رضى الله عنه)

قال العذرى و كان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فأسر ففداه عمه العباس ثم أتى مسلما قبل الحديبية و شهد غزوة مؤتة. ذكره أبو عمر.

ذكر محبة النبى صلى الله عليه و سلم له

روى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال له يا أبا يزيد إنى أحبك حين حبا لقرابتك منى و حبا لما كنت أعلم من حب عمى إياك. خرجه أبو عمر و البغوى.

ذكر ترحيب النبى صلى الله عليه و سلم و سؤاله عنه

عن جابر أن عقيلًا دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال مرحبا بك يا أبا يزيد كيف أصبحت قال بخير صبحك الله بخير يا

أبا القاسم. خرج البغوى.

(ذكر علمه بالنسب و أيام العرب)

و كان عقيل أنسب قريش و أعلمهم بأيامها و لكنه كان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساوئهم و كانت له قטיפه تفرش له فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى عليها و يجتمع إليه الناس فى علم النسب و أيام العرب و كان رضى الله عنه أسرع الناس جوابا و أحضرهم مراجعته فى القول و أبلغهم فى ذلك. خرج أبو عمر.

(ذكر خروجه إلى معاوية)

قال أبو عمر كان عقيل غاضب عليا و خرج إلى معاوية و أقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوما بحضرته هذا أبو يزيد لو لا علمه بأنى خير له من أخيه ما أقام عندنا و تركه فقال عقيل أخى خير لى فى دينى و أنت خير لى فى دنياى و قد آثرت دنياى و أسأل الله خاتمة خير. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلاً جاء إلى على بالعراق فسأله فقال إن أحببت أن أكتب لك إلى مالى بينع فأعطيتك منه فقال عقيل لأذهبن إلى رجل هو أوصل لى منك فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له. خرج البغوى.

(ذكر نبذ من اخباره)

قال أبو عمر قدم عقيل البصرة ثم الكوفة ثم الشام. و عن عطاء قال رأيت

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٣

عقيلاً شيخاً كبيراً يفتل غرب زمزم فاذا خرج الغرب يعنى الدلو فتله بيده. و عن الحسن بن أبى الحسن عن عقيل أنه تزوج امرأة فقيل له بالرفاء و البنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا تزوج أحدكم فليقل له بارك الله لك و بارك عليك. و رواه عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده و لفظه كنا نؤمر بأن نقول بارك الله لكم و بارك عليكم و لا نقول بالرفاء و البنين. خرجهما أبو عمر و خرج الأول البغوى أيضاً.

و عن موسى بن طلحة عن عقيل بن أبى طالب قال جاءت قريش إلى أبى طالب فقالوا إن ابن أخيك يؤذينا فى نادينا و فى كعبتنا و فى ديارنا و يسمنا ما نكره فان رأيت أن تكفه عنا فافعل فقال لى يا عقيل التمس لى ابن عمك فأخرجته من كبس من كباس أبى طالب فجاء يمشى معى يطلب الفىء يظأ فيه لا يقدر عليه حتى انتهى إلى أبى طالب فقال يا ابن أخى و الله لقد كنت لى مطيعاً جاء قومك يزعمون أنك تأتهم فى كعبتهم و فى ناديتهم فتؤذيتهم و تسمعهم ما يكرهون فان رأيت أن تكف عنهم فحلق بصره إلى السماء و قال و الله ما أنا بقادر أن أرد ما بعثنى به ربه و لو أن يشعل أحدهم من هذه الشمس ناراً فقال أبو طالب و الله ما كذب قط فارجعوا راشدين. و الكبس بالباء الموحدة و السين المهملة بيت صغير. و يروى بالنون من الكناس و هو بيت الظبى، و توفى رضى الله عنه فى خلافة معاوية و لم يوقف على السنة التى مات فيها. ذكره ابن الضحاك.

(ذكر الاناث من أولاد أبى طالب)

كان له ابنتان أم هانئ و اسمها فاختة و قيل هند أسلمت يوم الفتح. حكاه أبو عمر. و تزوجها هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. و ولدت له أولادا و هرب إلى نجران و مات مشركاً و هى التى صلى النبى صلى الله عليه و سلم فى بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات فى ثوب واحد مخالفاً بين طرفيه و قال لها قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ. متفق عليه. و عن ابن عباس قال دخل

رسول الله صلى الله عليه و سلم على أم هانئ بنت أبي طالب يوم الفتح و كان جائعا فقالت يا رسول الله إن أصهارا لى قد لجئوا إلى و أن على بن أبي طالب لا تأخذه فى الله لومة لائم و إنى أخاف أن يعلم ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٤

بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانئ آمنا حتى يسمع كلام الله فأمثهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال أجرنا من أجات أم هانئ فقال هل عندك من طعام نأكله فقالت ليس عندى إلا كسر يابس و انى لأستحى أن أقدمها إليك قال هلمين فكسرن فى ماء و جاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندى يا رسول الله إلا شىء من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الإدام الخل يا أم هانئ لا يفقر بيت فيه خل. خرج به هذا السياق الطبرانى و جماعة. و جمانه ذكرها ابن قتيبة و أبو سعيد فى شرف النبوة فى أولاد أبى طالب أمهما فاطمة بنت أسد، و أما أبو عمر فلم يذكرها فلعلها لم يثبت عنده إسلامها، و ذكرها الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الأخوات و لم يذكر فيه إلا من أسلم يدل على أنه صح عنده إسلامها. قال و تزوجها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و ولدت له قال و لم يسند عنها شىء. و هذا القول دليل على صحه إسلامها إذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتا و لا نفيا.

الباب الثانى من أبواب بنى الاعمام فى ولد العباس بن عبد المطلب

إشارة

قد تقدم ذكر جملتهم اجمالا فى آخر مناقب العباس. و لنذكر كل واحد منهم منفردا بفصل على وجه التفصيل:

(الفصل الاول) (فى ذكر الفضل بن العباس)

إشارة

كان أكبر ولده و به كان يكنى. أمه أم الفضل لبابة بنت الحرث الهلالية أخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه و سلم، و قد روى أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة بمكة. خرج به البغوى.

(ذكر اسمه و صفته رضى الله عنه)

لم يزل اسمه الفضل فى الجاهلية و الاسلام و يكنى أبا عبد الله و قيل أبا محمد و كان أجمل الناس وجهها. و عن جابر أن النبى صلى الله عليه و سلم لما دفع من

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٥

المزدلفة إلى منى أورد الفضل بن العباس و كان رجلا- حسن الشعر أبيض و سيما فمرت ظعن مجيزين فجعل الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على وجه الفضل فحول الفضل إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه و سلم يده إلى الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر. خرج به مسلم. و فى بعض الطرق فقال العباس لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شابا و شابة فلم آمن الشيطان عليهما.

(ذكر نبذ من احباره)

قال أهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا و ثبت يومئذ و شهد حجة الوداع و أردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم، و هو الذى كان يصب الماء على غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم و على رضى الله عنه يغسله. عن عبد الله بن عباس عن أخيه الفضل قال جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم موعوكا قد عصب رأسه فقال خذ بيدي فأخذت بيده فأقبل حتى جلس على المنبر ثم قال ناد فى الناس فصحت فى الناس فاجتمعوا إليه فقال أما بعد أيها الناس فانى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو و انه قد دنا منى حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقض منه و من كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقض منه و من كنت أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه و لا يقول رجل إنى أخشى الشحنة من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا و ان الشحنة ليست من طبيعتى و لا من شأنى ألا و ان أحبكم إلى من أخذ حقا إن كان له أو حللنى فلقيت الله و أنا طيب النفس. خرجه البغوى.

(ذكر وفاته رضى الله عنه)

قال أبو عمر و اختلف فى وفاته فقيل أصيب بأجنادين فى خلافة أبى بكر سنة ثلاث عشرة و كان الامير بها عمرو بن العاص و أبو عبيدة و يزيد بن أبى سفيان و شرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة و قيل إن عمرا كان أميرا عليهم كلهم. و قيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا و قيل مات بطاعون عمواس ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ٢٢٦

سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر و قيل قتل رضى الله عنه فى يوم اليرموك فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه. ذكره الدارقطنى و غيره.

(ذكر ولده رضى الله عنه)

توفى و لم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن على ثم فارقتها فتزوجها أبو موسى الأشعرى فولدت له موسى و مات عنها فتزوجها عمر بن طلحة. و قيل إن الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله و لم يثبت. ذكر ذلك جميعه الدارقطنى فى كتاب الاخوة و تابعه غيره على بعضه.

(الفصل الثانى) فى ذكر عبد الله بن عباس و يكنى أبا العباس

(ذكر اسمه و كنيته و مولده و صفته)

لم يزل اسمه عبد الله و يكنى أبا العباس، أمه أم الفضل. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم منه. و ذكر الطائى أن النبى صلى الله عليه وسلم حنكه بربقه و دعا له و قال اللهم بارك فيه و انشر منه و علمه الحكمة، و سماه ترجمان القرآن. و كان يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة. روى ذلك عنه، و روى عنه أيضا أنه قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا ابن عشر سنين و قد قرأت المحكم يعنى المفصل. و فى رواية و أنا ابن خمس عشرة سنة و أنا ختن و لعله الأشبه إذ روى عنه أنه قال فى حجة الوداع و أنا قد ناهزت الاحتلام و صحح أبو عمر القول الاول إخبار الدارقطنى. و كان له وفرة و كان ابن عباس طويلا أبيض مشربا بشقرة جسيما و سيما صبيح الوجه و كان يصفر لحيته و قيل كان يخضب بالحناء و كان له وفرة. خرجه ابن الضحاك. قال أبو إسحاق رأيت ابن عباس بمنى طويل الشعر فعرفت أنه قصر و لم يحلق و عليه إزار و عليه رداء أصفر و كان يخضب بالسواد، و هذا مغاير لما تقدم عن خضابه و لعله كان يفعل هذا مرة و هذا أخرى فيروى كل ما بلغه. و عن ابن أبى الحسين أن رجلا

نظر إلى ابن عباس و قد دخل المسجد فنظر إلى هيئته و طوله فقال من هذا قيل هذا ابن عباس

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٧

هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (الله أعلم حيث يجعل رسالته) حديث حسن غريب. قال أبو عمر و شهد عبد الله بن عباس مع على الجمل و صفين و النهروان و كان ممن شهد ذلك مع على و الحسن و الحسين و محمد بنوه و عقيل أخوه و عبيد الله و قثم ابنا عمه العباس و عبد الله و محمد و عون بنو جعفر و المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب و عبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب. ذكره أبو عمر في ذكر عبد الله بن عباس رضى الله عنهم.

(ذكر دعاء النبى صلى الله عليه و سلم له)

عن ابن عباس قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه و سلم إليه و قال اللهم علمه الحكمة.

خرجه الترمذى و قال حسن صحيح و البغوى فى معجمه و أبو حاتم، و خرجه البخارى و قال ضمنى إلى صدره، و فى رواية له اللهم علمه الكتاب. و خرجه أبو عمر و زاد و تأويل القرآن و لم يقل ضمنى. و فى حديث آخر و زده علما و فقهه فى الدين. قال أبو عمر و كلها أحاديث صحاح. و فى رواية خرجه الحافظ التقفى زده فهما و علما. و عنه انه رأى جبريل مرتين و دعا له النبى صلى الله عليه و سلم مرتين. خرجه الترمذى و قال حديث مرسل، و خرجه أبو عمر و لفظه قال رأيت جبريل مرتين و دعا لى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحكمة مرتين، و خرجه الترمذى قوله دعا لى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحكمة مرتين و قال حسن غريب. و عنه قال أجلسنى النبى صلى الله عليه و سلم فى حجره و مسح رأسى و دعا لى بالبركة. و عنه قال بينما أنا ردف النبى صلى الله عليه و سلم إذ قال لى «احفظ الله يا غلام تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله جفت الأقلام و ارتفعت الصحف و الذى نفسى بيده لو أرادت الأمة أن ينفوك بغير ما كتبه الله ما استطاعت أو أرادت أن تضرك بغير ما كتبه الله لك ما استطاعت. و عن عمر أنه كان يدعو ابن عباس فيقربه و يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم دعاك يوما فمسح رأسك و تفل فى فيك و قال اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل.

خرج الثلاثة البغوى فى معجمه. و عن ابن عباس قال أتى النبى صلى الله عليه و سلم الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج قال من وضع هذا قالوا ابن عباس قال اللهم

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٨

فقهم. أخرجاه. و فى رواية فقهه فى الدين. أخرجه البخارى، و فى رواية فقهه فى الدين و علمه التأويل. خرجهما أبو حاتم. و فى رواية علمه تأويل القرآن. خرجهما ابن الضحاك. و عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم وضع يده على كتفه أو على منكبه شكك معبد ثم قال اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل. خرجه أحمد. و بعضهم يعزبه إلى البخارى و لم يزد ذكر التأويل فى الكتابين. و عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اللهم اعط ابن عباس الحكمة و علمه التأويل. خرجه أحمد.

(ذكر علمه رضى الله عنه)

عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله عنه يدخلنى مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا و لنا أبناء مثله قال إنه ممن علمتم قال فدعاهم ذات يوم و دعانى و ما دعانى إلا ليريهم منى فقال ما تقولون (إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ) إلى أن ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نستغفر و نتحمد إذا نصرنا و فتح علينا و قال بعضهم لا ندرى و لم يقل بعضهم شيئا فقال لى يا ابن عباس أ كذالك تقول؟ قلت لا قال فما تقول قلت أجل رسول الله صلى الله عليه و سلم أعلمه الله له إذا جاء نصر الله و فتح مكة فذلك علامة أجلك

(فَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) فقال عمر رضى الله عنه ما أعلم فيها إلا ما يعلم هذا. خرج البخارى. و عنه قال كان عمر يأذن لأهل بدر و يأذن لى معهم فقال بعضهم أ تأذن لهذا الفتى و فى أبنائنا من هو مثله فقال فانه من قد علمتم فأذن لهم يوما و أذن لى معهم فسألهم عن هذه السورة (إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ) إلى آخرها فقالوا أمر الله نبيه إذا فتح عليه أن يستغفر و أن يتوب إليه فقال لى ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك و لكنه أخبر نبيه بحضور أجله فقال (إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحِ) فتح مكة (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) أى فذلك علامة موتك (فَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) فقال لهم كيف تلومونى عليه بعد ما ترونه. خرج فى الصفوة. و عن عبيد الله ابن عمرو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابن عباس عن شىء فأجابته فقال جزاك الله عنا الخير يا ابن أختى شفيتنا. خرج ابن الضحاك. و عن عمر أنه قال

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٢٩

يوما لأصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فيما ترون هذه الآية نزلت (أَيُّوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ) قالوا الله و رسوله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس فى نفسى منها شىء يا امير المؤمنين قال عمر ابن أختى قل و لا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا- لعمل قال عمر أى عمل قال ابن عباس لعمل رجل عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى اغرق عمله. خرج البخارى. و عن عمر أنه كان يقول انك و الله لأصبح فتيانا وجها و أحسنهم عقلا و أفقهم فى كتاب الله عز و جل. خرج فى الصفوة. و عن ابن مسعود أنه قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس. و الترجمان بفتح التاء و الجيم و الجمع تراجم مثل زعفران و زعافر و يقال ترجمان بفتح التاء و ضم الجيم و يقال بضمهما. و عن مجاهد ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقول قائل قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. و عن طاوس قال أدركت نحو خمسمائة من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم إذا ذكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقرهم حتى ينتهوا إلى قوله. و عن ابن سيرين قال مر بجزارة على الحسن بن على و ابن عباس فقام الحسن و لم يقم ابن عباس فقال الحسن بن على لابن عباس أ ما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام لها فقال ابن عباس بلى قام و قعد. خرج الترمذى. و عن يزيد ابن الاصم قال خرج معاوية حاجا معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب و لابن عباس موكب ممن يطلب العلم. و عن مسروق قال كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس قلت أجمل الناس و إذا تكلم قلت أفصح الناس و إذا تحدثت قلت أعلم الناس. و عن الأعمش مثله و زاد فاذا سكت قلت من أحلم الناس. و عن شقيق بن أبى وائل قال خطبنا ابن عباس و هو على الموسم فافتتح سورة النور فجعل يقرأ و يفسر فجعلت أقول ما سمعت و لا رأيت كلام رجل مثله و لو سمعته فارس و الروم و الترك لأسلمت. خرج جميع ذلك أبو عمر، و خرج فى الصفوة حديث شقيق و قال سورة البقرة مكان سورة النور. و عن الحسن قال كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة و آل عمران فيفسرهما آية آية و كان عمر إذا ذكره قال ذا كم فتى الكهول له لسان سئول و قلب عقول. و عن عمرو بن دينار عن ابن عمر أن رجلا

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٠

أتاه فسأله عن (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) فقال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله فقال ابن عباس كانت السموات رتقا لا تمطر و الارض رتقا لا تثبت ففتق هذه بالمطر و فتق هذه بالنبات فرجع ابن عمر فأخبره فقال إن ابن عباس قد أوتى علما صدق هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت أول ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد أوتى علما اخرجه فى الصفوة. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فانهم اليوم كثير فقال وا عجب لك يا ابن عباس أ ترى الناس يفتقرون إليك و فى الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من فيهم قال فتركته و أقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحديث فان كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فاتى بابيه و هو قائل فأتوسد الباب فيخرج فيرانى فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم ما جاء بك أ لا أرسلت إلى فاتيك فأقول لا أنت أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصارى حتى رأى و قد اجتمع الناس حولى فيقول هذا

الفتى كان أعقل منى. خرج في الصفوة. و عن عمرو بن دينار قال ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال و الحرام و العريبة و الانساب و أحسبه قال و الشعر. و عن عطاء قال كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر و الانساب و أناس لا يأم العرب و وقائعها و ناس للعلم فما منهم من صنف إلا- يقبل عليهم بما شاءوا. خرج الحربي. و عن طاوس قال كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم كما تبسق النخلة السحوق على الودى الصغار «١». و عن عبد الله بن عبد الله قال ما رأيت أحدا كان أعلم بالسنة و لا أجد رأيا و لا- أثق نظرا من ابن عباس و لقد كان عمر رضى الله عنه يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر و نظره للمسلمين. و عن القاسم بن محمد قال ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلا قط و ما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه و كان أصحابه يسمونه البحر و يسمونه الحبر. خرج جميع ذلك كله أبو عمر. و عن

(١) بسق أى علا و ارتفع، و الودى بتشديد الياء: صغار النخل الواحدة ودية.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣١

أبى صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو اجتمعت قريش و فخرت به لكان فخرا رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء و لا أن يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابة فقال لى ضع لى وضوءا قال فتوضأ و جلس و قال اخرج لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن و حروفه و ما اراد منه فليدخل قال فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت و الحجره قال فما سألو عن شىء إلا أخبرهم عنه و زادهم مثل ما سألو عنه و أكثر ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل قال فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت و الحجره فما سألو عن شىء إلا أخبرهم به و زادهم مثل ما سألو عنه أو أكثر ثم قال إخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال و الحرام و الفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملئوا البيت و الحجره فما سألو عن شىء إلا أخبرهم و زادهم مثله ثم قال إخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال و الحرام و قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض و ما أشبهها فليدخل قال فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت و الحجره فما سألو عن شىء إلا أخبرهم و زاد مثله ثم قال إخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العريبة و الشعر و الغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملئوا البيت و الحجره فما سألو عن شىء إلا أخبرهم به و زادهم مثله قال أبو صالح فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا ما رأيت مثل هذا لاحد من الناس. خرج في الصفوة.

(ذكر رجوع بعض الخوارج إلى قوله) و انصرافهم عن قتال على رضى الله عنهما بسبب ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنه قال اجتمعت الخوارج و هم ستة آلاف أو نحوها قلت لعلى بن أبى طالب يا أمير المؤمنين ابرد بالصلاة لعلى ألقى هؤلاء القوم قال إنى أخافهم عليك قال فقلت كلا قال ثم لبس حلتين من أحسن الحلل قال و كان ابن عباس جميلا جهيرا قال فأتيت القوم فلما بصروا إلى قالوا مرحبا بابن

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٢

عباس فما هذه الحللة قال قلت و ما تذكرون من ذلك لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه و سلم حللة من أحسن الحلل قال ثم تلوت عليهم (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) قالوا فما جاء بك قلت جئتكم من عند أمير المؤمنين و من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و من عند المهاجرين و الأنصار لأبلغكم ما قالوا و لأبلغهم ما تقولون فما تنقمون من على بن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهره قال فأقبل بعضهم على بعض فقال بعضهم لا تكلموه فان الله تعالى يقول (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) و قال بعضهم و ما يمنعنا من كلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعوننا إلى كتاب الله قالوا ننقم عليه خلا لا ثلاثا قال و ما هن قال حكم الرجال فى أمر الله تعالى و ما للرجال و لحكم الله تعالى و قال و لم يسب و لم يغتم فان كان الذى قاتل قد

حل قتالهم فقد حل سبيهم و إن لم يكن حل سبيهم فما حل قتالهم و محى اسمه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين قال فقلت لهم غير هذا شيء قالوا حسبنا هذا قلت أ رأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله تعالى و سنه رسوله أ راجعين أنتم قالوا و ما يمنعنا قال قلت أما قولكم حكم الرجال في أمر الله تعالى فاني سمعت الله عز و جل يقول في كتابه (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) في ثمن صيد أرنب أو نحوه تكون قيمته ربع درهم و رد الله تعالى الحكم فيه إلى الرجال و لو شاء أن يحكم بنفسه لحكم. و قال تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) أخرجت من هذه قالوا نعم، قلت و أما قولكم قاتل و لم يسب و لم يغنم فانه قاتل أمكم و قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فان زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم و إن زعمتم أنها أمكم فما حل سبها فأنتم بين ضلالتين أخرجت من هذه قالوا نعم و أما قولكم محى اسمه من أمير المؤمنين فاني أنبئكم بذلك عن من ترضون أ ما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية و قد جرى الكتاب بينه و بين سهيل بن عمرو فقال يا على اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله و سهيل بن عمرو ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٣٣

فقالوا لو نعلم إنك رسول الله ما قاتلناك و لكن اكتب اسمك و اسم أبيك فقال اللهم تعلم أنى رسولك ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال يا على اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله و سهيل بن عمرو فو الله ما أخرجه الله بذلك من النبوة صلى الله عليه و سلم أخرجت من هذه قالوا نعم فرجع ثلثهم و انصرف ثلثهم و قتل سائرهم على الضلالة. خرج ابن بكار و ابن قتيبة في نسخته.

(ذكر أنه كان يقريء جماعة من المهاجرين) منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و عبد الرحمن بن عوف

عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف. أخرجاه. و عن أبي رافع قال كان ابن عباس خليطا لعمر كأنه من أهله و كان يقرئه القرآن. خرج أبو حاتم.

(ذكر رؤية ابن عباس جبريل عليه السلام)

تقدم في ذكر الدعاء له انه رأى جبريل مرتين. خرج الترمذى، قال أبو عمر روى عنه انه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه و سلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه و سلم أ رأيتك قال نعم قال ذاك جبريل أما انك ستفقد بصرك فعمى فى آخر عمره رضى الله عنه.

(ذكر حبه الخير لغيره و إن لم يصبه منه شيء)

عن ابن عباس رضى الله عنهما و قد شتمه رجل فقال إنك لتشتمنى و فى خصال انى لآتى على الآية من كتاب الله فلو ددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم و انى لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فى حكمه فأفرح به و لعلى لا أفاضى إليه أبدا و انى لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح به و ما لى من سائمه. حديث حسن غريب.

(ذكر صبره و احتماله)

قال انه ما بلغنى عن أخ لى مكروه إلا نزلته إحدى ثلاث منازل اما أن يكون فوقى فأعرف له قدره أو نظيرى تفضلت عليه أو يكون دونى فلم أحفل به. و عن

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٣٤

عكرمة قال سب رجل ابن عباس فلما قضى مقالته قال عكرمة انظر هل للرجل حاجة فتقضيتها له قال فنكس الرجل رأسه استحياء.

حديث حسن. و عن كريب بن سليم الكندى قال كنت مع ابن عباس آكل معه فدخل قوم فقالوا أين ابن عباس الأعمى قال (فإنها لا تعمى الأبصارُ و لكن تعمى القلوبُ التي في الصدور).

(ذكر شدته في دين الله تعالى)

عن طاوس انه كان يقول ما رأيت أحدا كان أشد تعظيما لحرمان الله تعالى من ابن عباس. و عن ابن عباس رضى الله عنهما انه لما نزل الماء في عينيه فذهب بصره فأتاه الذى يثقب العين و يسيل الماء فقال خل بيننا و بين عينيك نسيل ماءهما و لكن تمسك خمسة أيام عن الصلاة قال لا و الله لا ركعة واحدة انى حدثت انه من ترك صلاة واحدة لقي الله و هو عليه غضبان، و فى رواية انه لما فقد بصره قيل له نداويك و لكن تمكث كذا و كذا لا تصلى إلا على قفاك فأبى و قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من ترك صلاة لقي الله و هو عليه غضبان. خرجه أبو محمد الابراهيمي فى كتاب الصلاة، و كان رضى الله عنه لم ير هذا عذرا فى ترك القيام لمكان القدرة عليه فاذا تركه كان تاركا للصلاة لعدم صحتها. و فى المسألة خلاف بين العلماء و الذى عليه العمل عندنا جواز ذلك للضرورة إليه فنزل منزلة العجز عن القعود و الله أعلم.

(ذكر سخائه و كرمه رضى الله عنه)

روى أن معاوية أمر له بأربعة آلاف دينار ففرقها فى بنى عبد المطلب فقالوا إنا لا نقبل الصدقة فقال إنها ليست صدقة و إنما هى هدية.

(ذكر تعليم النبى صلى الله عليه و سلم ابن عباس كلمات ينفعه الله بهن)

عن ابن عباس قال أهدى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بغلة أهداها له كسرى أو قيصر قال فركبها النبى صلى الله عليه و سلم بحبل من شعر ثم أردفنى خلفه ثم سار بى مليا ثم التفت إلى فقال يا غلام قلت لبيك يا رسول الله فقال لى احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة و إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٥

و لو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه و لو جهد الناس أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت تعمل الصبر مع اليقين و إن لم تستطع فان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا و اعلم أن النصير مع الصبر و أن الفرج مع الكرب و ان مع العسر يسرا. و فى رواية قال ردت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فقال يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن و ذكر معنى ما تقدم، و فى رواية أخرى تقرب إلى فى الرخاء يقربك فى الشدة مكان تعرف. خرج جميع ذلك الحافظ أبو الحسن الخلعى. و خرجه عبد بن حميد فى مسنده بتغيير بعض اللفظ و اسقاط بعضه.

(ذكر حرصه على الخير من صغره)

عن ابن عباس قال أقبلت راكبا على أتان و أنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام و رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف و أرسلت الأتان ترتع و دخلت فى الصف فلم ينكر ذلك على. أخرجاه إلا قوله إلى غير جدار و انفرد به البخارى. و فيه دليل على أن سترة الامام سترة من خلفه. و عنه قال بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوضأ ثم قام يصلى فقامت و توضأت و قمت عن يساره فأخذ بيدي و أدارنى عن يمينه فتامت صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم

من الليل ثلاث عشرة ركعة. أخرجاه، وفي رواية بت عند خالتي ميمونة فقلت لها إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظيني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم و قمت إلى جنبه الايسر فأخذ بيدي فجعلني في شقه الايمن و جعل إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني. خرجه المخلص الذهبي.

(ذكر قوله صلى الله عليه وسلم في ابن عباس هذا شيخ قريش و هو صغير)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتيت خالتي ميمونة فقلت إنى أريد أن أبيت عندكم الليلة فقالت و كيف تبيت و انما الفراش واحد فقلت لا- حاجة لى فى فراشكم أفرش نصف إزارى و أما الوسادة فانى أضع رأسى مع رءوسكما من وراء الوسادة قال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قال ابن عباس فقال ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيخ قريش. خرجه أبو زرعة فى كتاب العلل.

(ذكر فزعه الى الصلاة عند شدة تعروه)

عن عنبسة بن عبد الرحمن عن أبيه أن ابن عباس نعى إليه أخوه فتم فاسترجع ثم أناخ عن الطريق و صلى ركعتين فأطال فيهما ثم قام فمشى إلى راحلته و هو يقرأ (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) خرجه ابن الضحاك.

(ذكر أنه أبو الخلفاء)

عن طاوس عن عبد الله بن عباس قال حدثتني أم الفضل قالت مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم و هو جالس فى الحجر فقال يا أم الفضل فقلت لبيك يا رسول الله قال إنك حامل بسلام قلت و كيف يا رسول الله و قد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هو ما أقول لك فاذا وضعته فأتيتني به قالت فلما وضعته أتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فأذن فى أذنه اليمنى و أقام فى أذنه اليسرى ولته من ريقه و سماه عبد الله و قال اذهبى بأبى الخلفاء قالت فأتيت العباس فأعلمته و كان رجلا لباسا مديد القامة فتلبس ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام إليه و قبل ما بين عينيه ثم أقعدته عن يمينه ثم قال هذا عمى فمن شاء فليباه بعمه قال نعم القول يا رسول الله قال و لم لا أقول هذا أنت يا عم أنت عمى و صنو أبى و بقيه آبائى و وارثى و خير من أخلف من أهلى قال قلت يا رسول الله قالت أم الفضل كذا و كذا قال صلى الله عليه وسلم هى لك يا عباس. خرجه الحافظ أبو القاسم السهمى فى الفضائل، و خرجه ابن حبان و الملا فى سيرته و لم يقل ولته من ريقه و سماه عبد الله و لا قال و بقيه آبائى و وارثى و خير من أخلفه، و زاد بعد ذكر حديث أم الفضل إن هذا ابنك أبو الخلفاء منهم السفاح و منهم المهدي و حتى يكون منهم من يصلى بعيسى بن مريم.

(ذكر وفاته رضى الله عنه)

توفى رضى الله عنه بالطائف سنة ثمان و ستين أيام ابن الزبير و هو ابن سبعين و قيل إحدى و سبعين و قيل اربع و سبعين. و صلى عليه محمد بن الحنفية و كبر عليه ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٧ أربعا و قال اليوم مات ربانى هذه الامة و ضرب على قبره فسطاطا. ذكر ذلك أبو عمرو البغوى فى معجمه. و روى ابن الضحاك ربانى

هذه الامه من قول ابى هريره و زاد و لعل الله أن يجعل منه خلفا. و روى عن ابن الحنفية أنه قال ربانى العلم. و عن أبى حمزة قال لما مات ابن عباس و ليه ابن الحنفية. و عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته ف جاء طائر لم ير على خلقته فدخل فى نعشه و لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّاتِي) خرج ابن عرفه العبدى. و روى عن أبى الزبير مثله. و عن غيلان بن عمر بن أبى سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه جاء طائر أبيض فدخل فى أكفانه و لم نره خرج. خرجهما البغوى فى معجمه. و يروى أن طائرا أبيض خرج من قبره فتألوله علمه خرج الى الناس. و عن أبى بكر بن أبى عاصم ان ابن عباس مات بمكة. خرج ابن الضحاك. و المشهور أنه مات بالطائف و دفن بها و قبره معروف ثمه.

ذكر ولده رضى الله عنه

كان له من الولد العباس و به كان يكنى، و على السجاد و الفضل و محمد و عبيد الله و لبابة و أسماء.

الفصل الثالث فى ذكر عبيد الله بن عباس

أمه أم الفضل و كان أصغر من أخيه عبد الله قيل إنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم و سمع منه و حفظ عنه و استعمله على بن أبى طالب على اليمن و أمره على الموسم فحج بالناس سنة ست و ثلاثين و سبع و ثلاثين فلما كان سنة ثمان و ثلاثين بعثه أيضا على الموسم و بعث معاوية ذلك يزيد بن شجرة الرهاوى ليقم الحج فاجتمعا فسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له فأبى و اصطلحا على أن يصلى بالناس شبيهة بن عثمان. و روى أن معاوية بعث إلى اليمن بشر بن ارطاة العامرى و عليها عبيد الله ابن عباس من قبل على فتنحى عبيد الله فاستولى بشر عليها فبعث على حارثة ابن قثامه السعدى فهرب بشر و رجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليها حتى قتل

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٨

على. و كان عبيد الله أحد الاجواد و كان يقال من أراد الجمال و الفقه و السخاء فليأت دار العباس الجمال للفضل و الفقه لعبد الله و السخاء لعبيد الله. و مات عبيد الله ابن عباس سنة ثمان و خمسين. و قال الواقدى و الزبير توفى فى المدينة فى أيام يزيد ابن معاوية و قال مصعب مات باليمن، و الأول أصح و قال الحسن مات سنة سبع و ثمانين فى خلافة عبد الملك و الله أعلم.

الفصل الرابع فى ذكر قثم بن العباس

أمه أم الفضل أيضا و هو رضيع الحسن بن على. و قد تقدم ذكره فى فضل الحسن و كان قثم يشبه النبى صلى الله عليه و سلم. عن ابن عباس قال: أخذ العباس ابنا له يقال له قثم فوضعه على صدره و هو يقول:

حبي قثم شبيه ذى الأنف الأشم نبى ذى النعم برغم من رغم خرج ابن الضحاك. و قد تقدم فى قصة طويله من حديث أبى حاتم فى فضل مناقب العباس. و عن عبد الله بن جعفر قال لو رايتنى و قثم و عبيد الله ابنى العباس صبيانا نلعب إذ مر النبى صلى الله عليه و سلم فقال ارفعوا هذا إلى فحملنى أمامه و قال لقثم ارفعوا هذا إلى فحمله وراءه و كان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم فما استحيا من عمه أن حمل قثم و ترك عبيد الله قال قلت ما فعل قثم قال استشهد قال قلت لله و رسوله أعلم بالخير. خرج أحمد و أبو عمر، و خرج البغوى منه أنه أركبه خلفه. و عن ابن عباس قال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم قثم و ذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه. خرج أبو عمر، و خرج ابن الضحاك مختصرا، و قد ادعى المغيرة بن شعبة ذلك فأنكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم قثم بن العباس. و روى عن على مثل ذلك فى أنه أنكر ما ادعاه المغيرة و قال

آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم قثم بن العباس و ولى على بن أبى طالب قثم مكة و لم يزل واليا عليها حتى قتل على رضى الله عنه و كان ولاها قبله أبا قتادة الانصارى ثم عزله و ولى قثم، و قال الزبير استعمل على قثم على المدينة ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٣٩

رواه عنه أبو إسحاق السبيعي و غيره. و استشهد قثم بسمرقند كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية. ذكره الدارقطنى و أبو عمر، و قال الضحاك مات فى خلافة عثمان بن عفان.

(الفصل الخامس فى ذكر عبد الرحمن بن عباس)

أمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و قتل هو و أخوه بافريقيه مخفف شهيدين فى خلافة عثمان سنة خمس و ثلاثين مع عبد الله بن سعيد بن أبى سرح قاله مصعب و قال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام. ذكره الدارقطنى.

(الفصل السادس فى ذكر معبد بن عباس)

يكنى أبا عباس أمه أم الفضل أيضا. ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يحفظ عنه شيئا. و استعمله على رضى الله عنه على مكة و قتل بافريقيه كما تقدم ذكره آنفا، و يقال ما من إخوة أشد تباعدا قبورا من بنى العباس من أم الفضل. ذكره الدارقطنى.

(الفصل السابع فى ذكر كثير بن العباس)

أمه أم ولد رومية اسمها سبا و قيل أمه حميرية و يكنى أبا تمام. ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه و سلم بأشهر فى سنة عشر من الهجرة و كان فقيها ذكيا فاضلا روى عنه ابن شهاب و عبد الرحمن الاعرج. ذكره أبو عمر.

(الفصل الثامن فى ذكر تمام بن عباس)

إشارة

أمه سبا أم كثير المذكورة آنفا. ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى عنه قوله صلى الله عليه و سلم «لا تدخلوا على قلحا- القلح صفرة الاسنان- استاكوا فلو لا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» خرج البغوى فى معجمه. و خرج أبو عمر منه إلى قوله استاكوا و لم يذكر ما بعده. و كان تمام واليا لعلى على المدينة و كان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه إلى العراق ثم عزله و استجلبه لنفسه و ولى تماما ثم عزله و ولى أبا أيوب الانصارى ثم شخص أبو أيوب إلى على ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤٠

رضى الله عنه و استخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا إلى أن قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه. ذكر ذلك كله أبو عمر، قال و قال الزبير و كان تمام أشد الناس بطشا، و له عقب. و كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث الهلالية الفضل و عبد الله و عبيد الله و قثم و معبد و عبد الرحمن و سابعهم أم حبيب شقيقتهم و عون بن العباس، قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه و تمام و كثير لام ولد و الحارث أمه من هذيل. فهؤلاء عشرة أولاد العباس و كان تمام أصغرهم و كان العباس يحمله و يقول:

تموا بتمام فصاروا عشريه رب فاجعلهم كراما برره

واجعل لهم ذكرا و انم الشجرة

ذكر ذلك أبو عمر، وهذا يضاد ما تقدم في كثير لأنه ذكر أن كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر و ذكر أن تماما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثير أصغر منه قطعا إلا أن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه. وقد ذكر أبو عمر عوناً والحارث في ولد العباس و ذكر أن أم الحارث هذلية و قد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فصل ولد العباس إجمالاً قال صاحب الصفوة و اسمها حجيله بنت جندب. و لم يذكر ابن قتيبة عوناً في ولد العباس و ذكر الحارث و قال أمه أم ولد، و تابعه أبو سعيد في شرف النبوة على ذلك.

(ذكر الاناث من ولد العباس)

هن أربع أم حبيب لبابة و يقال أم حبيب أمها أم الفضل و قد روى من حديث أم الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت أم حبيبة بنت العباس و أنا حتى لتزوجتها. و تزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسود بن هلال المخزومي. ذكره أبو عمر. و روى الدارقطني عن أم الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أم حبيب بنت العباس فوق الفطيم فقال إن بلغت بنية العباس هذه و أنا حتى لا تزوجها فتوفى قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة فولدت له رزق بن الاسود و لبابة بنت الاسود و صفية و أمينة. قاله الدارقطني،

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٤١

و ذكره ابن قتيبة و أبو سعيد و قالوا- تمام و كثير و الحارث و صفية و أمينة لامهات أولاد شتى، و أما أبو عمر فلم يذكر أنثى غير أم حبيب و قال في الامهات ما تقدم، و قال صاحب الصفوة: تمام و كثير و صفية و أميمة أم ولد فجعل أم الاربعة واحدة و قال أميمة و لعله تصحيف من الناسخ و قال الحارث أمه ما قدمناه عنه آنفا و الله أعلم. و ذكر الدارقطني أن أمينة تزوجها عياش بن عتيبة بن أبي لهب فولدت له الفضل الشاعر قال و لا رواية لها و لا لصفية بنت العباس. و أم حبيب و أم كلثوم روى عنهما محمد بن إبراهيم التيمي، و ذكر الدارقطني في مناقب العباس أم كلثوم كما تقدم في آخر باب ذكر العباس.

(الباب الثالث) من أبواب بنى الأعمام في أولاد الحارث بن عبد المطلب

إشارة

و جملتهم ستة أبو سفيان و نوفل و ربيعة و المغيرة و عبد شمس و اروى خمسة ذكور. و فيه فصول:

(الفصل الاول في ذكر أبي سفيان القرشي الهاشمي)

(ذكر نسبه و اسمه)

هو أبو سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخوه من الرضاعة، أرضعتها حليلة السعدية. أمه غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك و قيل اسمه المغيرة و لم يذكر الدارقطني غيره و قيل بل اسمه كنيته و المغيرة أخوه، و كان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث صلى الله عليه وسلم عاداه و هجاه. ذكره ابن إسحاق.

(ذكر إسلامه)

أسلم أبو سفيان عام الفتح و حسن إسلامه. و يقال إنه ما رفع رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم حياء منه. و أسلم معه ولده جعفر،

لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء و أسلما قبل دخوله مكة و قيل بل لقيه هو و عبد الله بن أبي أمية بين السقيا و العرج «١»

(١) «الأبواء و السقيا و العرج» أسماء مواضع بين مكة و المدينة.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٤٢

فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت أم سلمة لا يكن ابن عمك و أخو ابن عمك أشقى الناس بك و قال له على بن أبي طالب رضى الله عنه أئت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف (تَاللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل ذلك أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).

(ذكر نبذ من فضائله)

قال أهل العلم بالتاريخ شهد أبو سفيان حنيناً و أبلى فيها بلاء حسناً و كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يفر و لم تفارق يده لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غرزه «١» على اختلاف فى النقل حتى انصرف الناس. و كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقال إن الذين كانوا يشبهون النبى صلى الله عليه وسلم: جعفر بن أبى طالب و الحسن بن على و قثم بن العباس و أبو سفيان بن الحارث و السائب بن عبيد بن عبد نوفل بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. و قد تقدم فى مناقب عبد الله ابن جعفر أنه يشبه النبى صلى الله عليه وسلم فيكونون ستاً. و كان صلى الله عليه وسلم يحب أبا سفيان.

(ذكر شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالجنة)

عن عروة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أبو سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة أو سيد فتيان أهل الجنة. خرج أبو عمر.

(ذكر إنبات الخير له)

عن أبى حبة البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أبو سفيان خير أهلى أو من خير أهلى. خرج أبو عمر. و ذكر الدارقطنى أنه صلى الله عليه وسلم قاله يوم حنين.

(ذكر وفاته رضى الله عنه)

مات رضى الله عنه بالمدينة سنة عشرين و دفن فى دار عقيل بن أبى طالب.

(١) الغرز: الركاب.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٤٣

قاله أبو عمر و قال ابن قتيبة دفن بالقيع. و قيل توفى سنة خمس عشرة. و كان هو الذى حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام. و سبب موته أنه كان فى رأسه ثؤلول فحلقة الحلاق فقطعه فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج، روى عنه انه لما حضرته الوفاة قال لا تبكوا على فانى لم انطف بخطيئه منذ أسلمت.

(شرح): لعله يشير بالنطف إلى المبالغة في عدم المعصية فقال نطف ينطف و ينطف إذا قطر قليلا و منه النطفة لقلتها.

(ذكر ولده)

و كان له من الولد عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رأى النبي صلى الله عليه و سلم و روى عنه و كان معه مسلما بعد الفتح و جعفر بن أبي سفيان بن الحرث ذكر أهل بيته انه شهد حنينا مع النبي صلى الله عليه و سلم.
ذكره ابن هشام و غيره و قطع به الدارقطني و انه لم يزل مع أبيه ملازما لرسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قبض. و توفي جعفر في خلافة معاوية، و أبو الهياج بن أبي سفيان قيل اسمه عبد الله و قيل على، و عاتكة بنت أبي سفيان بن الحرث تزوجها معقب بن أبي لهب فولدت له.

(الفصل الثاني) في ذكر نوفل بن الحرث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي

إشارة

يكنى أبا الحارث و كان أسن من إخوته و من جميع من أسلم من بنى هاشم حتى من حمزة و العباس، أسر يوم بدر ففداه العباس و قيل بل فدى نفسه.

(ذكر إسلامه)

قيل أسلم و هاجر أيام الخندق، و قيل أسلم يوم فدى نفسه. عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحرث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم اهد نفسك قال ما لي شيء أفتدى به قال اهد نفسك برماحك التي بجدة فقال و الله ما علم أحد أن لي بجدة رماحا غيري بعد الله أشهد أنك رسول الله و فدى نفسه بها فكانت ألف رمح. ذكره أبو عمر.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٤٤

(ذكر نبذ من فضائله)

شهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتح مكة و حنينا و الطائف و كان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعان رسول الله صلى الله عليه و سلم بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم كأنى أرى رماحك تقصف أصلاب المشركين.

و أخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بينه و بين العباس بن عبد المطلب و كانا شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين.

(ذكر وفاته)

توفي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر و صلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البقيع و وقف على قبره حتى دفن.

(ذكر ولده)

كان له من الولد الحارث و عبد الله و عبيد الله و المغيرة و سعيد و عبد الرحمن و ربيعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل و هو الذى كان يقال له بيه لأن أمه هند بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقصه و هو طفل و تقول:
لأنكحن بيه جارية خدبه
مكرمة محبه

(شرح): بيه لقب له. و خدبه أى عظيمة سمينه، و الخدب هو العظيم الجافى.

و كان قد اصطلح عليه أهل البصرة حين توفى يزيد بن معاوية و خرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب إلى عمان فمات بها، قال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا فأسلم عند إسلام أبيه نوفل و ولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولده عبد الله فأتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فحنكه و دعا له و كانت تحته درة بنت أبى لهب بن عبد المطلب. و استعمله النبى صلى الله عليه و سلم على بعض أعماله بمكة و استعمله أبو بكر رضى الله عنه أيضا. قال الدارقطنى و قيل إن أبا بكر ولى الحرث بن نوفل مكة و انتقل الحرث من المدينة إلى البصرة و اختط بها دارا فى ولاية عبد الله بن عامر و مات بها فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه، و أما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و يكنى أبا يحيى فولد على عهد ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤٥

رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة قبل الهجرة و قيل بعدها و لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم غير ست سنين، و هو الذى تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة (١) فرماها عليه و احتمله و ضرب به الأرض و قعد على صدره و انتزع سيفه منه و كان أيدا ثم حمل ابن ملجم و حبس إلى أن مات على رضى الله عنه فقتل. (شرح): أيد قوى و الأيد القوة و منه (ذا الأيد إنه أواب) و كان المغيرة هذا قاضيا فى زمن عثمان و شهد مع على صفين. و تزوج أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بعد على بن أبى طالب. و قد تقدم ذكر تزويجها فى فصل مناقب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولده يحيى منها. و روى المغيرة عن النبى صلى الله عليه و سلم. و قيل إن حديثه مرسل و لم يسمع من النبى صلى الله عليه و سلم شيئا. و من ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل. و روى عنه الزهرى و عن عبد الرحمن الاعرج و عمران بن أبى أنس و أما عبد الله بن نوفل بن عبد الحارث و كان جميلا و كان يشبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان أول من ولى القضاء بالمدينة فى خلافة معاوية. و أما أخواه عبيد الله و سعيد فقد روى عنهما العلم و أما عبد الرحمن و ربيعة ابنا نوفل فلا بقية لهما و لا رواية. ذكر ذلك الدارقطنى فى كتاب الاخوة.

(الفصل الثالث) فى ذكر ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

يكنى أبا أروى و كانت له صحبة و هو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة ألا إن كل مأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى و دماء الجاهلية موضوعة و إن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحرث. و ذلك أنه قتل لربيعة بن الحرث فى الجاهلية ولد يسمى آدم و قيل تمام فأبطل النبى صلى الله عليه و سلم الطلب به فى الاسلام و لم يجعل لربيعة فى ذلك تبعه. و كان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنين. ذكره أبو عمر و غيره. و قال له النبى صلى الله عليه و سلم نعم الرجل

(١) القטיפه: كساء له خمل.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤٦

ربيعة لو قصر من شعره و شمر من ثوبه. و كان النبى صلى الله عليه و سلم أطعمه مائة و سق (١) من خبير كل عام. ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الاخوات. و كان شريك عثمان فى التجارة. ذكره ابن قتيبة. توفى سنه ثلاث و عشرين فى خلافة عمر. و روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. ولد له من الولد بنون و بنات فالبنون العباس ابن ربيعة و عبد المطلب بن ربيعة و عبد الله بن ربيعة. ذكر عبد الله هذا أبو عمر في عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين وغيرها و لم يفرد بالذكر، و ذكر الدارقطني في باب الاخوة من ولد ربيعة بن الحرث و ذكر من ولده أيضا الحرث و أمية و عبد شمس و من ولده أيضا آدم بن ربيعة و هو الذى كان مسترضعا في هذيل.

و قد تقدم ذكر الحديث فيه عن عبد المطلب بن ربيعة أن أباه و العباس بن عبد المطلب اجتمعا في المسجد و أنا مع أبى و الفضل مع أبيه العباس فقال أحدهما للآخر ما يمنعا أن نبعث هذين الفتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعثهما إلى بعض هذه الاعمال التى يبعث عليها الناس فيينما هم كذلك إذ أقبل على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ما يريد الشيخان فأخبراه بالذى عزمنا عليه قال لا- ففعلا فو الله ما هو بفاعل قالوا تقول هذا يا على نفاسة «٢» علينا فو الله ما نفسنا عليك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو أعظم من ذلك من صهره و صحبته و مكانك منه قال فو الله ما ذاك بى قال فذهبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ان أبونا قد بعثنا إليك لتستعملنا على بعض هذه الأعمال التى تستعمل عليها الناس فقال ما أنا بفاعل أما هذه الصدقات أوساخ الناس و أنها لا تحمل لمحمد و لا لآل محمد و لكن ادعوا إلى محمىء بن جزء و كان على الخمس و ادعوا لى أبا سفيان بن الحرث فدعوناهما فقال يا أبا سفيان زوج عبد المطلب ابتكك قال قد فعلت و قال يا محمىء زوج الفضل ابتكك قال قد فعلت يا رسول الله قال يا محمىء اصدق عن هذين الغلامين مما عندك. خرج أبو عمر و خرج أبو حاتم و قال بعد قول على لهما ما قال و ردهما عليه فقال أنا أبو حسن أرسلوهما ثم اضطجع فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الوسق: ستون صاعا.

(٢) يقال نقست عليه الشىء نفاسة إذا لم تره أهلا له.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤٧

الظهر سبقناه إلى الحجره فقمنا عندها حتى مر بنا صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذقاننا و قال اخرجنا ما تصرران فدخل و دخلنا معه و هو يومئذ فى بيت زينب بنت جحش، و ذكر معنى ما بقى بتغيير بعض اللفظ. و كان العباس بن ربيعة ذا قدر و أقطعه عثمان دارا بالبصرة و أعطاه مائة ألف درهم، و شهد صفين مع على عليه السلام. و كانت تحته أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولادا. و عقبه كثير. ذكره ابن قتيبة. و أما البنات فلم يذكر أسماءهن عند ذكرهن. و ذكر أبو عمر فى باب هند بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ذكر الدارقطني أن اسمها أروى قال و قيل هند تزوجها حبان بن منقذ الأنصارى البخارى فولدت له واسعا و يحيى بن حبان. و لم أظفر بأسماء باقيهن و لا بكميتهن غير أنهن ذكرن على سبيل الجمع كما قدمناه.

(الفصل الرابع) فى ذكر عبد شمس بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. مات بالصفراء فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه و قال فى حقه صلى الله عليه وسلم سعيد أدركته السعادة قال الدارقطني فى كتاب الاخوة و البغوى فى معجمه: و ليس له عقب، و قال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم الموزة لقتلهم لأنهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة.

(الفصل الخامس) فى ذكر المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم له صحبة و قد قيل إن أبا سفيان بن الحرث اسمه المغيرة و الصحيح أنه أخوه. و ذكر الدارقطني أمية بن الحرث مكان المغيرة بن الحرث و قال و لا عقب له و لا رواية. و أما أروى بنت الحرث فذكرها ابن قتيبة و أبو سعد

فى ولده و لم يذكرها أبو عمر فلعله لم يثبت عنده إسلامها و ذكرها الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الأخوات و ذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلا من أسلم قال و تزوجها أبو وداعة بن صبرة السهمى فولدت له المطلب و أبا سفيان بن أبى وداعة. ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤٨

(الباب الرابع) من أبواب أولاد الأعمام فى ذكر أولاد الزبير بن عبد المطلب و جملتهم ثلاثة عبد الله و ابنتان أم الحكم و يقال أم حكيم و ضباعة. و فيه فصلان

الفصل الاول فى ذكر عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

أمه عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائد المخزومية. أدرك الاسلام و أسلم و ثبت مع النبى صلى الله عليه و سلم يوم حنين فيمن ثبت يومئذ. ذكره الدارقطنى. و قتل يوم أجنادين فى خلافة أبى بكر شهيدا و وجد حوله عصبه من الروم قد قتلهم ثم أثنى الجراح فمات. و ذكر الواقدى ان أول قتيل قتل من الروم بطريق معلم برز و دعا إلى البراز فبرز إليه عبد الله و لم يتعرض لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى البراز فبرز إليه فاقتتلا- بالرمحين ساعة ثم صارا إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه و هو يقول خذها و انا ابن عبد المطلب فأثبته و قطع سيفه الدرع و أسرع إلى منكبته ثم ولى الرومى منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال عبد الله إني و الله ما أجدنى أصبر فلما اختلطت السيوف و أخذ بعضها بعضا وجد فى ربه من الروم عشرة حوله قتلى و هو مقتول بينهم و كانت سنه نحو من ثلاثين سنه و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له ابن عمى و حبى و منهم من يقول كان يقول ابن أمى. و لم يعقب. قاله ابن قتيبة.

(الفصل الثانى) (فى ذكر بنتى الزبير بن عبد المطلب)

ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب و هى التى أمرها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالاشتراف فى الحج و كانت تحت المقداد بن الأسود. و أم الحكم و كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قاله ابن قتيبة و ذكرهما أبو عمر فى باب أخيهما عبد الله بن الزبير.

(الباب الخامس) (من أبواب أولاد الأعمام أولاد أبى لهب)

إشارة

و جملتهم أربعة عتبه و معتب و دره لهم صحبه و عتيبة قتله الأسد بالزرفا كافرا
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٤٩
و قد سبق ذكره فى مناقب رقيه و أم كلثوم ابنتى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ذكر عتيبة و معتب

أسلما يوم الفتح و كانا قد هربا فبعث العباس إليهما و دعا لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم و شهدا معه حنينا و الطائف و فقئت عين معتب يوم حنين. و لم يخرجوا من مكة و لم يأتيا المدينة. و لهم عقب عند أهل النسب. و قد تقدم ذكر تزويج عتيبة و عتبه بنتى رسول الله صلى الله عليه و سلم رقيه و أم كلثوم و فراقهما إياهما قبل الدخول. ذخائر العقبي، محب الطبرى ٢٤٩ ذكر دره بنت أبى لهب ص : ٢٤٩

ذكر درة بنت أبي لهب

أسلمت و كانت عند الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فولدت له عقبه و الوليد و أبا مسلم. و روت عن النبي صلى الله عليه وسلم. و قد تقدم فى أول الكتاب فى فصل القرابة عن أبي هريرة أن سبيعة بنت أبي لهب شكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أذى الناس لها و قولهم بنت حطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال لها و لعلها هذه و ذاك لقب لها إذ لم يذكر أبو عمر و لا- غيره فى أولاده غير هؤلاء. و ذكر الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الاخوات فى أولاده عتبه و معتب و درة و خالدة و عزة بنو أبي لهب قال و لا رواية لهما يعنى عزة و خالدة.

الباب السادس فى ذكر ولد حمزة

و جملتهم ثلاثة ذكران و أنثى: عماره و يعلى و أمامه و قد تقدم ذكر تفصيل أحوالهم فى آخر مناقب أبيهم رضى الله عنه و لم نظفر بزيادة على ما تقدم ذكره و إنما أخرناهم فى الذكر لأنه لم يثبت لهم من الفضل ما ثبت لمن تقدمهم من شهود المشاهد و غير ذلك و إن كان أبوهم أفضل من آباء من تقدمهم لأننا اعتبرنا شرفهم بأنفسهم و لذلك قدمنا أولاد أبي طالب على أولاد العباس فصح جملة أولاد عمه الذكور من أسلم و من لم يسلم خمسة و عشرون اثنان منهم لم يسلموا طالب بن أبي طالب و عتيبة بن أبي لهب و الباقر أسلموا و لهم صحبة تفصيلهم أربعة أولاد أبي طالب: طالب و مات كافرا و عقيل و جعفر و على، و عشرة للعباس الفضل و عبد الله و عبيد الله و قثم و عبد الرحمن و معبد و كثير و الحارث و عون و تمام. و خمسة للحارث أبو سفيان و نوفل

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٠

و ربيعة و المغيرة و عبد شمس و ابن الزبير و عبد الله. و ثلاثة لأبى لهب عتبه و عتيبة مات كافرا و معتب. و اثنان لحمزة عماره و يعلى. و الانثى عشرة تفصيلهن اثنان لأبى طالب أم هانئ و جمانة. و ثلاثة للعباس أم حبيب و صفية و أمينة و بنت الحرث أروى. و اثنان للزبير ضباعة و أم الحكم و بنت لأبى لهب درة. و بنت لحمزة أمامه.

(الباب الرابع) من أبواب الأصول فى ذكر عمات النبي صلى الله عليه وسلم**إشارة**

بنات عبد المطلب بن هاشم و جملتهن ست عاتكة و أميمة و البيضاء و هى أم حكيم و برة و صفية و أروى. و لم يسلم منهن إلا صفية أم الزبير بلا خلف. و اختلف فى أروى و عاتكة فذهب أبو جعفر العقيلي إلى إسلامهما و عدتهما فى الصحابة و ذكر الدارقطنى عاتكة فى جملة الاخوة و الأخوات و لم يذكر أروى، و أما محمد ابن إسحاق و غيره فذكروا أنه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية.

و لنذكر طرفا من أخبار كل واحدة منهن و من تزوجهن و ما ولدن:

(ذكر أم حكيم البيضاء)

و هى شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم و أبى طالب و الزبير و عبد الكعبة أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ. و قد تقدم ذكرها كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا و بناتا.

ذكر عاتكة المختلف فى إسلامها

أمها فاطمة أيضا فتكون شقيقه عبد الله أبى النبى صلى الله عليه وسلم و كانت تحت أبى أمية بن المغيرة المخزومى فولدت له عبد الله وزهيرا و كلاهما ابنا عم أبى جميل و أخوا أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأبيها. هكذا ذكره أبو عمر. و ذكر أن أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمه بن علقمة بن فراس و ان أم عبد الله و زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم و أما أبو سعيد فذكر في شرف النبوة أن أم سلمة ابنة عمه النبى صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب فتكون أخت عبد الله و زهير لأبيهما

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥١

و الأول أثبت لأن معه زيادة علم و الثانى لعله اشتبه عليه.

ذكر برة بنت عبد المطلب

أمها فاطمة أيضا و كانت عند أبى رهم بن عبد العزى العامرى ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال المخزومى فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد الذى كانت عنده أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم. و قيل كانت أولا عند عبد الأسد ثم خلف عليها أبا رهم. و لم يذكر أبو سعيد غيره. و الوجهان ذكرهما أبو عمر.

ذكر أميمة بنت عبد المطلب

و كانت تحت جحش بن رثاب أخى بنى غنم بن دود بن أسد بن خزيمه فولدت له عبد الله و عبيد الله و أبا أحمد و زينب و أم حبيبة و حمنة أولاد جحش بن رثاب.

ذكر أروى بنت عبد المطلب المختلف فى اسلامها

أمها صفيه بنت جندب أم الحرث بن عبد المطلب و هى شقيقته. و كانت تحت عمير بن وهب بن عبد قصى فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، و أسلم طليب و كان سببا فى إسلام أمه. ذكر الواقدي ان طليبا أسلم فى دار الارقم ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال اتبعت محمدا و أسلمت لله عز و جل فقالت ان أحق من واددت و عضدت ابن خالك و الله لو قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه و ذبنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك أن تسلمى و تتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة؟

قالت أنظر ما يصنع أخواتى ثم أكون من إحداهن قال فقلت إنى أسألك بالله إلا أتيتيه فسلمت عليه و صدقتيه و شهدت أن لا إله إلا الله قالت فانى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبى صلى الله عليه وسلم بلسانها و تحض على نصرته و القيام بأمره. و هذا دليل قول من قال إنها أسلمت.

ذكر صفيه بنت عبد المطلب

أسلمت باتفاق و شهدت الخندق و قتلت رجلا من اليهود، و ضرب لها النبى

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٢

صلى الله عليه وسلم بسهم. و روت حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطنى. أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقه حمزة و المقوم و حجل. و كانت فى الجاهلية تحت الحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها فحلف عليها العوام بن خويلد أخو خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير و السائب و عبد الكعبة. و

توفيت بالمدينة في خلافة عمر رضى الله عنه سنة عشرين و لها ثلاث و سبعون و دفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبه. و كانت لما مات النبي صلى الله عليه و سلم رثته بهذه الأبيات:

ألا يا رسول الله كنت رجاءناو كنت بنا برا و لم تك جافيا
و كنت بنا «١» برا رءوفا نبينا ليك عليك اليوم من كان باكيا
كأن على قلبى لذكر محمد و ما خفت من بعد النبي المكاويا
أ فاطم صلى الله رب محمد على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله أمى و خالتى و عمى و نفسى قصده و عياليا
صدقت و بلغت الرسالة صادقوا مت صليب الدين أبلج صافيا
فلو أن رب الناس أبقاك بيننا «٢» سعدنا و لكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحيئه و أدخلت جنات من العدن راضيا
أرى حسنا أيتمه و تركته يبكى و يدعو جده اليوم نائيا روى هذه الأبيات الحافظ السلفى بسنده عن هشام بن عروة.

الباب الخامس في ذكر أولاد العمات

إشارة

و هم و إن لم يكونوا من ذوى القربى لكن ذكرناهم تبعا لأمهاتهم لتطلع النفس عند ذكرهم إجمالا إلى تعرف شىء من أحوالهم و نحن نذكرهم على ترتيب أمهاتهم:

ذكر ولد أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب

و هم عامر و بنات لم يذكر عددهن و لا أسماءهن و لا إسلامهن. و أما عامر فأسلم يوم فتح مكة و بقى إلى خلافة عثمان و هو والد عبد الله بن عامر بن كرزى الذى ولى

(١) فى نسخة «و كان بنا».

(٢) فى نسخة «ابقى نبينا».

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٣

عثمان العراق و خراسان و كان عمره أربعا و عشرين سنة. ذكرهم أبو عمر.

ذكر ولد عاتكة المختلف فى اسلامها

و هم عبد الله و زهير ابنا أبى أمية فأما عبد الله فأسلم و كان قبل اسلامه شديد العداوة للنبي صلى الله عليه و سلم و المسلمين و هو الذى قال (لَنْ نُؤْمِنَ لِمَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا) (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ) ثم إنه خرج مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه و سلم فلقه فى الطريق بين السقيا و العرج مريدا لمكة عام الفتح فتلقيه فأعرض صلى الله عليه و سلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على أخته أم سلمة و سألها أن تشفع له فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه و سلم و حسن إسلامه و شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتح مكة مسلما و حينئذ و الطائف فرمى يوم الطائف بسهم فقتله و مات شهيدا. و هو الذى قال له المخنف فى

بيت أم سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم غدا فاني أدلك على ابنه غيلان فانها تقبل بأربع و تدبر بثمان و كان النبي صلى الله عليه و سلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم. و في رواية من حديث عائشة رضی الله عنها قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه و سلم مخنث قالت و كانوا يعدونه من غير أولى الاربة ثم ذكرت معنى ما تقدم و زادت فقال صلى الله عليه و سلم أرى هذا يعرف ما هاهنا لا يدخل عليكم فحجوه. و قوله تقبل بأربع أى بأربع عكن «١» فى بطنها و تدبر بثمان لأن كل عكنة لها طرفان. و أما زهير بن أبى أمية فقد عد فى المؤلفه قلوبهم و فيه نظر. ذكر ذلك أبو عمر.

ذكر ولد بره بنت عبد المطلب

و هو أبو سلمة بن عبد الاسد الذى كانت عنده أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم و اسمه عبد الله. أسلم و هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين و هو أول من هاجر الى الحبشة و معه زوجته أم سلمة ثم هاجر الى المدينة، و هو أول من هاجر إليها و كانت هجرته قبل بيعه العقبة لما آذته قريش حين قدم من الحبشة و قد بلغه إسلام من أسلم من الأنصار فخرج إليها مهاجرا و شهد بدرًا و جرح يوم أحد جرحا اندمل

(١) العكنة بالضم: ما انطوى و تشنى من لحم البطن سمنا.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٤

ثم انتقض عليه فمات منه. و تزوج النبي صلى الله عليه و سلم بعده زوجته أم سلمة.

عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على أبى سلمة و قد شق بصره فأغمضه و قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا- تدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة و ارفع درجته فى المهديين و اخلفه فى عقبه فى الغابرين و اغفر لنا و له يا رب العالمين اللهم افسح له فى قبره و نور له قبره. أخرجاه. و خرجه أبو حاتم و قال فى المقربين مكان المهديين.

ذكر ولد اميمة بنت عبد المطلب

و هم عبد الله و عبيد الله و أبو أحمد و زينب و أم حبيبة و حمنة أولاد جحش بن رثاب أسلموا كلهم و هاجر الذكور الثلاثة إلى أرض الحبشة فأما عبد الله فتنصر و بانت منه زوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب و تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم و مات على النصرانية بأرض الحبشة، و أما أبو أحمد و اسمه عبد و قيل ثمامة و الأول أصح كان سلفا لرسول الله صلى الله عليه و سلم كانت تحته الفارعة بنت أبى سفيان ابن حرب أخت أم حبيبة و مات بعد وفاة أخته زينب و كانت وفاتها سنة عشرين و أما عبد الله فهاجر الهجرتين. عن الشعبي قال أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن جحش. و قال ابن إسحاق بل لواء عبيدة بن الحارث.

و قال المدائني بل لواء حمزة. و عبد الله هذا أول من سن الخمس فى الغنيمه للنبي صلى الله عليه و سلم قبل أن تفرض ثم افترض بعد ذلك المربع. و شهد عبد الله بدرًا و أحدا و استشهد بها. عن سعيد بن أبى وقاص قال قال عبد الله بن جحش يوم أحد أ لا تأتى ندعو الله تعالى فخلوا فى ناحية فدعا سعد فقال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه أقاتله فيك و يقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله و آخذ سلبه و أمن عبد الله على دعائه ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه أقاتله فيك و يقاتلنى فيقتلنى ثم يأخذنى فيجزع أنفى و أذنى فاذا لقيتك قلت عبد الله فيما جزع أنفك و أذنك فأقول فيك و فى رسولك فيقول صدقت قال سعد

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٥

و كانت دعوة عبد الله خير من دعوتى لقد رأيته آخر النهار و إن أنفه و أذنه معلقان فى خيط. و ذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه النبى صلى الله عليه و سلم عرجون نخلة فصار فى يده سيفا فبيع بعد موته بمائتى دينار. و توفى عبد الله عن نيف و أربعين سنة، قال الواقدى دفن هو و حمزة فى قبر واحد و ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم تركته فاشترى لولده مالا بخير. و عن عبد الله بن مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن جحش و أبا بكر و عمر رضى الله عنهم فى أسارى بدر، و أما البنات فأسلمن كلهن و لهن صحبة و تزوج صلى الله عليه و سلم منهن زينب و قد ذكرنا مناقبها فى كتاب مناقب أمهات المؤمنين. و أما حمته فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري و كان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا و عمران. و هى التى استحضت و سألت النبى صلى الله عليه و سلم و حديثها فى باب الاستحاضة مشهور، و أما أم حبيبة و يقال أم حبيب و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف و كانت تستحاض أيضا. و أهل السير يقولون المستحاضة حمته و الصحيح عند أهل الحديث أنهما استحضتا، و قد قيل إن زينب أيضا كانت تستحاض.

ذكر ولد أروى بنت عبد المطلب المختلف فى إسلامها

و هو طليب بن عمير بن وهب بن قصى أسلم و كان سببا لإسلام أمه على ما تقدم. و هاجر الى ارض الحبشة و شهد بدرا فى قول ابن إسحاق و الواقدى، قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الأولين و شهد بدرا و قتل بأجنادين شهيدا و لا عقب له، و قال مصعب قتل يوم اليرموك.

ذكر ولد صفية بنت عبد المطلب المتفق على إسلامها

و هم ثلاثة الزبير و السائب و عبد الكعبة فأما الزبير فقد ذكرناه فى كتاب مناقب العشرة و ذكرنا ولده بعد ذكره. و أما السائب فأسلم و شهد أحدا و الخندق و سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و قتل يوم اليمامة شهيدا. و أما عبد

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٦

الكعبة فذكره أبو عمر فى أولادها فى باب صفية و لم يذكره فى باب فصح جملة أولاد العمات أحد عشر رجلا و ثلاث بنات عرفن فالرجال عامر بن البيضاء بن كريز بن ربيعة و عبد الله و زهير ابنا عاتكة من أبى أمية المخزومى و أبو سلمة بن برة من عبد الأسد المخزومى و عبد الله و عبيد الله و أبو أحمد بنو أميمة من جحش و طليب ابن أروى من عمير بن وهب و الزبير بن السائب و عبد الكعبة بنو صفية من العوام.

و كلهم أسلموا و ثبتوا على الإسلام الا عبيد الله بن جحش.

و أما الاناث فزينب و أم حبيبة و حمته بنات أميمة بنت جحش، و ذكر لأم حكيم بنات لم يذكر عددهن و لا إسلامهن و لا أسماءهن. و أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه و سلم قد قيل فيها ما تقدم و الصحيح أنها عاتكة بنت عبد المطلب زوجة أبيها و أم أخويها كما تقدم و أمها عاتكة المخزومية و قد تقدم بيان ذلك.

فهذا جملة ما أمكننا جمعه فى الحالة الراهنة فى مناقب ذوى القربى و أولادهم أعاد الله علينا من بركتهم و نفعنا بمحبتهم و جعل هذا المجموع فيهم وسيلة إلى نيل شفاعتهم و الحشر فى زمرة آمين.

(فصل) يتضمن ذكر جدات النبى صلى الله عليه و سلم من أبيه

قال ابن قتيبة أم عبد الله هى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم و أم عبد المطلب سلمى ابنة عمرو بن بنى النجار و أمها و أم أمها منهم أيضا و كانت قبل هاشم تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد المطلب لأمه و أم هاشم عاتكة

بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بنى سليم. وقال ابو اليقظان أم عبد مناف عاتكة بنت فالح بن ذكوان بن سليم قال أبو اليقظان أم عبد مناف حتى بنت حليل الخزاعية و كان مفتاح البيت فى يد خليل الخزاعى ثم أخذه قصى بن كلاب، و أم قصى فاطمة بنت سعد من أزد السراة و أم كلاب نعم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة و أم مرة وحشية بنت شيبان بن محارب من فهر، و أم كعب سلمى بنت محارب ابن فهر و أم لؤى وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة و أم غالب ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٧

سلمى ابنة سعد بن هذيل و أم فهر جزلة ابنة الحرث الجرهيمى و أم مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس غيلان و أم النضر برة بنت مرة و هى أخت تميم بن مرة فتميم أحوال قريش لأن قريشا من النضر تقرشت. هذا كله ذكره ابو محمد ابن قتيبة فى كتاب المعارف فالجدة الأولى مخزومية و الثانية نجارية و الثالثة سلمية و الرابعة سلمية أيضا و قيل خزاعية و الخامسة أزدية و السادسة كنانية و السابعة فهريه و الثامنة فهمية أيضا أو فهريه- الخط فى ناسخ الأصل يوهم- و التاسعة كنانية و العاشرة هذلية و الحادية عشرة جرهيمية و الثانية عشرة قيسية و الثالثة عشرة مريه و الله أعلم.

(فصل يتضمن ذكر أمه و امهاتها)

إشارة

هى آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب قرشية زهرية أمها برة بنت عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة و أم أبيها وهب عاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هالة بن فالح بن ذكوان من بنى سليم. ذكره ابن قتيبة. و قال أبو عمر يعرف أبوها بأبى كبشة الذى كان ينسب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقال ابن أبى كبشة و نسب إليه لأنه كان يعبد الشعري و لم يكن أحد يعبد الشعري من العرب غيره خالف فى ذلك جميع العرب فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا هذا ابن أبى كبشة و قيل بل نسب صلى الله عليه و سلم إلى أبى أمه وهب، و كان يدعى بأبى كبشة، و قيل ان أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعه السعدى زوج حليلة السعدية كان يدعى بأبى كبشة فنسب إليه، و أم أمها برة هى أم حبيب. قاله ابن قتيبة. و قال أبو سعيد: أم سفيان بنت أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة و أم أم حبيب هى برة بنت عوف بن عبيد بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب، و أم برة بنت عوف قلابه بنت الحرث بن صعصعة بن عائذ بن لحيان بن هذيل، و أم قلابه هند بنت يربوع من ثقيف. قاله ابن قتيبة، و قال أبو سعيد أمها بنت مالك بن عثمان من بنى لحيان فالجدة الأولى و الثانية و الثالثة من أمهات أمه صلى الله عليه و سلم قرشيات و أم أبى سلمية و الرابعة لحيانية هذلية و الخامسة ثقفية ففى كل قبيلة من ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٥٨

قبائل العرب كان له صلى الله عليه و سلم علقه نسب و الأرومة قرشية هاشمية.

(ذكر تزويج آمنه بعبد الله بن عبد المطلب)

قال أبو عمر خرج به أبوه عبد المطلب إلى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنه ابنة وهب، و قيل كانت آمنه فى حجر عمها وهيب بن عبد مناف فأتاه عبد المطلب فخطب إليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه و خطب آمنه بنت أخيه وهب لابنه عبد الله فتزوجاهما فى مجلس واحد فولدت آمنه لعبد الله رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولدت هالة لعبد المطلب حمزة و صفيه و كان سن عبد الله إذ تزوج ثلاثين سنة و قيل خمسا و عشرين و لم يكن لآمنه أخ و لا أخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و سلم خال و لا خالة و إنما بنو زهرة يقولون نحن أحواله لأن آمنه أمه منهم و لم يكن لعبد الله و لا لآمنه ولد غيره صلى الله عليه و سلم فلذلك لم يكن له

أخ ولا أخت لكن كان له ذلك من الرضاع و سيأتى ذكرهم.

(ذكر وفاة أمه صلى الله عليه وسلم)

توفيت لست سنين مضت من مولد النبى صلى الله عليه وسلم بالأبواء بين مكة و المدينة و كانت قد خرجت به صلى الله عليه وسلم إلى أخوال أبيه بنى النجار تزورهم فماتت فقدمت به أم أيمن بعد موت أمه بخمسة أيام. و قال أبو سعيد دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بمكة و أهل مكة يزعمون أن قبرها فى مقابر أهل مكة من الشعب المعروف شعب أبى دب و كان أبو دب رجلا من سراة بنى عمرو معروفًا، و قيل قبرها فى دار رائقة بالمعلاة بشيئة أذاخر عند حائط حكما.

(ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم قبر أمه)

عن أبى هريرة قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى و أبكى من حوله ثم قال صلى الله عليه وسلم سألت ربى أن أستغفر لها فلم يؤذن لى و استأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت. خرجته مسلم.

(ذكر ما جاء فى إيمان أمه صلى الله عليه وسلم بعد موتها)

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كثيبا
ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ٢٥٩

حزينا فأقام به ما شاء الله عز و جل ثم رجع مسرورا قال سألت ربى عز و جل فأحيا لى أمى فأمنت بى ثم ردها. رويناه من حديث أبى عزيزة محمد بن يحيى الزهرى.

(فصل فى امهاته صلى الله عليه وسلم من الرضاع)

أرضعته صلى الله عليه وسلم حليلة بنت أبى دويب عبد الله بن الحرث بن شجنة ابن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن، و هى التى أرضعته حتى أكملت رضاعه و رأت له برهانا و آيات ذكرناها فى مختصر السير. و أرضعته بلبن زوجها الحرث بن عبد العزى، و لحليلة أحاديث و قصص ذكرنا منها نبذا فى خلاصة سير سيد البشر و أرضعته أيضا ثويبة جارية أبى لهب بلبن ابنها مسروح و كانت تدخل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فكانت خديجة رضى الله عنها تكرمها، و أعتقها أبو لهب لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها من المدينة بكسوة و حلء حتى ماتت بعد فتح خيبر فبلغت وفاتها النبى صلى الله عليه وسلم فسأل عن ابنها مسروح فقيل مات فسأل عن قرابتها فقيل لم يبق منهم أحد. ذكره أبو عمر.

(ذكر قدوم حليلة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة)

عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة إليه يوم حنين فقام إليها و بسط رداءه لها فجلست عليه. و روت عن النبى صلى الله عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر. خرجته أبو عمر.

(فصل فى اخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة)

كان له إخوة من الرضاعة حمزة و أبو سلمة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبى صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية أبى لهب بلبن ابنها

مسروح كما قدمناه و مسروح بن ثويبة و أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب أرضعته و رسول الله صلى الله عليه و سلم حليمة السعدية. ذكر ذلك أبو عمر و أبو سعيد و غيرهما. و قد سبق ذكر حمزة في فصله من باب بنى الاعمام و ذكر أبى سلمة في فصله من باب بنى العمات و لم أظفر بذكر ثويبة و ابنها و لعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما أبو عمر و كذلك لم ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦٠

يذكر من أولاد حليمة غير الشما قال و اسمها حدافه قال و إنما غلب لقبها فلم تعرف في قومها إلا به و قد ذكر أنها كانت تحصن النبي صلى الله عليه و سلم مع أمها فلا تعرف في قومها إلا به. قال و روى ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه و سلم أغارت على هوازن فأخذوها في جملة السبي فقالت لهم أنا أخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت له يا محمد أنا أختك و عرفته بعلامه عرفها فرحب بها و بسط لها رداءه و أجلسها عليه و دمعت عيناه و قال صلى الله عليه و سلم إن أحببت فأقیمی عندى مكرمة محبة و إن أحببت أن ترجعى إلى قومك و وصلتك قالت بل أرجع إلى قومى فأسلمت و أعطاه النبي صلى الله عليه و سلم ثلاثة أعبد و جارية و نعما و شاء. ذكره أبو عمر و ابن قتيبة.

(ذكر أم أيمن حاضنته صلى الله عليه و سلم)

هى بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيته. و كنيته باسم أبيها أيمن بن عبيد الحبشى و هى أم أسامة بن زيد تزوجها زيد بعد عبيد فولدت له أسامة و يقال إنها مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة و إلى المدينة جميعا و كانت لعبد الله بن عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه و سلم، و قال سليمان بن أبى شيخ كانت لأم النبي صلى الله عليه و سلم و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول أم أيمن أمى بعد أمى و كان صلى الله عليه و سلم يزورها ثم أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما. عن أنس قال قال أبو بكر لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يزورها و يقال انها التى شربت بوله صلى الله عليه و سلم و الله أعلم و بالله التوفيق.

ثم الكتاب المبارك يوم الثلاثاء يوم سابع عشرى شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة بعد الالف بالطائف فى وادى وج، و كتبه بيده الفانية العبد الفقير المعروف بالذنب و التقصير الراجى فضل ربه اللطيف الخبير
ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦١

على بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن هلال بن يونس بن الشيخ عيسى بن الشيخ على بن الشيخ محمد صاحب الخطوة نسبا و الشافعى مذهبا و اليمنى بلدا غفر الله له و لوالديه أجمعين.

و كان الفراغ من نساخته فى يوم الجمعة المبارك سادس عشر شهر ربيع الثانى سنة ألف و مائة و واحد على يد كاتبه العبد الفقير المعترف بالعجز و التقصير راجى لطف ربه اللطيف الخبير محفوظ بن أحمد بن عبد الجواد الشهير نسبه بجعيجع القوصى بلدا الشافعى مذهبا الأشعرى معتقدا غفر الله له و لوالديه و لمشايخه و لمن دعا لهم بالمغفرة آمين و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين و على آله و صحبه و أزواجه أمهات المؤمنين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.
و جاء فى آخر النسخة التيمورية:

نجز ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى بحمد الله و عونته على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الراجى عفوه ربه و مغفرته عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبى جرادة من بنى العديم الحنفى لطف الله تعالى به و المسلمين فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر المحرم الحرام سنة ستين و ثمانمائة أحسن الله خاتمتها بمحمد و آله و صحبه آمين و حسبنا الله و كفى.

تم طبع هذا الكتاب بحمد الله تعالى

فى مطبعة القدسى، و مطبعة السعادة

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦٢

(فهرس ذخائر العقبي)

الصفحة ٤ ترجمة المؤلف.

٥ فاتحة الكتاب.

٦ (القسم الأول) فيما جاء فى القرابة على وجه العموم؛ و فيه أبواب.

٦ باب فى فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٨ فصل فى ذكر توصيته صلى الله عليه و سلم أقاربه أن لا يغتروا بنسبهم.

٩ ذكر آى نزلت فيهم، ذكر الحث على حب قرابته صلى الله عليه و سلم.

٩ باب فى فضل قريش و ذكر سبب تسميتهم قريشا.

١٠ ذكر اصطفائهم، ذكر أنهم خير الخلق، ذكر أنهم أئمة صبر.

١١ ذكر أنهم أفضل الناس أحلاما، ذكر أنه من أراد هوانهم أهانه الله.

١١ ذكر النهى عن سبهم.

١٢ ذكر قوة قريش و أمانتهم، ذكر الأمر بحفظهم.

١٢ ذكر أن خيار قريش خيار الناس، ذكر الحث على محبتهم.

١٢ ذكر أنهم ولاة الأمر.

١٣ ذكر امتثال أمرهم. ذكر أنهم أفضل العرب.

١٣ باب فى فضل بنى هاشم.

١٤ ذكر أفضليتهم، ذكر كلفه صلى الله عليه و سلم بادخالهم الجنة، افتراض عيادتهم إذا مرضوا.

١٥ إعطاؤه صلى الله عليه و سلم السقاية لبنى هاشم، باب فى مناقب بنى عبد المطلب.

١٥ ذكر سؤاله صلى الله عليه و سلم الله عز و جل لهم أشياء و الزجر عن بغضهم.

١٥ ذكر أنهم سادات أهل الجنة.

١٦ ذكر آى نزلت فيهم، باب فى فضل أهل البيت.

١٧ ذكر إخباره صلى الله عليه و سلم أن آل البيت سيلقون بعده أثره، و الحث على نصرتهم و موالاتهم.

ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦٣

١٧ ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه و سلم. ذكر أنهم لا يقاس أحد بهم.

١٨ ذكر الحث على حفظهم. الحث على حبهم و الزجر عن بغضهم.

١٩ الحث على الصلاة عليهم. مكافأة النبى صلى الله عليه و سلم يوم القيامة من صنع إلى أهل بيته معروفا.

١٩ ذكر ما لمن توجع لهم. ذكر دعائه صلى الله عليه و سلم لهم.

٢٠ ذكر أنهم أول من يشفع لهم. ذكر أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا.

٢٠ ذكر أن الحكمة فيهم. تحريم الجنة على من ظلمهم.

٢١ باب بيان أن فاطمة و عليا و الحسن و الحسين هم المراد بالآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت).

٢٥ لما نزلت (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ) دعا النبى صلى الله عليه و سلم هؤلاء الأربعة.

- ٢٥ ذكر أنه حرب لمن حاربهم. ذكر أنهم المراد بآية (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا).
- ٢٦ باب فضائل فاطمة رضي الله عنها: تسميتها، تزويجها بعلي رضي الله عنهما.
- ٢٧ ما جاء في مهرها و تزويجها رضي الله عنها.
- ٢٩ مشاوره النبي صلى الله عليه و سلم فاطمة حين أراد تزويجها. ذكر أن تزويجها كان بأمر الله.
- ٣١ ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليا بمحضر من الملائكة.
- ٣٣-٣٥ وليمة عرسها، ما جهزت به، ذكر أنها أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه و سلم.
- ٣٦ تقبيل النبي صلى الله عليه و سلم لها.
- ٣٧ ذكر أنه كان اذا سافر كان آخر عهده بفاطمة. غيرته صلى الله عليه و سلم.
- ٣٩ ذكر أن الله يغضب لغضبها. شبهها بالنبي و أنها سيدة نساء العالمين.
- ٤٢ ما جاء في سيادتها و أفضليتها.
- ٤٤ إثبات فضلها بأبيها و أقاربها، ذكر أنها أصدق الناس، طهارتها من الحيض.
- ٤٥ ما ظهر لها من الكرامة و مغفرة الله لها.
- ٤٧ برها بالنبي صلى الله عليه و سلم.
- ٤٨ أمر الله يوم القيامة بتنكيس رءوسهم و غض أبصارهم حتى تمر فاطمة.
- ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٦٤
- ٤٨ زفافها إلى الجنة، تحريم ذريتها على النار.
- ٤٩ ما كانت فيه من ضيق العيش، و خدمه نفسها مع استصحاب الصبر الجميل.
- ٥١ اختياره صلى الله عليه و سلم لها الدار الآخرة.
- ٥٢، ٥٣ وفاتها عليها السلام. وصيتها إلى أسماء بما تصنعه بعد موتها.
- ٥٤ من صلى عليها و من دخل قبرها. موضع قبرها رضي الله عنها.
- ٥٥ ولد فاطمة عليها السلام. باب فضائل على عليه السلام. نسبه.
- ٥٦، ٥٧ اسمه و كنيته. صفته. اسلامه و سنة يوم أسلم عليه السلام.
- ٥٨، ٥٩ ذكر أنه أول من أسلم. ذكر أنه أول من صلى عليه السلام.
- ٦٠، ٦١ هجرته عليه السلام. منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم. و فضائل أخرى.
- ٦٢ ذكر أنه أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه و سلم
- ٦٣ انه من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزلة الرأس من الجسد. و انه منه بمنزلة هرون من موسى.
- ٦٤ ذكر أنه منه بمنزلة من الله. صلاة الملائكة عليه. ان الله يقبض روحه.
- ٦٥ ذكر أنه من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه و سلم و من أبغضه فقد أبغضه.
- ٦٦ ذكر إخوانه للنبي صلى الله عليه و سلم.
- ٦٧ ذكر أن الله جعل ذريته نبيه صلى الله عليه و سلم في صلب على. من كنت مولاه فعلى مولاه.
- ٦٨ انه ولي كل مؤمن. سلام الملائكة عليه.
- ٦٩ تأييد الله نبيه بعلي عليهما السلام. اختصاصه بالتبليغ عن النبي عليهما السلام.
- ٧٠ اختصاصه بسيادة العرب و المسلمين. توكيل النبي له في نحر بقيه بدنه.

- ٧١ اختصاصه بأن يكتب الجواز على الصراط. اختصاصه بالوصاية و الارث.
- ٧٢ احتضان النبي له يوم وفاته عليهما السلام. اعطاؤه الرأية يوم خيبر.
- ٧٣ ذكر أنه لم ترمد عيناه بعد أن تفل فيهما النبي عليهما السلام
- ٧٤ ذكر أنه لا يجد حرا و لا بردا، ذكر أنه كان يعطيه الرأية فلا يتركها حتى يفتح عليه، ذكر ملك كان ينوه باسمه
- ٧٥ حمله لرأية النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر، اختصاصه بحمل لواء الحمد.
- ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٦٥
- ٧٦ ذكر تهديد النبي صلى الله عليه و سلم قريشا ببعثه عليهم. ذكر قتاله على تأويل القرآن.
- ٧٦ ذكر أمر النبي صلى الله عليه و سلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب على.
- ٧٧ مروره بالمسجد جنبا، ذكر أنه حجة النبي صلى الله عليه و سلم على أمته.
- ٧٧ ذكر أنه باب دار الحكمة، ذكر أنه باب دار العلم و مدينة العلم
- ٧٨ ذكر أنه أعلم الناس بالسنة، و انه أكبر الامة علما و أعظمهم حلما.
- ٧٩ ذكر أن جمعا من الصحابة لما سئلوا أحالوا عليه
- ٨٠ رجوع أبي بكر و عمر الى قوله رضى الله عنهم
- ٨٣ ذكر أنه لم يكن أحد يقول سلونى غيره، ذكر أنه أفضى الامة.
- ٨٣ دعاء النبي صلى الله عليه و سلم له حين و لاه قضاء اليمن.
- ٨٤ ذكر بعض أفضيته عليه السلام.
- ٨٥ اختصاصه بنجوى النبي عليهما السلام. حمل النبي له على منكبه عليهما السلام.
- ٨٦ أمر الله النبي أن يتخذه صهرا عليهما السلام، اختصاصه بأربع.
- ٨٦ اختصاصه بخمس، اختصاصه بعشر.
- ٨٨ ما نزل فيه من الاى.
- ٨٩ ذكر أنه مع النبي فى الجنة، و انه ممن تشتاق لهم الجنة، و انه من ساداتها.
- ٩٠ ذكر ماله فى الجنة؛ وصف حوريته، قصره فى الجنة.
- ٩١ ذكر أن له ناقة فى الجنة، و انه يذود المنافقين عن الحوض، الحث على حبه.
- ٩٢ لعنة الله و رسوله صلى الله عليه و سلم على من أبغضه، و ان فيه مثلا من عيسى.
- ٩٣ إحراقه قوما اتخذوه إلهاء، تشبيهه بخمسة من الأنبياء عليهم السلام.
- ٩٤ رؤيته جبريل عليهما السلام، شفقة النبي عليه و دعائه له عليهما السلام.
- ٩٥ أحقيته بالنبي صلى الله عليه و سلم، و ان النظر إليه عبادة، اشتياق الأنبياء له.
- ٩٦ ذكر أنه من خير البشر، مباهاة الله به حملة العرش، و انه مغفور له، اتباعه للسنة.
- ٩٧، ٩٨ ما ظهر له من الكرامات، شجاعته عليه السلام.
- ٩٩ شدته فى دين الله، رسوخ قدمه فى الايمان
- ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٦٦
- ١٠٠ زهده رضى الله عنه
- ١٠٢ تعبه، صدقته رضى الله عنه

- ١٠٣ فكه رهان ميت، ذكر انه من أكرم الناس على عهد النبيّ عليهما السلام.
- ١٠٤ ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل
- ١٠٦ حياؤه من النبيّ عليهما السلام، غيرته على النبيّ عليهما السلام
- ١٠٧، ١٠٨ ورعه رضى الله عنه، عدله فى الرعية و تفقد أحوالهم
- ١٠٩ تخفيف الله عن الأمة بسببه، اسلام همذان على يديه.
- ١١٠، ١١١ قتله للخوارج. بيعته. شخوصه من المدينة
- ١١٢ مقتله و ما يتعلق به رضى الله عنه
- ١١٣ رؤياه فى قتله، ذكر قاتله و كيفية قتله و أين دفن
- ١١٥ تاريخ مقتله، ما ظهر من الاى فى القدس لموته، ذكر أن قاتله أشقى الآخرين.
- ١١٦ وصيته، سنة يوم مات، ذكر ولده رضى الله عنهم
- ١١٨ ذكر الحسن و الحسين، ميلادهما، عقه عنهما و أمره بحلق رءوسهما
- ١١٩ ختانها لسابعهما، تسميتهما يوم سابعهما
- ١٢٠ ذكر أن تسميتهما كانت بأمر الله، رضاع امرأة العباس الحسن بلبن ابنها قثم.
- ١٢١ ذكر أن النبيّ صلى الله عليه و سلم أب أولاد فاطمة، محبة النبيّ لهما عليهم السلام
- ١٢١ ما جاء مختصا بالحسن رضى الله عنه
- ١٢٢ ما جاء مختصا بالحسين، ما جاء فى أنهما أحب أهل بيته إليه
- ١٢٣ ذكر ما لمن أحبهما و أبويهما، ما ورد فى محبتهما رضى الله عنهما
- ١٢٤ دعاء النبيّ للحسن عليهما السلام بالرحمة، انهما ريحانتاه من الجنة
- ١٢٥ ما جاء من ذلك مختصا بالحسن رضى الله عنه
- ١٢٥ ما جاء أن الحسن سيد و عسى الله يصلح به بين فئتين، ضم النبيّ لهما.
- ١٢٦ ذكر أنه صلى الله عليه و سلم كان يمص لسانه، تقبيله سره الحسن و ثغر الحسين.
- ١٢٧، ١٢٨ شبههما بالنبيّ عليهم السلام، انتقام الله من ابن زياد
- ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦٧
- ١٢٩ توريثهما بعض وصفه عليهم السلام، انهما سيدا شباب أهل الجنة.
- ١٢٩ حديث من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى الحسين.
- ١٣٠، ١٣١ ذكر حملهما على كتفيه، نزوله من المنبر حين رأهما يمشيان و يعثران.
- ١٣١ توثبهما على ظهره و هو يصلى، و مكث ضوء البرق لهما حتى مشيا فيه.
- ١٣٢ ما جاء من التوثب مختصا بالحسن، ما جاء من ذلك مختصا بالحسين.
- ١٣٣ حملهما على بخلته، ما ورد أن كل واحد منهما من النبيّ عليهم السلام.
- ١٣٣ ما جاء فى تعويذه اياهما عليهم السلام.
- ١٣٤ ذكر أنه كان فى تمائمهما من ريش جبريل، مصارعتهما بين يدي النبيّ عليهم السلام
- ١٣٥ جعل عمر عطاءهما كعطاء أبيهما. ذكر أنهما يحشران على ناقته العضاء و القصواء.
- ١٣٥ ذكر أنهم يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات و أن المهدي منهما.

- ١٣٥-١٣٧ ذكر أن المهدي منهما. ما جاء من ذلك مختصا بالحسين رضى الله عنه.
- ١٣٧ ما ورد فى حججهما ماشيين. سخاؤهما. فضيلة لهما رضى الله عنهما
- ١٣٨ علم الحسن. خطبته يوم قتل أبوه، بيعته و خروجه الى معاوية.
- ١٤٠ عطاء معاوية الحسن و اكرامه له
- ١٤١، ١٤٢ وفاة الحسن. وصيته لآخيه الحسين رضى الله عنهما
- ١٤٣ ولد الحسن رضى الله عنهم.
- ١٤٣ فضائل الحسين. تأذى النبى ببيكائه عليهم السلام
- ١٤٤ كرامات له و آيات ظهرت لمقتله
- ١٤٦ مقتل الحسين و ذكر قاتله و أخبار تتعلق بذلك مفصلة
- ١٤٩ كيفية قتله، خطبته حين أيقن بالقتل
- ١٥٠ نوح الجن لقتله، من عدله فى خروجه الى ذلك الوجه
- ١٥١ ما جاء فى زيارة قبره، ولد الحسين رضى الله عنهم
- ١٥١ (القسم الثانى) فى ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل.
- ١٥١ (الباب الاول) أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم: الفصل الأول فى كميتهم و مواليدهم.
- ذخائر العقبى، محب الطبرى، ص: ٢٦٨
- ١٥٣ (الفصل الثانى) فى ابراهيم: ميلاده و عقيقته و ما يتعلق بذلك
- ١٥٤ من أرضعه، ما جاء أن له ظئرا فى الجنة تتم رضاعه
- ١٥٥، ١٥٦ وفاته، سنه، انكساف الشمس يوم موته، ذكر أنه لو عاش كان نبيا.
- ١٥٦ (الفصل الرابع) فى زينب عليها السلام
- ١٥٧-١٥٩ تزويجها، هجرتها، اسلام زوجها أبى العاص، حكم نكاحه بعد الاسلام.
- ١٦٠-١٦١ ثناء النبى صلى الله عليه و سلم على أبى العاص، وفاة زينب، ذكر ولدها
- ١٦٢ (الفصل الخامس) فى رقية، من تزوجها رضى الله عنها
- ١٦٣ ذكر أن تزويجها لعثمان كان بوحي من الله، هجرتها، وفاتها، ولدها
- ١٦٤ (الفصل السادس) فى أم كلثوم بنت النبى عليهما السلام، ذكر من تزوجها.
- ١٦٥، ١٦٦ تزويج أم كلثوم عثمان، ذكر أن تزويجه إياها كان بوحي، وفاتها
- ١٦٧ (الفصل السابع) فى زينب بنت فاطمة رضى الله عنهما، من تزوجها.
- ١٦٧ (الفصل الثامن) فى أم كلثوم بنت فاطمة عليهما السلام، مولدها.
- ١٧١ (الباب الثانى) فى مناقب أعمام النبى صلى الله عليه و سلم و فيه فصول:
- ١٧١ (الفصل الاول) فى بيان كميتهم
- ١٧٢، ١٧٣ (الفصل الثانى) فى حمزة بن عبد المطلب، اسمه و كنيته، إسلامه.
- ١٧٤ فضائل حمزة رضى الله عنه، إسلامه يوم بدر
- ١٧٥ ذكر أن أول راية عقدها النبى صلى الله عليه و سلم لأحد من المسلمين كانت لحمزة.
- ١٧٦ ذكر أنه أسد الله و أسد رسوله صلى الله عليه و سلم، أنه خير أعمامه، أنه سيد الشهداء،

- ١٧٧ شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة، آى نزلت فيه، فضل حمزة و ما يتعلق به.
- ١٨٠ بكاء النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة و حزنه عليه و ذكر من مثل به.
- ١٨٣، ١٨٤ كفته رضى الله عنه. الصلاة عليه
- ١٨٥ غسل الملائكة له، تاريخ مقتله، وصيته، ولده رضى الله عنهم
- ١٨٦ (الفصل الثالث) فى العباس، اسمه و صفته
- ١٨٧ شفقتة على النبي صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية و الاسلام
- ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٦٩
- ١٨٨، ١٨٩ شهود العباس ببيعة العقبة. سروره بفتح خبير
- ١٩١ ألم النبي صلى الله عليه وسلم لألم العباس، إسلامه، فضائله رضى الله عنه.
- ١٩٢ ما جاء من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم له و لطفه به، وصفه بالجدود و الصلوة.
- ١٩٣ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه «إن عم النبي صنو أبيه».
- ١٩٤ ذكر أنه رضى الله عنه وصيه صلى الله عليه وسلم و وارثه. وصيته، مباهاة النبي صلى الله عليه وسلم به.
- ١٩٥ ذكر مباهاة الله به حملة العرش، ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له و لولده.
- ١٩٦ أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بسؤال العفو و العافية، حثه على صلاة التسيح.
- ١٩٧ تبشيره بأن له من الله حتى يرضى، منزله فى الجنة، أخذه بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩٨، ٢٠٠ استسقاء الصحابة به، تعظيم الصحابة له، شفقتة على الاسلام.
- ٢٠٢ احترام عثمان و على العباس، عطاء النبي صلى الله عليه وسلم إياه السقاية.
- ٢٠٣ ثناء عبد الله بن عباس على أبيه، فراسته رضى الله عنه.
- ٢٠٤ رئاسته، ما أعتقه، آى نزلت فيه.
- ٢٠٥، ٢٠٦ ما جاء أن الخلافة فى ولده، ذكر أن المهدي من ولده، وفاته.
- ٢٠٧ (الباب الثالث) فى أولاد الأعمام، (الباب الاول) أولاد أبى طالب.
- ٢٠٧ (الفصل الاول) فى جعفر بن أبى طالب، إسلامه.
- ٢٠٨ جواره فى الحبشة و ما جرى له مع النجاشى.
- ٢١٣، ٢١٤ ما ثبت له و لمن هاجر إلى الحبشة من الفضل، قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢١٥ شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم، خلقه من الطينة التى خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢١٥، ٢١٦ ذكر أنه خير الناس للمساكين، أنه يطير بجناحين فى الجنة.
- ٢١٧ ذكر أنه أفضل من ركب الكور، وفاته رضى الله عنه.
- ٢١٩ ولده، عبد الله بن جعفر، بيعته، دعاء النبي صلى الله عليه وسلم و حمله له.
- ٢٢٠، ٢٢١ جوده و كرمه و صفاته الجميلة، شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفاته.
- ٢٢١ ذكر محمد بن جعفر، عون بن جعفر.
- ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٧٠
- ٢٢١، ٢٢٢ (الفصل الثانى) فى عقيل بن أبى طالب، إسلامه، محبة النبي صلى الله عليه وسلم له.
- ٢٢٢ ترحيب النبي صلى الله عليه وسلم به، علمه بالنسب و أيام العرب.

- ٢٢٢، ٢٢٣ خروجه إلى معاوية؛ نبذ من أخباره، الاناث من أولاد أبي طالب.
- ٢٢٤ (الباب الثانى من أبواب بنى الأعمام) فى ولد العباس بن عبد المطلب.
- ٢٢٤ (الفصل الاول) فى الفضل بن العباس؛ اسمه و صفته.
- ٢٢٥، ٢٢٦ ذكر نبذ من أخباره، ذكر وفاته، ولده.
- ٢٢٦ (الفصل الثانى) فى عبد الله بن عباس، اسمه و كنيته و مولده و صفته.
- ٢٢٧، ٢٢٨ دعاء النبى صلى الله عليه و سلم له. علمه رضى الله عنه.
- ٢٣١ رجوع بعض الخوارج إلى قوله و انصرفهم عن قتال على رضى الله عنهما.
- ٢٣٣ ذكر أنه كان يقرىء جماعة من المهاجرين، رؤيته جبريل، حبه الخير، صبره.
- ٢٣٤ شدته فى دين الله، سخاؤه، تعليم النبى إياه كلمات ينفعه الله بهن.
- ٢٣٥ حرصه على الخير، قول النبى صلى الله عليه و سلم «هذا شيخ قريش» و هو صغير
- ٢٣٦، ٢٣٧ فزعه الى الصلاة عند الشدة، ذكر أنه أبو الخلفاء، وفاته، ولده.
- ٢٣٧ (الفصل الثالث) فى عبيد الله بن عباس.
- ٢٣٨ (الفصل الرابع) فى قثم بن العباس رضى الله عنه.
- ٢٣٩ (الفصل الخامس) عبد الرحمن بن عباس، (الفصل السادس) معبد بن عباس.
- ٢٣٩ (الفصل السابع) كثير بن العباس، (الفصل الثامن) تمام بن العباس.
- ٢٤٠ الاناث من ولد العباس.
- ٢٤١ (الباب الثالث) من أولاد بنى الأعمام فى أولاد الحارث بن عبد المطلب.
- ٢٤١ (الفصل الأول) فى ذكر أبى سفيان، نسبه و اسمه و اسلامه.
- ٢٤٢ نبذ من فضائله، شهادة النبى صلى الله عليه و سلم له بالجنة، إثبات الخيرية له.
- ٢٤٢، ٢٤٣ ذكر وفاته رضى الله عنه، ذكر ولده.
- ٢٤٣ (الفصل الثانى) فى نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، إسلامه.
- ٢٤٤ نبذ من فضائله، ذكر وفاته؛ ذكر ولده رضى الله عنهم.
- ذخائر العقبي، محب الطبرى، ص: ٢٧١
- ٢٤٥ (الفصل الثالث) فى ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى.
- ٢٤٧ (الفصل الرابع) فى عبد شمس بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى.
- ٢٤٧ (الفصل الخامس) فى المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى.
- ٢٤٨ (الباب الرابع) من أبواب أولاد الأعمام؛ فى أولاد الزبير بن عبد المطلب.
- ٢٤٨ (الفصل الأول) فى عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب القرشى الهاشمى.
- ٢٤٨ (الفصل الثانى) فى بنتى الزبير بن عبد المطلب.
- ٢٤٨ (الباب الخامس) من أبواب أولاد الأعمام؛ فى أولاد أبى لهب.
- ٢٤٩ عتيبة و معتب، درة.
- ٢٤٩ (الباب السادس) فى ولد حمزة رضى الله عنه.
- ٢٥٠ (الباب الرابع) من أبواب الأصول، فى عمات النبى صلى الله عليه و سلم.

- ٢٥٠؛ ٢٥١ أم حكيم البيضاء، عاتكة، بره، أميمة، أروى، صفيه
- ٢٥٢ (الباب الخامس) في أولاد العمات، ولد أم حكيم البيضاء
- ٢٥٣ ولد عاتكة بنت عبد المطلب، ولد بره بنت عبد المطلب.
- ٢٥٤، ٢٥٥ ولد أميمة بنت عبد المطلب، ولد أروى بنت عبد المطلب ولد صفيه.
- ٢٥٦ (فصل) يتضمن جدات النبي صلى الله عليه و سلم من أبيه.
- ٢٥٧ فصل يتضمن ذكر أمه و أمهاتها.
- ٢٥٨ ذكر تزويج آمنه بعبد الله بن عبد المطلب.
- ٢٥٨ ذكر وفاة أمه صلى الله عليه و سلم. زيارته قبر أمه صلى الله عليه و سلم.
- ٢٥٨ ذكر ما جاء في ايمان أمه بعد موتها.
- ٢٥٩ فصل في أمهاته صلى الله عليه و سلم من الرضاع.
- ٢٥٩ ذكر قدوم حليمة على النبي صلى الله عليه و سلم بعد النبوة.
- ٢٥٩ فصل في إخوته صلى الله عليه و سلم من الرضاع.
- ٢٦٠ ذكر أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم.
- ٢٦٠ خاتمة الكتاب.

ذخائر العقبي، محب الطبري، ص: ٢٧٢

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي هو أو في مرجع في تاريخ القرن التاسع و بعض الثامن و العاشر: استدرك فيه المؤلف على شيخه الحافظ ابن حجر ما فاته من أعيان المائة الثامنة، و بسط تاريخ أهل القرن التاسع- من رجال و نساء- ممن توفوا في العصر نفسه أو تأخروا إلى القرن العاشر.

و قد ترجم فيه للعلماء و القضاة و الصلحاء و الرواة و الأدباء و الشعراء و الخلفاء و الملوك و الامراء و المباشرين و الوزراء، مصرى كان أو شاميا حجازيا أو يمينا روميا أو هنديا مشرقيا أو مغربيا.

و قد بلغت بعض تراجمه إحدى و ثلاثين صفحة. و لم يترك شخصية بارزة إلا و قد حللها تحليلا دقيقا بطريقة نقدية خاصة اشتهر بها المؤلف.

و قال الشوكاني في البدر الطالع: لو لم يكن للسخاوي إلا- (الضوء اللامع) لكان أعظم دليل على إمامته فانه ترجم فيه أهل الديار الاسلاميه، و سرد في ترجمه كل واحد محفوظاته و مقروءاته و شيوخه و مصنفاة و أحواله و مولده و وفاته، على نمط حسن و أسلوب لطيف ينهر به من لديه معرفة بهذا الشأن، و يتعجب من إحاطته بذلك و سعة اطلاعه على أحوال الناس. و من قرن الضوء اللامع بالدرر الكامنة عرف فضل الاول بل وجد بينهما من التفاوت ما بين الثرى و الثريا، و لعل العذر لابن حجر في تقصيره في هذا انه لم يعيش في المائة الثامنة إلا سبعا و عشرين سنة بخلاف السخاوي فانه عاش في المائة التاسعة تسعا و ستين سنة فهو مشاهد لغالب أهلها.

و قد تم طبعه في ١٢ جزءا، الحادى عشر منها كفهارس منوعة له، و الثانى عشر خاص بتراجم النساء، و ثمنه جنيه و نصف.

تعريف مركز القومية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

كَلَامِنَا لِاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهازده هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩